الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

قسم اللغة و الأدب العربي معهد الآداب و اللغات

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي موسومة بـــ

دراسة كتاب أصول التربية ونظم التعليم

تخصص: تعليمية اللغات

من إعداد :

❖ طراري نادية

إشراف الدكتور:

د- بلمصابيح خالد

لجنة المناقشة

د. عابد لزرق	المركز الجامعي تيسمسيلت	رئيـــــسا
د. بن سعيد البشير	المركزالجامعي تيسمسيلت	عضوا مناقشا
د. بلمصابيح خالد	المركزالجامعي تيسمسيلت	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية :2019-2020

1440هـ/1441هـ

البطاقة الفنية للكتاب:

- اسم المؤّلف: أصول التربية ونظم التعليم.
- اسم المؤلف: دكتور زكية إبراهيم كامل ودكتور نوال إبراهيم شلتوت.
- الطبعة: الأولى.
- دار النشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- البلد: الإسكندرية ، مصر.
- السنة: 2008.
- حجم الكتاب: متوسط الحجم.
- عدد صفحاته: 147.
- ببليوغرافيا: ص147-148.

كلـــمة شكر

كن عالما...فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء،فإن لم تستطع فلا تبغضهم.

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات...تتبعثر الحروفوعبثا أن يحاول تجميعها في السطور تمر في الخيال،ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات...فواجب علينا الشكر،ونخص بالذكر كل من وقفوا على المنابر وقدموا من حصيلة فكرهم لينيروا دربنا.

إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة...

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل في المركز الجامعي تسمسيلت،معهد الآداب واللغات

وعلى رأسهم السيد رئيس المركز الجامعي،لهم مني أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة.

إلى الأستاذ الكريم:بالمصابيح خالد

الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة،فجزاه الله عنا كل خير،وله مني كل التقدير والاحترام،ونقول له بشراك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصّلوا على معلم الناس الخير"

والشكر موصول إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إتمام هذا العمل.

إهـــداء

أهدي تخرجي إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من حصد الأشوك عن الدربي ليمهد لي طريق العلم

أبي وأمي أطال الله في عمرهما

إلى إخوتي

وإلى صديقاتي.

مقدمـــــــة

تعتبر العلوم التربوية والنفسية فرعا من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقته ببئته الخارجية وتضم العلوم التربية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان.وإن التربية لا يمكن أن تتم في فراغ و بالتالي فهي تعيش في مجتمع ذلك لأنها أداة المجتمع في تشكيل الأفراد الذين لا يمكن لهم أن ينمو في عزلة فهي عملية اجتماعية و تختلف من مجتمع لآخر حسب طبيعة المجتمع و القوى الثقافية المأثرة فيه بالإضافة إلى القيم الروحية و الفلسفية التي تعيش على أساسها و يمكن القول أن التربية تتأثر بالمجتمع و بتصوره أو بإطار حياته، وإن التربية نقوم على مجموعة من المسلمات و الفرضيات التي تأثر عليها وتتأثر بها كما تتسم التربية بأنها عملية إنسانية تختص بالإنسان وحده دون سائر المخلوقات لما ميزه الله بالعقل والذكاء والقدرة على إدراك العلاقات واستخلاص النتائج وتأويلها وأن التربية تقوم على علم حقيقي وإنها تستند إلى العديد من الأصول أجمعت عليها معظم البحوث والدراسات التربوية.

إن قوة التعليم التي هي قوة المجتمع وقوة مستقبلة لا تأتي من تلقاء نفسها ولا تفترض عليه بقوانين خارجة عن طبيعته الاجتماعية وعن ظروف الزمان والمكان التي يعيش فيها هذا التعليم وإنما هي في فهم الأصول التي يقوم عليها والتي بها يستطيع أن يكون قوة بالفعل في عمليات التغير والأصول في التربية هي العمق الذي يكسبها صفتها كمهنة ووظيفتها كقوة اجتماعية والدراسة في الأصول هي دراسة المسلمات والفرضيات والتطورات التي تؤثر على عمل المؤسسات التربوية أنها تهدف إلى الكشف عن هذه المسلمات والفرضيات والتطورات من التطور الفلسفي الاجتماعي والاقتصادي والتاريخي من أجل الوصول إلى نظام فكري متسق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق وبالنسبة لأصول التربية فإنه ذلك الفرع الذي يعنى بدراسة الأصول المختلفة التي تقوم عليها المبادئ التربوية وذلك مثل الأصول الاجتماعية والأصول الفلسفية والأصول الثقافية...إلخ. ونظرا لأهمية هذا العلم ألفت العديد من الكتب والمقررات التي تناولت موضوع أصول التربية ومنها الكتاب الذي نحن بصدد دراسته والمعنون بأصول التربية ونظم التعليم.

ومنه نطرح الإشكال التالي ما محتوى كتاب أصول التربية ونظم التعليم؟ وهل جاء هذا الكتاب برؤية جديدة تختلف عن باقي المؤلفات؟.

ولهذا حاولت دراسة كتاب أصول التربية والتعليم الذي يستحق الدراسة والبحث والتحليل، ولقد جاء اختياري هذا لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية، فالأسباب الموضوعية يمكن ذكرها في:

- أهمية الموضوع تقتضي علينا أن ندرس الكتب المؤلفة فيه لما له من أهمية في مجال التربية.
- قابلية الموضوع للدراسة.
- ارتباط موضوع الكتاب بمجال التخصص.
- يزودنا بالطرائق والمعارف التي تساعدنا مستقبلا في مجالنا المهني.

أما الأسباب الذاتية فهي:

- لقد أعددت هذا البحث من أجل نيل شهادة التخرج.
- ميلي لمجال التربية.
- الاهتمام بالمواضيع ذات العلاقة بالمجال التربوي، وتنمية معارف الطالب بهذا الموضوع وتمتين العلاقة بهذا التخصص.

وقد اتبعت الكاتبتان المنهج التحليلي الاستقرائي، ويتجلى المنهج التحليلي على مستوى إجلاء شبكة القيم والمفاهيم والقواعد التي يختزنها كل أصل من الأصول مع تتبع انعكاسات أو توظيفات كل مفردة من تلك الشبكة عبر المناهج أو طرق التدريس.أما المنهج الاستقرائي فيتجلى من خلال حصر التجليات والمفردات الأصولية في الحقل التربوي وردها إلى أصولها مع تحليل أوجه الترابط بين الأصل وتجلياته ومفرداته الميدانية.وكان الأسلوب المنتهج في هذا الكتاب يتسم بالعمق والشمولية مقارنة بالكثير من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع مثل: مدخل إلى التربية لإبراهيم عبد الناصر، أصول التربية الفلسفية والثقافية والاقتصادية لطارق عبد الرؤوف عامر، وأسس التربية لإبراهيم عبد الناصر... وغيرها من المصادر الأخرى.

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتني العديد منها :

- موضوع أصول التربية موضوع مفتوح شامل يصعب تحديده.
- كثرة ووفرة المادة العلمية أدت بي إلى صعوبة الإلمام بها والتنسيق بينها.
- الحجر الصحي الذي فرضته علينا جائحة كورونا مما أدى إلى عرقلة في التنقل وحتى غلق المكتبات ودور الكتاب...

إلا أنه وفي نهاية تم بفضل الله الانتهاء من هذه الدراسة، وشكرا موصولا إلى كل من كانت له يد العون في إتمام هذا البحث.

مدخـــل

ازداد الاهتمام بدراسة التربية في بداية القرن الواحد والعشرين ازديادا كبيرا في جميع المجتمعات على حد سواء وخاصة المجتمعات الناهضة النامية، ولقد كان هذا الاهتمام استجابة طبيعية لما تموج به المجتمعات من أحداث سياسية واجتماعية واقتصادية أثرت على جميع جوانب الحياة. فلطالما ارتبط نمو الحضارات وازدهارها ارتباطا وثيقا لازما بالتربية وسلامتها، وهذا نتاج الاجتهادات وإبداعات مفكريها، مع مراعاة مختلف التغيرات التي تطرأ على حياة الإنسانية، حيث لا يمكن لأي باحث في المجال التربوي من الدخول إلى المسائل التربوية دون أن يرجع إلى ماضي الفكر التربوي وأصله، فمن خلال الرجوع إلى ماضي الفكر التربوي يكون الباحث توصل إلى معرفة أنه نتاج الخبرات وترتاكم معارف اكتسبها الإنسان وانعكست على سلوكه فوصلت إلينا في نظم واتجاهات متعددة متخذة من التغير الذي يطرأ على الحضارة والأزمنة منهجا لها.وإن دراسة أصول التربية توجه العمل في التربية كمهنة من أهم المهن وتهدف إلى تكوين نظام فكري يوجه العمل التربوي في مجالاته التطبيقية والعملية المختلفة، كما أنه يساعد على فهم طبيعة العلاقة بين التربية وغيرها من المجالات الأخرى.

وهذا ما دفع بالباحثين والدارسين في علوم التربية أو الفكر التربوي بتأليف عدد كبير من الكتب في علم أصول أو أسس التربية، اخترت دراسة كتاب **زكيةإبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت** الموسوم **بأصول التربية ونظم التعليم** والذي يعد من بين أهم الكتب المؤلفة في الفكر التربوي،حيث يعتمد عليه العديد من الباحثين في دراستهم العلمية، إذ تعد **الدكتورة زكية إبراهيم كامل** أستاذ طرق تدريس التربية الرياضية بجامعة الإسكندرية من مؤلفاتها طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية للطالب المعلم، مناهج في التربية البدنية ... و **الدكتورة نوال شلتوت** أيضا أستاذ طرق تدريس التربية الرياضية بجامعة الإسكندريةمن بين مؤلفاتها كتاب تاريخ التربية البدنية والرياضية و التربية البدنية والرياضية وطرق وأساليب التدريس في التربية البدنية والرياضية...وهذا ما يبين أن معظم كتابات كل من زكية إبراهيم ونوال شلتوت متعلقة بالتربية الرياضية والبدنية وكتاب إلا كتاب أصول التربية ونظم التعليم فهو من خلال عنوانه يتضح أنه كتاب شامل ملم بمختلف أصول التربية.

انطلاقا من هذا الطرح نطرح الإشكال التالي:ما هو محتوى كتاب زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت؟ وما هي الأمور التي ركزت عليها وعالجتها الكاتبتان في كتابهما؟.

وللإجابة عن هته التساؤلات حاولت دراسة كتاب أصول التربية ونظم التعليم دراسة وصفية تحليلية، وبعد تصفحي إلى صفحات هذا الكتاب قمت باستخلاص أهم الدوافع التي دفعت بالكاتبتان لتأليف هذا الكتاب ومن بينها ما يلي:

- للتأكيد على ضرورة التربية وأهميتها "فإن التربية تنفرد بقوة تأثيرها فهي تمس حياة كل طفل..وكل بيئة..وكل جماعة،وترتبط بمقومات المجتمع ومشكلاته وأهدافه".
- دوافع ذاتية تعود لميولهما لمجال التربية والتعليم –كما سبق الذكر– فإن هذا البحث ينخرط في مجال تخصصهما.
- لفهم طبيعة العملية التربوية ودراسة مختلف جوانبها وأبعادها وما يمكن أن تؤدي إليه هذه الدراسة من تطويرها وتحسينها وفق تطورات العصر.
- التزويد بتوجهات لها فائدة عملية و الإمداد بمجموعة من الأفكار والنظريات التي تمكن تطبيقها في مواقف تربوية مختلفة داخل الفصل أو خارجه.
- لجعل نشاطهم ذا معنى وذا غاية واضحة يقوم على أسس امتحنت نتيجة التجربة أو التطبيق أو التحليل الفلسفي أو الحاجات العقلية "ولما كانت التربية هي المرآة الحقيقية التي تنعكس عليها الفلسفة الجديدة للمجتمع،فإنه كان لزاما أن تواءم بين نظرياتها وأهدافها ومناهجها وأساليبها،وبين مطالب المجتمع".
- من أجل الوصول إلى نظام فكري متسق يوجه العمل التربوي في مجال التطبيق.

وقد اعتمدت الكاتبتان على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية لأحمد حسن عبيد.
- أسس التربية لأحمد فاروق محفوظ وشبل بدران.
- مذكرات في التربية لكمال شلبي.

- أصول التربية الثقافية والفلسفية لمحمد منير مرسي.
- الأصول الثقافية للتربية لمحمد الهادي عفيفي
- محاورات سقراط لأحمد الأهواني.
- الثقافة والتربية لحسن الفقي.
- أولادنا بين التعليم والتعلم لعبد العزيز القوصي.
- الخصائص المميزة للمدارس الثانوية لمجيدة إبراهيم نعمة.

وغيرها من المصادر والمراجع التي تعتبر مصادرا متخصصة في مجال بحثهما.

وراعت الباحثتان في تأليف هذا الكتاب أن يكون المنهج عميقا في تناولهما لمكونات التربية،وأن يقدما صورة واضحة لهذا العلم وفق معايير منهجية تتسم بالجدة والأصالة، والفصول التي توارت في هذا العمل لم تكن توليفا عابرا لكتاب دراسي أو مقرر دراسي، بل جاءت تجاوبا لمقتضيات رؤية علمية شمولية، إذ حررت الفصول على أسس منهجية ومعايير علمية راعت فيه الكاتبتان الدقة العلمية والموضوعية المنهجية في تناول الظواهر التربوية المدروسة.

بلغة عربية انسيابية تتصف بجمالها ورشاقتها وقدرتها على التأثير في ذائقة القارئ ترسم الكاتبتان معالم وحدود القضايا التي يتناولها في هذا الكتاب، حيث يجد القارئ نفسه تحت تأثير بيان لغوي آسر اعتمدته الكاتبتان في مختلف مراحل هذا العمل وفي مختلف مستوياته العلمية. يتضمن الكتاب ثمانية فصول تغطي أهم المجالات الحيوية لأصول التربية حيث كرستا الفصل الأول لبحث التجليات الفكرية في مفهوم التربية،وتحولاتها وضرورتها ودورها في تقرير مصير الفرد والمجتمع والفرق بين التربية والتعليم، وخصصتا الفصل الثاني لذكر أهم المؤسسات الثقافية أو وسائط التربية وهما الأسرة والمدرسة والتأكيد على ضرورة التفاعل فيما بينهما ، في حين انفرد الفصل الثالث في تناول الأصول الثقافية للتربية.

كما يتناول العلاقة الحيوية القائمة بين التربية والثقافة وتأخذ هذه العلاقة طابعا حيث لا تكون الثقافة من غير تربية، ولا تكون التربية من غير ثقافة. فالتربية بمنهاجه ومضامينها وتجلياتها ظاهرة

ثقافية فإن الثقافة لا تكون خارج دائرة التربية من حيث الوظيفة بالضرورة، ومن ثم الهوية، فوظيفة الثقافة وظيفة تربوية، كما أن وظيفة التربية وظيفة ثقافية بالدرجة الأولى. ومثل هذه العلاقة تعلن نفسها بوضوح في مختلف مداخل العلاقة بين الثقافة والتربية. فالتربية تنقل الثقافة وتحييها، ومن غير التربية تضمحل الثقافة وتتلاشى، وكذلك الحال في الثقافة التي لا تكون إلا بقدرتها على التأثير في الأفراد، حيث تأخذ التأثير فيهم طابعا تربويا بالطبيعة والضرورة. وتبين الكاتبتان أن العلاقة بين الثقافة والتربية علاقة ميكانيكية بل هي علاقة وجودية تفاعلية قائمة على تبادل التأثير والفعل حيث يؤدي كل منهما دور المنتج الحيوي للآخر في نسق علاقات جدلية متنامية بصورة أزلية، وقد أغنت الكاتبتان هذا الفصل بمختلف الدلالات والمعاني التي تدل على عمق العلاقة بين التربية والثقافة، حيث لا تكون الثقافة من غير التربية ولا تكون التربية من غير ثقافة. والفصل غني بالأمثلة والبيانات والمحاجبات الجميلة التي تضع تصورا جميلا للعلاقة بين المفهومين . ويتضمن الفصل الرابع بحثا في الأصول الاجتماعية للتربية " فالإنسان الذي تود أن تحققه التربية فينا ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة في الإنسان بل هو الإنسان على غرار ما يريده المجتمع كما يقول إميل دوركهايم، وهذا يعني أن الإنسان "حيوان اجتماعي بالطبع" وتلك هي العبارة المشهورة التي رددها كبار المفكرين ودونتها أقلامهم، بدءا بالمعلم الأول أرسطو وانتهاء بابن خلدون في مقدمته المشهورة. فالكينونة الاجتماعية للإنسان تأخذ صورة سجلت حضورها المميز في مختلف الثقافات وفي تنوع الحضارات. وفي هذا الفصل الجميل تتناول الكاتبتان مختلف الأسس الموضوعية للنزعة الاجتماعية في التربية، أما الفصل الخامس فقد كرس لقضايا الأصول الفلسفية للتربية ويركز هذا الفصل على تناول مختلف المذاهب والاتجاهات بدءا من المرحلة الإغريقية إلى يومنا هذا. فالفلسفة كما تقول الكاتبتان تجسد قدرة الإنسان على فهم العالم وإدراكه بمقتضى العقل والتأمل العقلي، والعقل يتماهى بالتساؤل ويستلهمه لينطلق منه في عملية تشكيل المعرفة وبناءها،وهو انطلاقا من خاصة التساؤل النقدي المفتوح يبني ممالك المعرفة ويرفع حصونها استكشافا للعالم وخوضا في متاهاته الغامضة. فبعد أن تحكم الكاتبتان تعريف الفلسفة وعلاقتها وتقاطعها مع التربية يستعرض أهم الآراء الفكرية للفلاسفة وبعض

المذاهب الفلسفية وتأثيرها في التربية، ويتناول الفصل السادس الأصول السياسية والاقتصادية للتربية وتؤكد الكتبتان في هذا الفصل على العلاقة الجوهرية المتنامية بين التربية والاقتصاد التي تأخذ صورة من التفاعلات يتشابك فيها المعرفي بالإقتصادي والسياسي بالتربوي دون انقطاع. ومما لاشك فيه أن هذه العلاقة بين التعليم وسوق العمل قديمة قدم التاريخ، ولكن التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الإنسانية دفعت بهذه المسألة إلى مرتبة الصدارة، وذلك عندما بدأت المؤسسات التعليمية والتربوية تتحول إلى مؤسسات إنتاجية بالمعنى الدقيق للكلمة، وعندما صارت معنية بإنتاج القوى الاجتماعية المؤهلة علميا وفنيا لممارسة مختلف الوظائف والمهن في الحياة الاجتماعية، وخصص الفصل السابع لدراسة النظم التربوية وهما بذلك يبحثان عن العواملالتي تأثرت بها النظم التعليمية المختلفة وكان لها الأثر الأكبر في اختلاف هذه النظم بعضها عن بعض، أما الفصل الثامن فقد كرس للبحث في الأهمية التربوية للتربية البدنية . وإضافة إلى المقدمة والخاتمة. نجد أن الكاتبتان شكلتا لوحة مكتملة اجتمعت فيها مختلف التجليات الأساسية لأصول التربية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفلسفية.

كما أن الحقل المعرفي الذي ينتمي إليه كتاب أصول التربية ونظم التعليم هو حقل علم التربية أو التربية والتعليم ، ويعتبر من أهم الكتب المؤلفة في هذا الميدان بالرغم من كثرة المؤلفات التي تناولت نفس المواضيع مثل كتاب مدخل إلى التربية لإبراهيم عبد الناصر وعاطف عمر عريف، أسس التربية لإبراهيم عبد الناصر،في أصول التربية لعبد الهادي عفيفي...وغيرها.

عرض وتقديم

مدخل إلى التربية:

تستهل الكاتبتان"زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت"كتابهما(**أصول التربية ونظم التعليم**) بالحديث عن المقصود بالتربية ودورها الفعال في حياة الفرد والمجتمع .

تكتسب التربية اليوم أهمية بالغة في حياة المجتمع المعاصر ذلك للدور الفعال الذي تلعبه في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء،فالتربية عملية معقدة أهدافها متعددة وطرائقها كثيرة ومتنوعة،ومن هنا تكمن صعوبة تحديد العملية التربوية، فهي عماد التطوّر والبنيان والازدهار، وهي وسيلةٌ أساسيّةٌ من وسائل البقاء والاستمرار، كما أنها ضرورةٌ اجتماعيّةٌ تهدف لتلبية احتياجات المجتمع والاهتمام بها، كما أنها أيضاً ضرورةٌ فرديّةٌ من ضرورات الإنسان، فهي تكوّن شخصيّته وتصقل قدراته وثقافته ليكون قادرا على التفاعل والتناسق مع المجتمع المحيط به ليسهم فيه بفعاليّة، ومن هنا شغلت التّربية الكثير من الباحثين والدّارسين على مر العصور، وكان لها قدرٌ لا يُستهان به من الدراسة والتحليل.

فالتربية حسب رأيهما عملية ذات أطراف محددة لابد من أن تتوافر على مربي ومتربي ووسط تتم فيه،وهي من هذا المنطلق مجالا لتربية الفرد جسديا وعاطفيا ومعرفيا ومهاريا أي أنها تهتم بالنمو الكامل للشخصية الإنسانية وهي بهذا المعنى كما يرى جون ديوي هي الحياة بمعناها العام وكل عملية تربوية لا يكون لها هذا العمق تكون عملية مبتورة،والتربية عملية نمو فردي واجتماعي وإنساني تهدف إلى تحقيق مصالح الفرد والجماعة وخلق توازن بينهما،وهي عملية تفاعلية تقوم على

أساس الأخذ والعطاء على قناعة ووعي لها طريقتها ونظامها الخاص فهي تجري على نهج وطرائق معينة تستخدم في الوصول إلى عقل المتربي وعاطفته لتوجه سلوكه. ونظامها يصدر عن فلسفة وعقيدة في الحياة ويهدف إلى غاية فيها بواسطة وسائل معينة وطرائق تتفق وفلسفته.

والتربية تكيف والتكيف والنمو مفهومان متكاملان لا يتم أحدهما إلا بالاستناد على الآخر فهما وجهان لعملة واحدة[1].

ومن خلال التعاريف المختلفة التي جاءت بها الباحثتان يتضح لنا بأن مفهوم التربية أوسع وأشمل من أن يضم في تعريف واحد شامل له.وهذا ما أثار في الرغبة في التطلع لمفهوم التربية عند مختلف المفكرين والفلاسفة والكتاب ،فقد عرف محمد إبراهيم نجلة ونوال إبراهيم شلتوت التربية في كتابهما تاريخ التربية البدنية والرياضية بأنها:"نقل التراث الثقافي وتقنينه عن طريق انتقائه وتجديده والإضافة إليه ونقل القيم الخالدة وأنماط السلوك السوي حتى يكتسب المجتمع تماسكه،فللتربية أطراف محددة ولكي تتم عملية التربية فلا بد من وجود مربي ومتربي ووسط تتم العملية التربوية...ومن هذا المنطلق فإن التربية مجالا لتربية الفرد جسديا وعاطفيا ومعرفيا ومهاريا"[2] .

ومنه نستخلص بأن في العملية التربوية لابد من وجود مربي أومعلم ومتربي أو متعلم ووسط تتم فيه العملية التعليمية كالمدرسة والمساجد والزوايا...

[1] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية ونظم التعليمدار الوفاء لدنيا الطباعة الإسكندرية،ط1،2008،ص13

[2] نوال إبراهيم شلتوت،مراد محمد نجلة،تاريخ التربية البدنية،الإسكندرية،ط1،2008،ص09

أما "إبراهيم ناصر" فيعرفها بقوله"إن التربية عملية التكيف أو التفاعل بين المتعلم الفرد وبيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف أو التفاعل هذه تعني تكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها،وهي عملية طويلة الأمد ولا نهاية لها إلا بانتهاء الحياة..."[1]

فالتربية إذن عملية تعايش وتفاعل مع الجماعة وهي بالتالي حياة كاملة في مجتمع معين في ظل حكم معين خضوعا لمعتقد وعقيدة ثابتة لا يمكن الانزياح عنها فتربيتي هي أناهي حياتي هي مجتمعي هي البيئة التي تربيت بها ،فالقول بأن فلان متربي أو فلانة متربية فهذا يعني بأنها تمشي وفق الأعراف والعادات والقيم التي يرضى بها مجتمعنا،وغالبا ما ترتبط التربية بالمجتمع فإذا كان فلان متربي فإنه قد ترعرع في مجتمع تسود فيه الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة.

والتربية: "هي عملية النمو والتطور والتكيف التي تحدث للفرد منذ ولادته خلال مراحل نموه مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه،والبعض يصفها بأنها مجموعة من الخبرات التي تمكن الفرد من فهم الخبرات الجديدة بطريقة أفضل،والبعض الآخر يعتبرها عملية تدريب تأتي عن طريق التعلم والتعليم وللتربية هدف عام تسعى إلى تحقيقه وهو تكوين مواطن صالح لنفسه ومجتمعه"[2].

كما قد أورد"إبراهيم عبد الناصر"في كتابه العديد من تعاريف العلماء للتربية على مر العصورفكانت كما يلي:[3]

[1] إبراهيم عبد الناصر،أسس التربية،دار عمار للنشر والتوزيع،عمان،ط2،2007،ص13

[2] أكرم خطابية،أسس وبرامج التربية البدنية،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،ص21

[3] إبراهيم عبد الناصر،أسس التربية،ص10-12

أفلاطون(427 -347) قال:

"إن التربية هي إعطاء الجسم والنفس كل جمال وكمال ممكن لهما"

إيمانويل كانط(1724-1804) قال:

"التربية هي ترقية جميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها بالفرد،وإن الهدف من التربية هي أن تنمي لدى الفرد كل ما يستطيع من كمال" هربرت سبنسر(1903-1920) قال: "التربية هي كل ما نقوم به من أجل أنفسنا وكل ما يقوم به الآخرون من أجلنا بغية التقرب من كمال طبيعتنا"أي هي إعداد المرء ليحيا حياة كاملة.

أرسطو طاليس(384-322ق.م) قال: "التربية هي إعداد العقل للتعليم كما تعد الأرض للبذار".

أبو حامد الغزالي(1059-1111م)قال: "إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وإن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب من الله".

جون ملتون(1608-1674)قال: "التربية الكاملة هي أن تجعل الإنسان صالحا لأداء أي عمل عاما كان أوخاصا،بدقة وأمانة ومهارة في السلم والحرب بكل عدل وحذق وسعة وفكر".

جان جاك روسو(1773-1778)قال: "إن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته".

لقد اختلف مفهوم العملية التربوية وطرقها ووسائلها اختلافا كبيرا بين الأمم والشعوب وذاك لاتساع هذا المفهوم وشموله وتشعب مباحثه وتعدد وجهات النظر فيه وكثرة المتكلمين عنه،فجاءت معاني هذا المفهوم مختلفة متنوعة باختلاف وتنوع المتحدثين،فقد اختلفت الناس في التربية لأنهم يختلفون في نظرهم للحياة فعلا عن أن هناك أديانا مختلفة وآمالا قومية لها تأثير كبير في تأمين الفكرة عن التربية وغاياتها التي ترمي إليها .

"ومنه وعلى الرغم من اختلاف المفكرين والمربين في مفاهيم عن التربية واختلافهم في تحديد الأغراض والأهداف فما لا شك فيه أن التربية تعد وسيلة لتنظيم المجتمع وتحرير الإنسان والحفاظ عليه وإطلاق قواه الخلاقة فهي تهدف أساسا إلى إقامة نظام اجتماعي جديد يخلق ظروفا موضوعية تعتق الانسان من جميع أنواع الجمود والاستغلال والتخلف وتتيح له الفرصة لكي يصبح إنسانا سعيداً"[1]

الفرق بين التربية والتعليم:

تطرقت الكاتبتان في الفصل الأول إلى تحديد الفرق بين التربية والتعليم انطلاقا من طرح الإشكال التالي:هل التربية مردفا للتعليم أم هي شيء آخر غيره أم أن إحداهما مما يحتويه الآخر ويشمله؟.

[1] فؤاد إبراهيم السراج، الأسس الفلسفية و المنهجية لعلوم التربية الرياضية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع،ط1،2011،ص25

لقد التبس الأمر على الكثير فجعلوا التربية والتعليم شيئا واحدا،وعندما يقال تربية وتعليم يقفز عقل السامع إلى لفظة المدرسة،تلك المؤسسة التي تقوم على إعداد النشئ وتأهيلهم للقراءة والكتابة،مع أن المدة التي يقضيها الفرد بالمدرسة ماهي إلا جزء من وقت نموه تستقدمها فترة يتعرض فيها لعوامل التربية وتليها فترة أخرى يقضيها في غمار المجتمع الواسع،فهو يترك المدرسة قبل أن يستكمل نموه وميدان التعليم بالتجربة وإحداث العلم لا يزال متسعا أمامه وكل ما تفعله المدرسة في هذه الناحية ان تمده بقدر من العلم يتخذه أساسا لفهم تجاربه المستقبلية.

فالتربية تهتم بجميع جوانب الفرد الجسمية والعقلية والاجتماعية والمعرفية والعاطفية...أما التعليم فيتناول جانب العقل فقط .

ومما سبق يتضح بأن التربية أعم وأشمل من التعليم،لأنها تعني كل المؤثرات والعوامل التي يعيش وسطها الفرد وتؤثر فيه،وتحدث داخل المدرسة وخارجها.

أما التعليم فإنه الجانب المتخصص من التربية والذي يتصل بالتدريس وبموقف المعلم والمتعلم وهو يقاس بما يتعلمه الفرد فالتعليم والتعلم وظيفة من وظائف المدرسة.[1]

وقد تطرق أيضا "إبراهيم ناصر" في كتابه "مقدمة في التربية"إلى تحديد الفرق بين التربية والتعليم فيرى بأن التربية والتعليم لفظان لكل منهما معنى منفصل عن الآخر فلا التربية هي التعليم ولا

[1] ينظر،زكية إبراهيم كاما نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية ونظم التعليم،ص19.

التعليم هو التربية،وهما ليستا كلمتين مترادفتين تدل إحداهما على ما تدل علي الأخرى،وهما مختلفتان تماما في بعض النواحي ويحدد الاختلاف بينهما في نقاط:[1]

1- التربية عبارة عن إيقاظ قوى المرء الكامنة في نفس المتعلم ويكون ذالك ذاتيا،أما التعليم فهو عبارة عن إيصال المعلومات المختلفة إلى الذهن عن طريق معلم في معظم الأحيان.

2- التربية تهدف دوما لغرض سام،غرض يرضى عنه المجتمع وتشجعه الجماعة المحيطة ولكن التعليم بالإضافة إلى كونه يهف إلى غرض سام فقد يكون غرضه غير سام أيضا.

3-التربية عملية تطبيع للإنسان لكي يعيش حياته،وهي عملية استمرارية من المهد إلى اللحد،أما التعليم فإنه يعد الإنسان لمهنة أو لحرفة وقد يقف عند هذا الحد (إعداد الإنسان) بحصوله على مؤهل علمي أو شهادة.

ومن هذا نتوصل إلى أن التربية أعم وأشمل من التعليم وهي تحتويه،غير أن وعلى الرغم من هذه الاختلافات إلى أن التفرقة بين التربية والتعليم أمر غير واقعي فالذين يرون قصر التربية على تربية الخلق وغرس العادات،وقصر التعليم على تحصيل الحقائق إن هم إلا مبالغون،فأحيانا يطلق التعليم على التربية وذلك عندما يكون التعليم منطويا على تعديل السلوك لا مجرد تحصيل حقائق ومعلومات فقط،كما أن التربية تعتبر غاية في حد ذاتها والوصول إلى أقصى مراتب التربية وأهدافها

[1] إبراهيم عبد الناصر،مقدمة في أصول التربية،دار عمار للنشر والتوزيع،ط12،عمان،2004،ص71.

المرجوة يتم عن طريق التعليم والتعلم ولذا فإن عملية التعليم تعتبر وسيلة هامة من وسائل التربية لا يتم أحدهما دون لآخر.

وتهدف التربية إلى:[1]

- إحداث تغيرات في شخصية الفرد،واستخراج إمكانياته وتوجيه نموه وتنمية وعيه.

- تسعى إلى تحقيق الأهداف التي تعمل الجماعة على تحقيقها.

- إحداث نشاط داخل المجتمع.

- نقل التراث الثقافي وتنميته بانتقاءه وتحديده والإضافة إليه.

- التحفيز على الابتكار والتجديد والتغيير.

- التوعية بقيمة التراث وأهميته.

مع اختلاف أهداف التربية عبر العصور والمجتمعات إلا أنها وبشكل عام تسعى لاندماج الفرد مع مجتمعه، وبالتالي فهي تعنى بالفرد والمجتمع على حد سواء، ومن بين أهم الأهداف التي تسعى إليها التربية:

[1] ينظر، أصول التربية ونظم التعليم،ص17.

- إعداد المواطن الصالح وهي تعد من أهم أهداف التربية في العصور القديمة والعصر الحالي، حيث تهتم بالوصول إلى التوازن بفكر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته وجسده وأخلاقه ليكون مواطنا صالحا متفقا مع نفسه ومع المجتمع.
- تأهيل الفرد دينيا ودنيويا، حيث توجهت التربية مع التطور الزمني للتوجه الديني والروحاني لدى الأفراد، مع الأخذ بعين الإعتبار الحاجات الأنسانية والدنيوية.
- تعليم الفرد وتدريبه على كيفية العمل وكسب الرزق، كونها العملية التي تؤهل الفرد للحياة وتجعله متكيفا مع البيئة المحيطة به.
- نقل الأنماط السلوكية والحفاظ عليها من دون تغيير من جيل لآخر، كما في الأنماط المحفظة من التربية، مثل حضارات الصين والهند ومصر القديمة التي كانت التربية فيها تأخذ منحنى محافظا يهتم بالعادات والتقاليد.
- هدف تنموي للمجتمع ككل بجميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.
- أهداف علمية تركز على نقل العلوم والمعارف لطالبي العلم، ولإعداد المتعلم عقليا وتعليمه طرق التقصي عن الحقائق والمعلومات، وطرق حل الفرد لمشكلاته بأسلوب علمي، وبمعنى آخر لم تعد التربية تعتمد على التلقين وتخزين المعلومات في العقول بل على تكوين العقول لتفكر تفكيرا علميا سليما.

- تكوين أفراد وجتمعات ديمقراطية فيكون الفرد منفتحا عقليا في فكره وآرائه في الآخرين، فيتعلم منها ويضيف إليها، ويدرك حقوقه ويمارسها، فصلاح الفرد يؤدي إلى صلاحالمجتمع، ويتكون بالنهاية مجتمع ديمقراطي.
- هدف تقدمي حيث إنها غاية بحد ذاتها، لأنها تؤدي إلى نمو الفرد، إذ إن النمو عملية مستمرة وكذلك التربية.
- هدف وطني وقومي، فالتربية وسيلة لتقوية الشعور بالوحدة الوطنية والقومية هذا الشعور النابع من وحدة اللغة والتاريخ والجغرافيا وآمال المستقبل وطموح

إن كل فرد عندما يسعى إلى تحقيق غاية معينة لابد من أن يستهدف هدفا بعد التبصر إلى الظروف المحيطة به ليقصد الطريق الصحيح للوصول لهذه الغاية التي يرجوها فيوجه كل أنشطته وقدراته واستعداداته للوصول لمبتغاه،وهذا ينطوي أيضا على العملية التربوية فتحديد الهدف شيء جد مهم في التربية رغم بعض الصعوبات،إلا أنه لابد لكل أمة من تحديد أهدافها التربوية المرجوة لأن الوصول إلى الهدف يعد من أهم المعايير لتقييم العمل.

لهذا فإنه من الواجب أن يكون الهدف التربوي حسب ما يرى"إبراهيم عبد الناصروعمر طريف"في كتابهما"مدخل إلى التربية":[1]

-عاما لكل الناس شاملا لجميع جوانب الحياة.

[1] ينظر، إبراهيم عبد الناصر، عمر طريف، مدخل إلى التربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط1 ص26-27.

- محققًا للتوازن بين مختلف الجوانب.

- مرن مساير للظروف والأحوال.

- مناسبًا للكائن الإنساني.

- غير متجاف للحقائق غير متعارض مع الحق.

- واضح في الفهم يتقبله المربي والطالب.

- واقعي وقابل للتطبيق بسهولة ويسر.

ويرون بأن الأهداف التربوية كثيرة ومتنوعة تسعى إلى:

- العيش وكسب الرزق.

- إعداد الفرد وتأهيله بما يحقق الأغراض الدينية والدنيوية.

- إعداد المواطن الصالح.

- نقل التراث والأنماط السلوكية من جيل إلى جيل دون تغيير.

- تكوين مجتمع ديمقراطي.

- اللواء للوطن وتقوية الشعور بالقومية.

كما يعني"فؤاد إبراهيم سراج" بالهدف الأساسي للتربية بقوله:"فالتربية هي مجموعة الأفعال اليومية التي من خلالها تنمي وتطور الفرد بصورة تامة بحيث يكون من المستطاع التدريب على تحمل المسؤولية في المجتمع وبكل ما تسمح له قوته وطاقاته،وعلى هذا الأساس فنحن عندما نفهم الهدف والغرض الأساسي من التربية فعلينا أن ندرس شخصية الفرد وطاقاته مع دراسة النمو والتكامل ..."

ومن هذا يتبين لنا بأن الأهداف التربوية واضحة ثابتة يتفق عليها العامة.

-أهمية التربية ومكانتها في حياتنا المعاصرة:

التربية هي الجهد الإنساني الضخم الذي يحقق للمجتمع تحديد نفسه والارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار،ولهذا تجتمع لها اهتمامات متعددة من أطراف كثيرين،فهي تهم الآباء والأبناء ورجال السياسة والاقتصاد والاجتماع ورجال الدين،كما تهم الفلاسفة والمفكرين والقادة.[1]

والمفهوم من هذا القول بأن جميع الناس يهتمون بالتربية لكونها ذات أهمية بالغة في حياتنا المعاصرة ولها دور فعال في تقرير مصير الفرد والمجتمع باعتبارها ضرورة لبقائه واستمراره وهي وسيلة لنمو الفرد والارتقاء به إلى أحسن المستويات،كما تحرص كل دولة على التوسع بالتعليم لبناء قوتها

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص18.

السياسية والاقتصادية والسلمية ويحرص كل نظام اجتماعي على تثبيت أهدافه ومفاهيمه واتجاهاته وهذا لايكون إلا عن طريق التربية.[1]

وعلى حسب ما جاء في كتاب"أسس التربية"لإبراهيم عبد الناصر فإن أهمية التربية تبرز في عدة مجالات منها:[2]

التنمية الاجتماعية:بمعنى تنمية شخصية الفرد مع ما يتوافق مع مجتمعه.

التنمية الاقتصادية:بمعنى إعداد أفراد وتأهيلهم للعمل في المجالات الاقتصادية وزيادة الدخل القومي مما يؤدي إلى تنمية المجتمع اقتصادياً.

إرساء الديمقراطية الصحيحة:بمعنى تربية الأفراد على ممارسة حقوقهم المدنية والسياسية دون قيود.

التماسك الاجتماعي:وذالك بترابط أفراد المجتمع وتماسكهم في ظل التغيرات والتطورات الحاصلة.

المعرفة بأمور الحياة كمعرفة بشؤون الوطنية من انتماء وولاء و اعتزاز بالوطن و نظامه.هناك أهمية كبيرة لدور التربية في المجتمعات على اختلافها، وتبرز أهميتها في جوانب متعددة منها أنها:

- عامل مهم في التوازن البيئي، وذلك من خلال دور التربية البيئية التي تثقف الفرد في تعامله مع البيئة والطبيعة من حوله، حيث أن البيئة تعرضت لمخاطر كبيرة من التلوث البيئي الذي

[1] ينظر،المرجع السابق،ص20.

[2] ينظر،إبراهيم عبد الناصر،أسس التربية،مرجع سبق ذكره،ص31-34.

قام به الإنسان لذا أصبحت التربية تولي البيئة المكانة اللازمة في نفوس الأفراد للمحافظة عليها، وتكوين الإنسان البيئي الصالح.

- أصبحت التربية استراتيجية وطنية لشعوب العالم، يتم وضع الميزانيات والخطط والكوادر البشرية من السياسات والبلدان لتحقيق الأهداف المرجو أن يسير الأفراد عليها من خلال التربية.
- عامل مهم من عوامل التنمية الاقتصادية، عن طريق تكوين أفراد مؤهلين و استثمار القوى البشرية وإعدادها وتأهيلها للعمل في الاقتصاد.
- عامل مهم من عوامل التنمية الاجتماعية، حيث تربي الفرد على تحمل مسؤولياتهالاجتماعية، ومعرفة حقوقه وواجباته.
- عامل مهم في بناء الدولة العصريةالحديثة التي تتماشى مع الحضارة، وتواكب التقدم العلمي والتكنولوجي، ويغيش الفرد فيها حياة كريمة برفاهية وعدالة اجتماعية بين ججميع الأفراد.
- عامل مهم من عوامل إرساء الديمقراطية الصحيحة،حيث تدل الأفرادعلى حقوقهم المدنية والسياسية، وتحرير الأفكار من الجهل ليؤمن الأفراد بالرأي والرأي الأخر ودور المشاركة الفعالية في تطويرالمجتمع.
- عامل مهم في التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية والقومية من خلال توحيد القوى والاتجاهات في المجتمع لخلق وحدة فكرية تؤدي إلى ترابط المجتمع وتماسك أفراده.

وتظهر ضرورة التربية في كونها ضرورة إنسانية ومجتمعية.

أولا –التربية ضرورة إنسانية:[1]

1-العلم لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة : فالعلوم التي يكتسبها الآباء لا تنتقل إلى الأبناء بالوراثة البيولوجية كما هو شأن الصفات الفطرية .

2-الطفل البشري مخلوق عاجز معتمد على الآخرين:فالطفل يحتاج إلى الكثير من الرعاية والتوجيه حتى يصير قادرا على نفع نفسه وذويه وخدمة جماعته وبلاده .

3-البيئة البشرية كثيرة التعقيد:وهذا السبب الثالث الذي من أجله يحتاج الإنسان إلى التربية فالبيئة التي يعيش بها الإنسان كثيرة التعقيد من النواحي المادية والاجتماعية والسياسية،وقد طبعت بطابع الحضارة مما جعل منها أكثر صعوبة وتعقيدا من الحياة البدائية.

ثانيا–التربية ضرورة مجتمعية:[2]

1-الاحتفاظ بالتراث الثقافي: إن التربية هي أفضل طريقة لحفظ التراث الثقافي ونقله من جيل إلى جيل لضمان الاستمرارية والبقاء،فكل جيل يتمسك بما توصلت إليه الأجيال السابقة من قيم ومهارات ومعارف،ويحرص على نقلها للأجيال الجديدة،وهكذا تنتقل الثروة الثقافية من جيل إلى جيل عن طريق التربية.

[1] ينظر،أصول التربية ونظم التعليم،ص20-23.

[2] ينظر،المرجع نفسه،ص24-25.

2- تعزيز التراث الثقافي: إن التربية هي التي ترفع من شأن المجتمع وتحول ركوده إلى حركة وفوضاه إلى نظام،والإصلاح الحقيقي يقوم على أساس تنشئة الأجيال المقبلة على أهمية وضرورة التغيير الاجتماعي وتطوير الموروث الثقافي وتنقيته باستمرار.

3-تلبية حاجات المجتمع من القوى العاملة:لابد لأي مجتمع إذا أراد التطور والتقدم أن يهتم بالتربية فلسفةً وأهدافاً وسياسةً حتى يستطيع تلبية حاجيات المجتمع من القوى البشرية التي تساعده على إحداث التطور والتقدم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وقد تعرض أيضا "إبراهيم عبد الناصر"في كتابه "مدخل إلى التربية" إلى ضرورة التربية بالنسبة للفرد والمجتمع وكان طرحه مماثلا للطرح السابق.

حيث يرى بأن: "التربية عملية ضرورية لكل من الفرد والمجتمع معا، فضرورتها للإنسان الفرد تكون للمحافظة على جنسه،وتوجيه غرائزه،وتنظيم عواطفه،وتنمية ميوله،بما يتناسب وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه،فالتربية إذن عملية ضرورية لمواجهة الحياة ومتطلباتها وتنظيم السلوكات العامة في المجتمع،من أجل العيش بين الجماعة عيشة ملائمة"[1].

ويبين بأن ضرورة التربية بالنسبة للفرد تكمن في ما يلي:[2]

1-أن التراث الثقافي لا ينتقل من جيل إلى جيل بالوراثة.

[1] إبراهيم عبد الناصر و عاطف عمر عريف،مدخل إلى التربية ، سبق ذكره،ص23.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص23-24.

2-إن الطفل الوليد بحاجة إلى أشياء كثيرة وخاصة الرعاية والعناية منذ ولادته ولفترة طويلة .

3-إن الحياة البشرية كثيرة التعقيد والتبدل.

أما حاجة المجتمع للتربية فتظهر فيما يلي:

1-الاحتفاظ بالتراث الثقافي.

2-تعزيز التراث الثقافي.

وكما سبق أن ذكرنا فإن هذا الطرح مماثل للطرح الذي جاءت به الكاتبتان "زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت"،وهذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أن التربية عملية هامة وجد ضرورية للفرد والمجتمع فهي تحقيق النمو والحياة لدى الكائن الحي وبها يستطيع المجتمع سد حاجاته الأساسية .

فهي عملية ضرورية للإنسان الفرد كما هي ضرورية للجماعة ولكل الكائنات الحية فكل الكائنات الحية تسعى إلي تخليد جنسها وذلك بالتناسل ومن ثم الاحتفاظ بالنسل وحمايته أما الإنسان فتربيته تتم عن طريق تدريب الصغار علي طرق المعيشة أو العيش المناسب لكي يتمكنوا من الحفاظ علي أنفسهم ولكن ليس من السهولة بما كان المحافظة علي هدف الحياة بدون توجيه ونصح ممن هم أكثر خبرة وأكبر سنا فالطفل كما يرى بعض علماء النفس يولد وهو مزود بالقدرة علي سلوك خاص أو علي نوع من السلوك ثم تأتي حاجته للتكيف مع المجتمع وهنا يحتاج لمن يأخذ بيده ويرشده لمعرفة حاجات ذلك المجتمع ليستطيع العيش فيه وهنا تأتي ضرورة التكيف مع

البيئة من حوله (البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية معا لأن لهما أكبر الأثر علي حياة الفرد ولا يمكن الفرار منهما أو التهرب من مطالباتهما وبما أن لكل مجتمع متطلباته الخاصة فيجب علي الأفراد بالتالي أن يخضعوا لتلك المتطلبات إذا ما أرادوا العيش في ذلك المجتمع وقد عرفنا أن التربية عملية مستمرة دائمة بل عملية نمو دائم للإنسان فهي بالتالي عملية تحتاج إلي وقت طويل لأن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي يتمتع بمراحل نمو طويلة وبطيئة في نفس الوقت وبما أن عملية التربية تستمر فترة طويلة فهي بالتالي تتأثر كثيرا بالخبرات الفردية وكلما ارتقى الإنسان وكلما تقدمت وسائل الحضارة لدية كلما احتاج للتربية وذلك لاحتياجه لعملية التكيف مع البيئة الجديدة لهذا فحاجتنا للتربية تزداد يوما بعد يوم والتربية عملية واعية وليست عشوائية فهي عملية هادفة لها أهداف ونظم وقواعد ولكنها تختلف باختلاف المجتمعات علي أن ضرورة التربية للإنسان تتضح في الأمور التالية التربية ضرورية للإنسان للمحافظة علي جنسه وتقدمه وذلك لتوجيه غرائز الإنسان من عواطف وميول لكي تخدم المجتمع للحياة الأفضل .

1-التربية ضرورية لتقدم بني البشر ورقيهم رقيا مستمرا وإن طول مدة الطفولة تساعد الإنسان علي التربي والترقي .

2-التربية ضرورية لكي يواجه بها الإنسان متطلبات الحياة وما يحدث من تنافس بين الأفراد وذلك من أجل العيش عيشة سعيدة في مجتمعه .

3-التربية ضرورية للأمة كما هي ضرورية للفرد فهناك تنافس للأمم كما هو قائم بين الأفراد فكل أمة تريد الأخذ بأسباب الرقي والتقدم حتى تساير ركب الحضارة وتنافس غيرها من الأمم في مختلف

الميادين ثم إن ضرورة التربية للأفراد تضاهيها ضرورتها للمجتمعات فهي إذن ضرورة فردية من جهة وضرورة اجتماعية من جهة أخرى.

المؤسسات الثقافية(وسائط التربية)

هناك العديد من المؤسسات التربوية التي تقوم بدور تربوي فعال بطريقة مباشرة أوغير مباشرة، وتبدأ عملها التربوي منذ ولادة الإنسان إلى غاية وفاته، تكون مهمتها الأساسية هي تربية وإعداد الفرد الإعداد المناسب لعضوية المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد عرفها إبراهيم عبد الناصر بقوله:"المؤسسات الاجتماعية هي جميع التنظيمات الاجتماعية التي تنظم علاقة الأفراد بعضهم مع بعض،هادفة لتحقيق حياة أفضل لهم"[1].

وأهم المؤسسات التي تم ذكرها: الأسرة والمدرسة.

أولا–الأسرة

"هي المؤسسة الثقافية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته"[2].

ويعرفها إبراهيم عبد الناصربقوله"الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينه على النور،وهي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلا فرديا

[1] إبراهيم عبد الناصر، مدخل إلى التربية، ص114

[2] أصول التربية و نظم التعليم،ص29

واجتماعيا كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء والكبار ليطبقها الصغار على مر الأيام في الحياة"[1].

كما عرف برجس ولوك الأسرة بأنها:"مجموعة من الأشخاص يرتبطون معا بروابط الزواج أو الدم أو التبني،ويعيشون تحت سقف واحد،ويتفاعلون معا وفقا لأدوار اجتماعية محددة،ويخلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام"[2].

ويعرفها ميردوك أيضا بأنها:"جماعة اجتماعية تتميز بمكانة إقامة مشترك وتعاون اقتصادي،ووظيفة تكاثرية،ويوجد بين اثنين من أعضائها –على الأقل- علاقة جنسية يعترف بها المجتمع،وتتكون الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل،سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبني"[3].

ويرى إحسان محمد الحسن بأن الأسرة جزء من الأسس والمقومات العائلية،والمقومات العائلية هي القوانين التي تحدد علاقات أفراد العائلة الواحدة بالأخر وتنظيم العلاقات الجنسية بين أعضاء العوامل الأخرى،كما تقوم بمراعاة مراسيم الزواج المتعارف عليها في المجتمع تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أعضاء القرابة التابعين لعائلة معينة،فالمقومات العائلية هي من أهم أركان المجتمع،حيث أن العائلة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتأثر بها الفرد منذ ولادته[4].

[1] إبراهيم عبد الناصر،مدخل إلى التربية، ص145

[2] المرجع نفسه، ص145.

[3] المرجع السابق، ص145.

[4] إحسان محمد الحسن،قراءات في علم الاجتماع الحديث،بغداد،1968، ص104.

"عندما يستقبل الطفل في لحظته الأولى يكون على درجة كبيرة من العجز عن التكيف مع البيئة المحيطة به عجزا لا نظير له حتى لدى تلك المستويات الحيوانية العالية ومن مظاهر تفوق عجز الإنسان في حال ولادته أن وليد الشمبانزي يستطيع التعلق ببطن أمه منذ اليوم الأول ودون أن تساعده أمه على ذلك،بل يعتمد على قدرته على القبض بيديه وقدميه على الشعر المنتشر على الأم،في حين أن الطفل البشري لا تظهر عليه بوادر القوة على القبض باليد،بل إن هذا العجز يمتد إلى عملية الامتصاص يشاع عنها أن نشاطها منظم فطريا"[1].

"إن هذا العجز الطبيعي يتحول بفضل الرعاية الأسرية إلى قوة ولذا تكتسب الأسرة أهمية بالغة يقع عليها العبء الأكبر في التنشئة الاجتماعية حيث يقضي الطفل فيها سنواته الأولى،وفيها يتعلم اللغة والدين والعادات والتقاليد،ويتم ربطه بالبيئة المحيطة وغرس القيم الأخلاقية وكيفية التعامل مع الغير،ورعايته صحيا وبدنيا"[2].

ولكون الأسرة أول جماعة يعيش فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها،ويتعلم من خلالها كيف يتعامل مع الآخرين،فإنها مسؤولة عن القيام بعدة وظائف نذكر منها:[3]

[1] مصطفى سويف،الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي،دار المعارف،القاهرة،1981،ص73.

[2] الحسانين إسماعيل الطمان،دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل في المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري،مركز الدراسات الطفولة،جامعة عين الشمس،القاهرة،ص10.

[3] ينظر،أصول التربية ونظم التعليم،ص ص29-31.

1-الوظيفة البيولوجية: تتمثل في كون الأسرة هي المسؤولة عن الإنجاب والرعاية والعناية بأطفالها وتنمية قدراتهم الجسمية ورعايتهم الصحية، وتساعد الناحية المادية للأسرة على توفير حاجيات أبنائها من مسكن صحي وتوفير الغذاء الصحي والعلاج الضروري، وصيانتهم من المخاطر والمحافظة على نظافتهم ووقايتهم من الأمراض.

2-الوظيفة النفسية للأسرة: على الأسرة أن توفر لأبنائها الأمن وتقدم لهم الحنان والعطف والاطمئنان العاطفي والحب المتبادل،وهذا الغذاء العاطفي لا يقل أهمية عن الغذاء الجسدي،والأسرة التي تسودها المحبة تكون قادرة على أن تعكس تلك المشاعر على نفوس أطفالها وفي طريقة تعاملهم مع الآخرين.

3-الوظيفة الثقافية: فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن التنشئة الثقافية للطفل،ففيها يتعلم قيم ثقافته الاجتماعية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية.

4-الوظيفة الأخلاقية: على الأسرة أن تعلم أبنائها كيف يفكرون وكيف يصغون ويحترموا الآخرين وكيف يتعاملون مع من هم أصغر أو أكبر منهم وتغرس فيهم آداب السلوك

ولم تعد للأسرة وظيفة محددة إلا التربية والتنشئة الاجتماعية بل إن هناك مؤسسات اجتماعية تشاركها في هذه الوظيفة ولكن بالرغم من ذلك يبقى للأسرة وظائف معينة تقوم بها لعل من أهم هذه الوظائف ما يلي:[1]

- الوظائف البيولوجية مثل الإنجاب وزيادة السكان في المجتمع وبالتالي الحفاظ على النوع البشري وإشباع الحاجات الجنسية والتنمية الجسمية مساعدة لأفرادها المراهقين على تحقيق التكيف عندما يشعرون بالتغيرات البيولوجية التي تطرأ عليهم وتزويد الجنسين بالخبرات السليمة عن الزواج وتكوين الأسرة.

- رعاية الأطفال والمسنين من حيث الغذاء والكساء والإيواء والرعاية الصحية والاجتماعية والحماية.

- الوظائف التعليمية فالطفل قبل أن يبلغ سن الالتحاق بالمدرسة يكتسب عن طريق الأسرة عددا غير قليل من المهارات اليدوية واللغة وطرق التواصل المختلفة والأخلاق والفضائل الأساسية وبعض الممارسات الاجتماعية وغيرها الكثير وتمارس الأسرة الوظيفة التعليمية حتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة في جميع المراحل التعليمية من إشراف على استنكار الأبناء لدروسهم وإمدادهم بكل ما يعنيهم على الانتظام في الدراسة.

[1] سميح أبو مغلي وآخرون،التنشئة الاجتماعية للطفل،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن،ص203.

– وظيفة الترفيه خاصة بالنسبة للصغار فعلى الرغم من أن هناك منظمات وأجهزة أخرى تقوم بهذه الوظيفة إلا أن الأسرة ما زالت تقوم بدور كبير في هذه الوظيفة من تنظيم الوقت لهذه الأنشطة توجيه الطفل إلى النوع المناسب من الترفيه وأيضا تقوم بترشيد استخدامه لهذه الوسائل الترفيهية التي تتزايد في أعدادها وأنواعها يوما بعد يوم.

– أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافي إلى الطفل فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء ويعرف الأنماط العامة السائدة في ثقافته كأنواع الاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والأنماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

– أنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافي من وجهة أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة ويشارك فيها المشاعر العامة ثم أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمها له.

وقد أورد إبراهيم عبد الناصر في كتابه مدخل إلى التربية مجموعة من الوظائف الهامة التي تؤثر في حياة الأفراد وتكيفهم مع المجتمع الذي يعيشون فيه نذكر منها:[1]

[1] إبراهيم عبد الناصر،عمر طريف،مدخل إلى التربية،سبق ذكره،ص149.

التربية الجسمية والصحية،التربية الأخلاقية والنفسية والوجدانية،التربية العقلية،التربية الاجتماعية والوطنية والاقتصادية،التربية الدينية،التربية الجنسية،التربية الترويحية.

لقد تناول إبراهيم عبد الناصر الوظائف الأسرية بصورة موسعة،وتطرق لوظائف هامة قد أغفلت عنها الباحثتان كالتربية الوطنية والجنسية والعقلية والتربية الدينية فالأسرة لها دور فعال في توجيه الطفل نحو عقيدته لقوله صلى الله عليه وسلم:"يولد الإنسان على فطرة فأبواه يهودانه ياهوديا أو ينصرانه نصرانيا أو يمجسانه ماجوسيا".

ويرى فؤاد إبراهيم سراج بأن وظيفة الأسرة بالمجتمع قد بدأ يطرأ عليها هي الأخرى التغيير، ويحدد وظيفة الأسرة في ثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع وهي[1]:

- أنها تجنب الأطفال وتمدهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والاجتماعية.

- أنها تعدهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف على قيمه وعاداته.

- أنها تمدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين أدوارهم داخل المجتمع.

ومن ثم فالأسرة ذات تأثير حيوي على حياة الطفل وهذا التأثير الحاسم في تربيته ككل.لذا فمن الأهمية إعداد الأسرة لكي تكون بيئة تربوية سليمة تشبع وتنمي قدرات واستعدادات الطفل بصورة مناسبة[1].

[1] فؤاد إبراهيم سراج،الأسس الفلسفية والمنهجية لعلوم التربية الرياضية،مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع،ط1،2011،ص105.

ثانيا:المدرسة:

"وهي المؤسسة الثانية التي ينتقل لها الفرد بعد الأسرة وتبدأ مرحلة جديدة تشترك فيها المدرسة مع الأسرة في تربية الفرد وإعداده لأن يكون عضو في المجتمع"[2].

ويعرفها محمد النجيحي بقوله:"هي الأداة والآلة والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة،إنها الوسيلة التي يصبح بواسطتها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا وعضوا عاملا وفاعلا في المجتمع"[3].

وعرفها إبراهيم ناصربأنها:"بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته،وهي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية أبنائه وتنشئتهم بطرق يقبلها ويرتضيها لينقل بواسطتها تراثه الثقافي الخاص بهدف الحفاظ عليه واستمراره وقيمه الاجتماعية التي يقدرها وتطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء عاملين صالحين"[4].

لقد اتفق الجميع على كون المدرسة هي المؤسسة الثقافية الثانية التي تخرج الفرد من التقوقع حول نفسه والاندماج مع الآخرين تشترك مع الأسرة في تربية الفرد وتنشئته بما يتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.إن الفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة والتنمية العقلية والجسمية والاجتماعية

---

[1] إلهام مصطفى عبيد،من أجل أن تكون الأسرة بيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة،في ملتقى للطفل المصري،1989،ص ص45-46.

[2]أصول التربية ونظم التعليم،ص32.

[3]محمد لبيب النجيحي،الأسس الاجتماعية للتربية،دار النهضة العربية،بيروت،1981،ص04.

[4] إبراهيم عبد الناصر،علم الاجتماع التربوي،دار الجيل وعمان،مكتبة الرائد العلمية،ط2،1996،ص71.

والحياتية للأجيال،يقول جون ديوي:"بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين،وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية"[1].

فالمدرسة هي إحدى خلايا تكوين المجتمع وتطويره وهي أحد ركائز حضارته وعاملا هاما في ديمومته،وهي مجموعة من الخبرات الاجتماعية والنفسية والفنية فعن طريق النشاط المدرسي يمكن للفرد أن يخطو خطوات واسعة نحو التقدم الاجتماعي وخلق اتجاهات سليمة في حياة المجتمع أساسها القناعة والسعادة في الحياة وتحقيق الديمقراطية بين أفراد المجتمع.

يقول محمود يحي سالم:"فالمدرسة هي المسؤولة عن تنمية سلوك التلميذ وحثه على الفضيلة،المدرسة هي التي تزرع وتروي بذور الخير في قلوب التلاميذ...المدرسة تعمل على إقامة مناخ جيد للوحدة لكيفية التعامل مع الآخر بكل الحب والصدق والإخلاص لا فرق بين مسيحي ومسلم كل التلاميذ إخوة".

لقد مرت المدرسة بعدة مراحل قبل أن تصل إلى ما هي علية اليوم،ففي المرحلة الأولى كانت الأسرة هي المدرسة وهي الأصل والأساس في تربية الأطفال وتنشئتهم فالأولياء بشكل عام لم تكن مهمتهم تقتصر على الإنجاب فقط وإنما تمتد وظيفتهما إلى الرعاية والتنشئة والتربية فكانوا هما اللذان يقومان بدور المعلم بشكل خاص،وبدور المدرسة بشكل عام.وبعد أن قطعت البشرية مرحلة متقدمة وأخذت ترتقي في سلم الحضارة،تعقدت متطلبات الحياة وزادت أعبائها فصارت خبرة

[1] إبراهيم عبد الناصر،مدخل إلى التربية،ص152.

الأسرة ومعرفتها غير كافية لإشباع حاجات الناشئة،وتفسير الظواهر الطبيعية وعلاقة ذالك بالإنسان وبيئته فظهرت فئة من الناس أطلق عليهم اسم العرافون أخذت القبيلة تستعين بهم في أمور تعليم أبنائهم،وكانت تلك المرحلة الثانية التي صارت فيها القبيلة مدرسةً،وبعد ظهور التخصصات المهنية وتراكم التراث وتشعب أمور الحياة صار لابد من إنشاء المدارس يتولى أمرها فئة محددة ذات خبرة ودراية وحنكة ومعرفة،وكانت في بادئ الأمر يتولى أمرها فرد أو أفراد فهذا يتخذ من حانوت مدرسة وهذه تجعل ركنا في منزلها رقعة للتدريس وهكذا إلى أن ظهرت أول مدرسة نظامية رسمية التي أنشأها نظام الملك السلجوقي(456-485هـ) في بغداد ،وبالتدرج صار الشيخ أو الخطيب أو المربي أو المعلم شخصا مهنيا أعد إعدادا خاصا ليقوم بهذه العملية التربوية في المدرسة النظامية والتي لا تزال إلى أيامنا هذه[1].

إن من أهم أسباب أهمية المدرسة كمؤسسة ثقافية، هو ازدياد حجم الثقافة ما استلزم قيام مؤسسة تربوية متخصصة مسؤولة عن تنظيم المحتوى الثقافي وتقديمه بطريقة جيدة للأجيال،وبذالك أصبحت للمدرسة مسؤولية هامة لعدة أسباب: كالتغيرات الجديدة التي طرأت على الأسرة الحديثة كخروج الأم للعمل في مختلف المجالات وغيابها عن المنزل لفترات طويلة،واستمرار الفرد في المدرسة لسنوات طويلة ابتداءا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية،وحتى تأثير بعض المؤسسات

[1] ينظر،إبراهيم عبد الناصر،عاطف عمر عريف،مدخل إلى التربية،ص154.

الثقافية كوسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والسينما ضاعف من مسؤولية المدرسة وجعل لها أهمية كبيرة في تربية الفرد وإعداده لأن يكون مواطنا صالحا في المجتمع[1].

ومن هنا لخصت الباحثتان أهم الوظائف التي تقوم بها المدرسة[2]:

- نقل التراث الثقافي:

وتعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف الأساسية للمدرسة،فعن طريق هذا النقل يضمن المجتمع بقاءه واستمراريته واستقراره،لذا لابد للمناهج الدراسية من أن تحوي على التراث الثقافي للمجتمع وأن تقوم المدرسة بتقديمه للتلاميذ بطريقة واضحة ومفهومة.

- تبسيط التراث الثقافي:

تقديم التراث بطريقة مفهومة تتناسب مع قدرات المتعلمين،ومن هنا وجب تقديم التراث بما يتناسب مع مراحل النمو المختلفة تدريجيا ومع تقدم النمو تقدم له التراث الأكثر تعقيدا.

- تطهير التراث الثقافي:

وهنا لا تقوم المدرسة بتقديم التراث كما هو،وإنما تقوم بتنقيته واستبعاد الغير مناسب فيه.

- تطوير التراث الثقافي:

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص ص32-33.

[2] المرجع نفسه،ص37.

إن دور المدرسة هو إيضاح بعض نواحي القصور أو الضعف لتلاميذها في التراث الثقافي،وهي بذلك تساعد على تطويره فبحكم وجودها المتخصص فهي تستطيع القيام بهذا الدور بنجاح.

-تحقيق الانسجام الاجتماعي:

وهي وظيفة أساسية للمدرسة حيث تقوم بخلق الانسجام والتكامل بين أبناء المجتمع من مختلف الطبقات،وبذلك تكون مهمة المدرسة التقريب بين طبقات الشعب من ناحية والقضاء على بعض نزاعات التعالي من ناحية أخرى،وخلق شعور الانتماء إلى مجتمع واحد وثقافة واحدة.

في حين يرى إبراهيم عبد الناصر بأن وظيفة المدرسة تنبع من فلسفة المجتمع وأهدافه والمدرسة هي المؤسسة التي تنوب عن المجتمع الذي أنشأها لتحقيق جملة من الوظائف يجملها فيما يلي[1]:

- الاحتفاظ بتراث الأمة الثقافي بنقله إلى الأجيال بما يتناسب وقدراتهم واستعداداتهم بعد تطهيره من الشوائب والعيوب والآفات.

- تنمية شخصية الإنسان الفرد من جميع جوانبها الجسدية والعقلية والفكرية والاجتماعية والنفسية والعقائدية.

- إتاحة الفرصة للأفراد للاتصال بالبيئة الأكبر.

- عرض المشكلات التي تقابل التلاميذ،سواء الاجتماعية أو النفسية جماعية كانت أو فردية.

- العمل على توفير بيئة اجتماعية أكثر توازنا واتزانا من البيئة الخرجية.

[1] إبراهيم عبد الناصر،عاطف عمر عريف،مدخل إلى التربية،ص156.

ومن هذا الطرح يتضح لنا بأن إبراهيم عبد الناصر قد تناول وظائف المدرسة بصورة أوسع وأشمل مما تطرقت إليه الباحثتان،حيث صبتا اهتمامهما حول التراث الثقافي وأهملتا الوظيفة الأساسية للمدرسة التي تكمن في تنمية شخصية الأفراد من جميع الجوانب.

وقد تطرق فؤاد إبراهيم سراج إلى نفس الطرح حيث لخص أهم وظائف المدرسة كما ذكرها جون ديوي فكانت كما يلي[1]:

- نقل تراث الأجيال الماضية لصغار الأجيال الحاضرة.
- الاحتفاظ بهذا التراث والعمل على تسجيل ما يستجد.
- التبسيط (التدرج بالمعلومات).
- التطهير(التخلص من عيوب المجتمع القديم).
- الاتزان (التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية).
- العناية بالناحية الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية.

من خلال ما تقدم نستطيع أن نوجز أهم الوظائف التي تقوم بها المدرسة فيما يلي:

- تساهم المدرسة في بناء شخصية الفرد وتنميته اجتماعيا وعاطفيا وعقليا.
- زرع العادات القيم الأخلاقية السليمة في نفسية الفرد.
- توطيد العلاقات بين الفرد ومجتمعه.
- بعث التراث القومي والوطني للمجتمع.

[1] فؤاد إبراهيم سراج، الأسس الفلسفية والمنهجية لعلوم التربية الرياضية،ص111.

- المساهمة في النمو الجسدي والانفعالي والاجتماعي.
- التأكيد على ضرورة احترام العادات والتقاليد والقوانين المدنية وغيرها.
- زرع الانتماء وحب الوطن في نفوس الأفراد.
- تنمية القدرات العقلية والذهنية وإشباعها بحقائق الفلسفة والعلوم والجمال.
- نقل التراث الثقافي أفكارا ومعاني ومدركات ونظريات وقوانين.

أن المدرسة قد تغيرت بتغير النظم الاجتماعية والسياسية للمجتمعات،ولكن هذا التغيير لم يغير نظرتها للطفل كأساس وكمحور للعملية التربوية،ولم يغير من أهدافها ووظائفها،وهذه التغيرات جعلت التربويون ورجال التربية ينظرون إلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية إضافة إلى كونها مؤسسة تربوية هادفة عن طريقها يمكن للنشء اكتساب العادات والاتجاهات الاجتماعية التي يفترض أن تشكل الحياة الاجتماعية الناجحة.

"لكي تنجح عملية التنشئة الاجتماعية،ولا يعاني الطفل انفصالا وانفصاما بين ما يتعلم من قيم ومعايير وسلوكيات في الأسرة وما يتعلم في المدرسة،يتطلب ذلك مد جسور التعاون بين الأسرة والمدرسة على اعتبار أن عمل كل منهما مكمل لعمل الآخر،ومن هنا فإن التعاون بينهما سوف يثمر تربية وتنشئة متوازنة للطفل"[1].

إن التربية الأسرية عملية هامة وضرورية ولابد منها في عصرنا الحالي،وذلك لتطور المجتمعات وتطور دور الأسرة في الحياة العامة،وخاصة بعد توجه الأسرة الحديثة إلى الحياة الديمقراطية والشورى

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص39.

بين أفرادها،وهذا ما يزيد مسؤولية الأسرة في العملية التربوية المستقبلية،فالآباء الذين يفهمون قيمة التربية يساعدون أطفالهم تجاه القيم التربوية المطلوبة،وخاصة عندما ينتقل أبنائهم إلى المؤسسة الأخرى وهي المدرسة،فإن كان الآباء يعرفون قيمة التربية المدرسية والواجب الملقى عليها فإن مساعدتهم لأبنائهم وتفاعلهم مع المدرسة في حل مشكلات الأبناء والتعرف على مواطن الضعف والقوة لديهم،وتقديم المساعدة لهم في الوقت المناسب يجعل حياتهم أفضل ومستقبلهم أكثر إشراقا وإنتاجا.

فالآباء والأمهات الذين يشاركون المدرسة في وضع برامجها التربوية وتقديم المساعدات عند اللزوم سيستفيد الأطفال من كل ذلك وتستفيد الأسرة والمدرسة وتقطف خير الثمرات وأينعها لصالح المجتمع بشكل عام.

يعتبر المنزل من أهم الأماكن التي تؤثر في حياة الطفل وتربيته وتعتبر الأسرة البيئة المهمة وذات الأثر الكبير في طباع الفرد،يقوم الأب والأم بتربيته وكفالته خلال المرحلة الأولى من حياته وهم بذلك أكثر دراية بحال طفلهم وطباعه وتصرفاته،ثم تأتي المرحلة الثانية من عمر الطفل وهي انتقاله من البيت إلى المدرسة وهو حدث جديد في حياته

فهو ينتقل من مجتمع صغير إلى مجتمع كبير ذات صفة شمولية،هذا التغيير المفاجئ له تأثير كبير في شخصية الطفل وخلقه وسلوكه الاجتماعي،والمدرسة لا تستطيع التعامل مع الطفل إلا بالعودة إلى منبته الأساسي ألا وهو الأسرة،فلا يمكننا الحكم على التلميذ من ناحية ذكائه وكذا تصرفاته إلا إذا عرفنا ظروفه الأسرية والاجتماعية،كما أن بعض الأطفال تكون لديهم بعض التصرفات الغير سوية

كالعدوان والانحراف والأنانية ولايمكن معرفة ذالك إلا بعد معرفة طريقة معاملة الوالدين لهذا الطفل وكيف يعيش مع إخوته.

وفي الأخير فإنه لا بد من وجود معبرا وسد الفجوة بين المنزل والمدرسة،وأن يكون جو المدرسة امتدادا لجو المنزل حتى يساعد التلميذ على التأقلم والنمو نموا سريعا في عقله وجسمه ووجدانه،فهناك الكثير من الأطفال الذين تتغير تصرفاتهم وطباعهم بمجرد دخولهم للمدرسة،فيشعرون بالبعد عن أوليائهم و نقص الاهتمام بهم وقد تصبح تصرفاتهم أكثر عدائية ولا يتقبلون فكرة الاندماج في المدرسة والتعامل مع الأصدقاء،و أغلب ما نلاحظه في صفوف السنة التحضيرية والأولى من المرحلة الابتدائية بكاء الأطفال على أوليائهم عدم رغبتهم في الابتعاد عنهم.وبهذا فإن صلة المدرسة بالأسرة ستساعدها على تزويدها بالإرشادات اللازمة التي ينبغي عليها أن تسلكها إزاء تربية التلاميذ التربية السليمة والمساعدة على تقويم أي انحراف يظهر عنده[1].

وقد صارت المدارس الحديثة تلجأ إلى تدعيم هذا التعاون عن طريق تكوين مجالس للآباء والمعلمين ومجلس الأمهات والمعلمات وإقامة أنشطة مدرسية ودعوة الأهالي إليها والتزاور مع أهالي التلاميذ وتخالف التربية المدرسية مع التربية الأسرية من حيث نفوذها في الأطفال وأثرها في تهذيب أخلاقهم وتكوين عاداتهم.

- **أصول التربية.**

[1] ينظر،أصول التربية ونظم التعليم،ص39-40

تستند التربية الى أصول مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل (علم النفس- وعلم الاجتماع – والتاريخ - وعلم السياسة- وعلم الاقتصاد - والفلسفة... الخ) ومن الاصول التي تقوم عليها التربية ما يلي:(الأصول السياسية ،الأصول الثقافية ،الأصول الاجتماعية ،الأصول التاريخية ،الأصول الاقتصادية ،الأصول النفسية)[1].

مفهوم أصول التربية:-

تعتبر العلوم التربوية والنفسية فرعا من فروع العلوم الإنسانية التي تبحث في الإنسان وعلاقته ببيئته الخارجية وتضم العلوم التربوية مختلف المعارف الخاصة بظاهرة تنشئة الإنسان كما تبحث العلوم النفسية الإنسان من ناحية خصائصه النفسية والعقلية وقد تبحث لزيادة المعرفة بالإنسان الظراهر النفسية مختلف الكائنات الحية وتقسم العلوم التربوية إلى أقسام وفروع مختلفة كل فرع منها يبحث جانبا من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنساني وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول أعني أصول التربية وتأتي هذه الأهمية من أنه وفلسفة التربية هما حركة الوصل بين التربية كنظام وبين ثقافة المجتمع وفلسفته ثم تأتي بقية الفروع بعدها وإن كان نفس القدر من الأهمية ينصب على التربية مقارنة وتاريخ التربية لأنهم هما الميدانان اللذان يعكسان التطبيقات التربوية في الأنظمة التعليمية سواء كانت معاصرة أو ماضية ثم تأتي بقية المواد التربوية التي تطبق ما تتوصل إليه أصول التربية.

[1] محمد الأصول الثقافية للتربية،أصول التربية ،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1997،ص53-63

وبذلك تعرف أصول التربية بأنها" ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبنى عليها تطبيق تربوي سليم ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة من النظريات والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة أو الأديان أو القيم الاجتماعية أو نتائج التجريب في علم النفس والاجتماع وغيرها من فروع المعرفة المختلفة . كما تعرف أيضا أصول التربية على أنها القواعد والأسس والمبادئ والنظريات والمسلمات والافتراضات والحقائق التي يقوم عليها أي نظام تربوي أو هي الجذور والمنابع التي تنبثق منها الأفكار والنظريات والممارسات التربوية المختلفة وما تقدمه من خبرات تربوية من إقامة منهج تربوي مناسب أو تنظيم للسلم التعليم أو اقتراح إدارة تربوية سليمة أو تخطيط تربوي ناجح أو طريقة تدريسية ذات كفاءة عالية أو وضع نظام جديد للتقويم.

إن التربية مهنة تتوسل بالنظرية من أجل خدمة التطبيق وهي في ذلك شأنها شأن المهن الأخرى لها أصول متعددة تستوحي منها أبعادها وخصائصها،ويلزم دارسي التربية والمنشغلين بها معرفة تلك الأصول وإدراك هذه الأبعاد حتى يتعمق إيمانهم بالمهنة.هذه الأصول المتعددة للتربية تحوي على عدة حقائق رئيسية أهمها:

-أن التربية مهنة وسيلتها النظرية وغايتها التطبيق.

-أن التربية مؤسسة اجتماعية والمدرسة منظمة لها وهي منظمة من منظمة من مؤسسات المجتمع أوجدها المجتمع لتحقق أهداف مؤسسة التربية في تثقيف أفراد المجتمع وإعدادهم.

-إن التربية كمجال للدراسة تستمد أصولها ومحتواها من ميادين المعرفة الأخرى[1].

1-الأصول الثقافية للتربية:

"يقصد بالثقافة جميع طرائق الحياة التي طورها الناس في المجتمع،وتعني طريقة الحياة المشتركة لدى شعب معين متضمنة طرقهم في التفكير والتصرف ومثلهم العليا في الدين والقانون واللغة والفن،وتشمل كذلك المنتجات المادية مثل المنازل والملابس والأدوات"[2].

والثقافة سلوك اجتماعي ومعيار موجود في المجتمعات البشرية ، تعد الثقافة مفهوما مركزيا في الأنثربولوجيا، يشمل نطاق الظواهر التي تنتقل من خلال التعلم الاجتماعي

في المجتمعات البشرية. بعض جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة، والأشكال التعبيرية مثل الفن، الموسيقى، الرقص، الطقوس، والتقنيات مثل استخدام الأدوات، الطبخ، المأوى، الملابس هي بمثابة كليات ثقافية توجد في جميع المجتمعات البشرية.

مفهوم الثقافة المادية يغطي التعبيرات المادية للثقافة مثل التكنولوجيا والهندسة المعمارية والفن، في حين أن الجوانب غير المادية للثقافة مثل المبادئ التنظيم الاجتماعي على حد سواء المكتوب أو الشفوي، والعلم يتكون من التراث الثقافي غير المادي للمجتمع(الأساطير، الفلسفة، الأدب).

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص43

[2] المرجع السابق،ص43

معنى الثقافة:

لغةً : تعني الفطنة و الحذاقه و الذكاء و سرعة الفهم و التعلم و التمكن من الشيء وإدراكه و التقويم و الإصلاح .

اصطلاحاً :

استخدم العرب في العصور الإسلامية الأولى لفظة الثقافة في بعض كتبهم بنطاقها اللغوي دون إخراجها إلى النطاق الاصطلاحي،فقد ورد في مقدمة لطبقات فحول الشعراء ما نصه"وللشعر صناعة وثقافة يعرفه أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات،منها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما تثقفه العين ومنها ما يثقفه اللسان"[1].

ولعل الأقرب لمعنى الثقافة في هذا السياق الحذق والفهم.

يقول مالك بن نبي:"إنه لا أثر لكلمة الثقافة في لغة ابن خلدون والذي يعتبر المرجع الأول لعلم الاجتماع في العصر الوسيط"[2]. ولكن بالرجوع إلى مقدمة ابن خلدون[3] نجد أنه ذكر كلمة الثقافة وتبعه في ذلك العديد من العلماء والمفكرين،فقال:"وأما الجيل الثالث فينسون عهد البداوة والخشونة...ويلبسون على الناس الشارة والزي وركوب الخيل وحسن الثقافة يموهون بها وهم في

[1] أبي عبد الله بن محمد بن سلام الجمحي،كطبقات فحول الشعراء ،نسخة إلكترونية.

[2] مالك بن نبي،مشكلة الثقافة ،ص20

[3] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ولد في تونس في(27أيار1332)في أسرة متضلعة بالثقافة الإسلامية أشهر مؤلفاته مقدمة كتابه الكبير في التاريخ في أيام العرب والعجم والبربر،تبنى المنهجية الواقعية للعلوم الدقيقة،طلب الموضوعية وصرامة التحليل للظاهرات الاجتماعية والسياسية،توفي في القاهرة في(10آذار1406)انظر:معجم الفلاسفة،جورج طرابيشي،ص21-22

الأكثر أجبن من النسوان على ظهورها..."ويقول أيضا:"فلا تفرق بينهم وبين السوقة من الخضر إلا في الثقافة والشارة"[1].مشيرا بذلك إلى أحد معاني الثقافة في أصل اللغة وهو الجلاد،وهذا مخالف إلى سلامة موسى[2]

الذي ترجم لفظة CULTUR التي كانت تستخدم في الغرب في مجال الاهتمام بالسلوك ونمط الحياة الاجتماعية في الفكر إلى لفظة ثقافة وقال:"كنت أول من أفشى لفظة الثقافة في الأدب العربي الحديث ولم أكن أنا الذي سكها بنفسه،فإني انتحلتها من ابن خلدون الذي وجدته يستعملها في معنى شبيه بلفظةCULTUR الشائعة في الأدب الأوربي"[3].

ولكن في الحقيقة لم نجد علما العربية والإسلام في الزمن الماضي من خلال مؤلفاتهم وضعوا مفهوما اصطلاحيا للثقافة وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الكلمة لم تكن شائعة الاستعمال في تراثهم الأدبي فلم نجدهم ينعتون العلماء أو الأدباء بها،كما أنهم لم يتناولوها بدراسة مستقلة أو مميزة،وعل هذا جاء تعريف الثقافة بالمعنى الاصطلاحي تعريفا حديثا وتعددت تعاريفها إلا أنها اتفقت بالمضمون غالبا وتنوعت الصياغات.

[1] المقدمة،ابن خلدون،ص212-214

[2] مفكر مصري كان من أوائل الداعين للفكر الاشتراكي وكان إيمانه بأن تحقيق النهضة في المجتمع المصري يستوجب التمثل بالغرب والمحاكاة الكاملة له ولد عام1887 لأبوين قبطيين من مؤلفاته أحلام الفلاسفة،وفي الحياة والأدب والاشتراكية...وغيرها توفي عام 1958

[3] الزكي الميلاد،المسألةالثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة ،ص23

وأقدم تعاريفها هو تعريف مالك بن نبي[1]،الذي قدم الثقافة على أنها"مجموعة من الصفات الخلقية،والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[2].

الثقافة من وجهة نظر العلماء:

تايلور : " هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة والفن والقانون والأخلاق والعادات والتقاليد وغيرها من القدرات التي يتحصل عليها المرء كعضو في جماعة "

ابن خلدون : وصف الثقافة العمران الذي هو من صنع الإنسان ، بما قام به من جهد وفكر ونشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى حتى يعيش عيشة عامرة زاخرة بالأدوات والصناعات .

ومنه فإن التعريف الشامل للثقافة يشير إلى أنها هي:" طريقة الحياة السائدة في المجتمع بجوانبها المادية و المعنوية الذي أوجدها الإنسان عبر تاريخه الطويل .أوبعبارة أخرى هي" طريقة الحياة الكلية للمجتمع بجوانبها الفكرية والمادية، وهي تشمل مجموعة الأفكار، والقيم، والمعتقدات والتقاليد والعادات والأخلاق والنظم والمهارات، وطرق التفكير، وأسلوب الحياة والعرف والفن والأدب والرواية ووسائل الاتصال والانتقال ، وكل ما توارثه الإنسان .

فالثقافة هي كل ما صنعته يد الإنسان ، وأنتجه فكره ، فهي تختلف من مجتمع إلى آخر وعن

[1] مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن مصطفى بن نبي،ولد في مدينة قسنطينة الجزائرية عام1905،من أعلام الفكر الإسلامي،وأحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين،نشأ في أسرة محافظة في بيئة تقترب من البداوة من مؤلفاته:شروق النهضة،مشكل الثقافة،الصراع الفكري في البلاد المستعمرة..توفي عام1973.

[2] مشكلة الثقافة،ص73.وانظر:مالك بن نبي ،شروط النهضة ،ص83.

طريقها يحاول كل مجتمع أن يحافظ على كيانه ، ويضمن لنفسه الاستقرار والتقدم والرقي .

أسباب عدم اتفاق العلماء على تعريف موحد للثقافة:

• الاختلاف في التخصص بين العلماء فعلماء الاجتماع (مجموعة من العادات الاجتماعية)

وعلماء البيولوجيا (الوراثة الاجتماعية) وعلماء التاريخ (رواسب التاريخ) وهكذا

• اختلاف المدارس الفكرية والاتجاهات الثقافية العالمية ومنها:

– المدرسة الرأسمالية الغربية (انعكاس لفلسفة الفرد وفكره والنظرة إليه)

– المدرسة الماركسية الشرقية (انعكاس لفلسفة المجتمع والنظرة إليه)

– المدرسة الإسلامية (انعكاس لتصور الإسلام للفرد والمجتمع في آن واحد)

مظاهر الثقافة

1. المظاهر المادية : هي العناصر المادية المدركة بالحواس مثل " وسائل الإنتاج " .

2. المظاهر المعنوية:هي العناصر الثقافية المدركة بالعقل و الفكر مثل"الدين و العادات

3. المظاهر الاجتماعية : وتتمثل في شبكة العلاقات الواسعة بين أفراد المجتمع

4. المظاهر الرمزية : وتتمثل في علوم اللغة و الحساب و الموسيقي

5. المظاهر النفسية:هي اتجاهات المحبة أو الكراهية اتجاه الأشخاص و المواد و الأشياء

مكونات الثقافة أو مضمونها أو محتويها:

أولا: الجوانب غير المادية:

اللغة وهي أداة الثقافة ووعائها، الفنون و الأداب والعلوم وسائر أنواع المعارف التي ينتجها الإنسان، الاتجاهات، العادات التقاليد، المعايير الاجتماعية، الدين والمعتقدات الشعبية.

ثانياً : الجوانب المادية :

وهي تتضمن كل ما ينتجه الإنسان من مخترعات حسية مثل المساكن والشوارع والأسواق.

والنظرة الشاملة للثقافة تقتضي منا ألا نفهم هذه العناصر– مادية أو غير مادية – تعيش بمعزل عن بعضها، فعناصر الثقافة هي عناصر متفاعلة ومتشابكة، فالثقافة كما عرفناها سابقا واحد مركب من السلوك ونتاج السلوك واكتساب السلوك وتشكيلة السلوك.

عناصر الثقافة في المجتمع:

تصنف الثقافة في المجتمع إلى ثلاث أصناف[1] :

أولا: العموميات الثقافية : هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها عموماً أبناء المجتمع مثل " الدين ومصطلحات اللغة العادات و التقاليد و الأفكار وأنماط السلوك و الزي والتحية القيم و العلوم، وكذلك المنتجات الصناعية والمادية الشائع استعمالها في المجتمع.وهذه العموميات لها صفة الاستمرار أكثر من غيرها لأنها أساس ثقافة كل فرد في المجتمع الذي يعيش فيه وهي أكثر جوانب الثقافة مقاومة للتغيير.

أهمية العموميات الثقافية (وظائفها):

[1] ينظر:أصول التربية ونظم التعليم،ص50-51

1. تحقيق وحدة التكامل بين أفراد المجتمع .

2. إيجاد الميول و الاهتمامات المشتركة بينهم

3. تكوين الطابع القومي لأبناء المجتمع الذي يميزهم عن المجتمعات الأخرى.

4. تدعيم الكيان الاجتماعي والمساعدة في تماسكه.

دور التربية اتجاه العموميات الثقافية :

1. نقل العموميات الثقافية للناشئة وأفراد المجتمع .

2. إكساب أبناء المجتمع بالمعلومات و المعارف لتميز بين الحق و الباطل .

ثانيا: الخصوصيات الثقافية: تشمل الظواهر التي لا يشارك فيها سوى أفراد من فئة متميزة معينة حيث تتميز فئة معينة من المجتمع بثقافة معينة عن بقية المجتمع، والثقافات الفرعية تشترك جميعها في أصل واحد وهو العموميات وتنقسم إلى قسمين:

– الخصوصيات الثقافية الطبقية: هي العادات والتقاليد التي تخص طبقة معينة من طبقات المجتمع دون غيرها من السكان فثقافة أهل الحضر تختلف عن ثقافة أهل الريف , وثقافة الطبقة الغنية تختلف عن الطبقة الفقيرة وغيرها.

– **الخصوصيات الثقافية المهنية:** هي العناصر الثقافية التي تستلزم لممارستها خبرات ومهارات فنية ومصطلحات سلوكية خاصة دون اعتبار لأصحاب هذه المهارات من الأفراد فهي ليست وقفا على أحد مثل زي مهنة الطب والمحاماة والقضاء ولغة الصيادين، أي أن الخصوصية تفرضها طبيعة المهنة، وتتميز هذه الخصوصية بان تسمح لأفراد المجتمع دخولها أي ليست حكرا على فرد دون

غيره عكس الخصوصية الطبقية التي تحكمها هذه الخصوصيات وليست الصفة المهنية.

ثالثا:البدائل أو المتغيرات: تشمل الأشياء التي لا يشارك فيها إلا عدد محدود من الأفراد مثل بعض التقاليع والموضات الجديدة (الدخيلة على المجتمع) وهي أكثر جوانب الثقافة عرضة للتغيير فقد تزول إذا لم يقبلها المجتمع وقد تنتقل إلى الخصوصيات أو إلى العموميات بحسب أهميتها في تحقيق وظائف هامة للمجتمع، أي أنها لا ترتبط بثقافة معينة وتنتقل إلى ثقافة أخرى عن طريق التفاعل أو الغزو أو وسائل الإعلام، ولا يعني كثرة المتغيرات والبدائل الثقافية في المجتمع دليلا على انفتاح هذا المجتمع على الثقافات الأخرى فقد تكون ثقافة المجتمع ضعيفة إلى حد أنها لا تستطيع مقاومة الغزو الثقافي، وكذلك العكس قلة البدائل ليست دليلا على قوة ثقافة المجتمع فقد يكون مجتمعا مغلقا مثل(اسبرطة، الصين القديمة) .

خصائص الثقافة:

ترى الباحثتان أنه وبالرغم من الاختلافات في الثقافات،إلا أنه هناك بعض الخصائص العامة لكل الثقافات منها:

-أنها مادية ومعنوية في آن واحد.

- أن الثقافة عضوية ترتبط عناصرها المادية وغير المادية ارتباطا وثيقا.

- أنها تتسم بالثبات والتغيير.

– الثقافة لا تنتقل بالوراثة وإنما هي مكتسبة.

– أنها ذات صفة اجتماعية.

– أنها قوة من خلال ما يتم من تفاعل اجتماعي بين الأفراد ومتطلبات حياتهم.

يحدد ميردوك أحد علماء علم الاجتماع خصائص الثقافة أحداهما تكمل الأخرى متداخلة فيما بينها وليست منفصلة كالآتي:

- إنسانية : أي أنها خاصة بالإنسان فهو الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به، ومن ثمة فهو الوحيد القادر على الاختراع والابتكار من أجل إشباع حاجاته بفضل ما لديه من قدرات عقلية متفوقة تجعله يتكيف مع الظروف البيئية التي يعيش فيها.
- مكتسبة: أي أن الثقافة سلوك يتعلمه الأفراد وينقلونه من جيل لآخر فالإنسان لا يبدأ ثقافته من العدم، وإنما يبنيها من النقطة التي انتهت إليها الأجيال السابقة حيث يكتسبها من ولادته إلى وفاته وبهذا تكون تراثا اجتماعيا لا وراقة بيولوجية، فهي مكتسبة من البيئة وليست حصيلة وراثية.
- **قابلة للإنتقال:** تمتاز الثقافة بقابليتها للإنتقال والإنتشار من الأجيال السابقة إلى القدرة على نقل ما تعلمه إلى الأجيال المعاصرة واللاحقة سواء في مجتمعه أو في غيره من المجتمعات.

- **اجتماعية:** تمتاز بأنها عملية تتم في مجتمع وتمارس في أوساط اجتماعية من قبل أفراد جماعة معينة نظرا لكونها تراثا اجتماعيا وليس وراثة بيولوجية وهي توفر نوعا من التوافق والوحدة والانسجام في الأفكار والمشاعر بين الأفراد.
- **مشبعة لحاجات الإنسان:** من خصائصها أنها تشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية فهي تحدد للأفراد أنماط حياتهم وطرق تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم والسمات العامة التي تميزهم عن الأفراد الآخرين في المجتمعات الأخرى.
- **متطورة ومتغيرة:** تمتاز الثقافة بأنها متطورة ومتغيرة فهي نامية باستمرار ومتغيرة على الدوام سواء في عموميتها أو في خصوصيتها، وذلك نتيجة للبدائل أو المتغيرات التي تدخلها لاسيما إذا أثبتت قدرتها على إشباع حاجات الأفراد كما نلاحظه بمقارنة الحياة من مجتمع بآخر في مجتمع صناعي، أوبمقارنة الحياة في الماضي عما عليه في الحاضر.
- **متكاملة:** تمتاز الثقافة بوجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصرها المعروفة فالثقافة كل عضوي متشابك ومتداخل الأفكار والأعمال فيما يكمل كل منها الآخر إذ لا يمكن فصل ما هو مادي عما هو معنوي، فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني كلها متكاملة بحيث إذا انعدم هذا التكامل سبب اضطرابا للفرد وفقد المجتمع وحدته وتماسكه.

كما قد أورد إبراهيم عبد الناصر بعضا من خصائص سمات الثقافة التي تعرف بها وهي:[1]

1- الثقافة إنسانية وهذا يعني أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي اتبع الثقافة.

[1] إبراهيم عبد الناصر،علم الاجتماع التربوي ،دلالة مجمع الأستيتة ،جمعية عمال المطابع التعاونية،عمان 1984،ص106

2- الثقافة نظام متكامل، إذ يشتمل على نسق من التفاعلات التي تقوم بين عناصرها الروحية والمادية. فالتكامل يتحقق في إطار القيم والمعايير والاتجاهات وأنماطط السلوك القائمة التي تتكامل في مناحي ثقافية متمايزة.

3- الثقافة قدرتها مكتسبة ويشير ذلك إلى أن وجود الثقافة واستمرارها أمر مرهون بمدى التواصل عبر أجيال متلاحقة وتتم عملية الاكتساب هذه عن طريق التعلم والممارسة والتنشئة الاجتماعية.

4- تراكمية الثقافة: أي أن الثقافة تنمو بشكل دائم، ويضاف إليها عن طرق مساهمة الأجيال المتلاحقة ولذلك فإن خاصة التراكم الثقافي هذه تؤدي إلى تطور الحياة الثقافية وإلى اتساع قدرات الإنسان في السيطرة على المحيط الذي يعيش فيه.

علاقة الثقافة بالتربية:-

"إن التربية عملية اجتماعية،ثقافية تشتق ضرورتها من ضرورة الوجود الاجتماعي للأفراد ومن كونها حملة للثقافة".

إن التربية جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع بل إن العمليات المختلفة التي تمكن الثقافة من الاستمرار والتطور هي عمليات تربوية فالثقافة تنتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم والتعليم وهي مكتسبة يتعلمها الصغار والكبار وهي متميزة بفعل قدرة الكبار على التغيير تهتم التربية بعمليات التكيف بين الأفراد أو بين الأفراد والجماعة وضمن مجتمع معين فالتكيف والانسجام للعيش داخل المجتمع يستدعي أن يحدد هدف للجماعة يرضى عنه الأفراد في المجتمع. وهذا الهدف

الأسمى وهو العيش ضمن مفاهيم معينة وهي ما نطلق عليها الثقافة فالتربية وسيلة من وسائل نشر اللثقافة وتعزيزها وبقائها.

التربية بمفهومها كما عرفناها عملية التكيف مع البيئة يجب أن تتفاعل مع ثقافة المجتمع كي تطبع الإنسان بطابع جماعته وتصقله بقالب ثقافته.

إن الثقافة عبارة عن عملية سلوكية مكتسبة تعتمد على التعليم وهذا ما يؤكد حجتها إلى العملية التربوية إذ أن التربية هي الوسيلة التي يتعلم بها أفراد المجتمع هذه الأنواع المختلفة من السلوك حتى يستطيع الفرد أن يندمج في الجماعة ويتكيف معها. والتربية هي الأساس الذي يقوم عليه استمرار الثقافة وانتقالها من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة.

وعندما يتحدث علماء التربية عن علاقة التربية بالثقافة يتناولونها من النواحي الآتية:

إن التربية عملية اجتماعية ثقافية تحدث في صورة نقل أنواع النشاط والتفكير والمشاعر التي تسود جماعة ما إلى جيل الصغار لإكسابهم الصفة الاجتماعية فهي بذلك عملية تطبيع اجتماعي (SocializationEnculturation) أوهي عملية تشكيل ثقافي وتتصف هذه العملية بلاتزام وإلزام التربية يكمن في أنه بدون نقل الثقافة من جيل إلى جيل عن طريق التربية ينتهي وجود المجتمع – وجود الكبار– بانتهاء وجوده المادي مهما طال بهم الزمان وذلك فإن طبيعة الحياة للأفراد من حيث أنها مؤقتة بزمن معين وبعمر محدود بينما يولد غيرهم ليأخذ نفس الأدوار التي اضطلع بها آباءهم من قبل هذه الطبيعة تجعل عملية نقل الثقافة عملية ضرورية لاستمرار النظام الاجتماعي

والثقافي للمجتمع غير أن هذا النقل ليس عملية سلبية وإنما هي عملية إيجابية تتطلب تبسيط الثقافة والاختيار بين عناصرها وتجديدها.

إن المجتمع في نموه وتطوره يحتاج إلى قدر كاف من الاتساق والانسجام ولا يأتي ذلك إلا إذا شاع بين أفراده قدرة مشتركة بين الأفكار ووسائل المعيشة والأنظمة والأنشطة السلوكية والقيم والاتجاهات والمعتقدات غير ذلك مما يشكل النسق الثقافي للجماعة التي يعيش فيها ووسائل الجماعة إلى تحقيق هذا الانسجام. إنما هي التربية بواسطتها المختلفة من أسرة ومدرسة وجماعات رفاق ودور عبادة ووسائل اتصال إلخ .

إن محتوى النقل والتبسيط والاختيار الثقافي عمليات تحدد في الضوء ونوع المواطنة التي تهدف في المجتمع إلى تنميتها ونوع المجتمع الذي يريده المواطنون لأنفسهم مما يوضع ديناميكية العلاقة بين الفرد والثقافة وتربية المجتمع.

إن التربية تقوم بدور هام في إحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض وبناءا على هذا الدور تلعب التربية دورا هاما في تذويب الفروق بين طبقات المجتمع أو على العكس إلى تأكد النظام الطبقي في المجتمع ورسم حدود صارمة لهم كما تقوم بوظيفة هامة في عمليات الإحراق الاجتماعي وتعدد أفكار وسلوكيات ووسائل الأفراد في حياتهم مما يؤدي إلى التغير الثقافي والاجتماعي.

إن التربية تستمد أهدافها ومناهجها ونظامها وإدارتها من الرصيد الثقافي للمجتمع. كما أن التربيو وسيلة نقل للأجيال المتعاقبة تحقيقا للتماسك أو للإستمرار المجتمع فإن هذه العملية هامة أيضا للفرد نفسه حيث تزوده بمقومات وأدوات التفاعل الإيجابي والتكيف السوي مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجية المجتمع وسعادة الفرد.

التربية تختلف من مجتمع لآخر تبعا لاختلاف ثقافته أو بمعنى آخر إتباع لاختلاف إيديولوجيته ونظامه الاقتصادي ونظامه السياسي والاجتماعي ...إلخ.

وهذه بعض النقاط التي تبين العلاقة بين التربية والثقافة:[1]

1-إن المؤسسة التربوية هي عامل من عوامل التثقيف الرسمية لنقل التراث الثقافي.

2-العملية التربوية نفسها هي أحد العناصر الثقافية أو هي بذلك الجزء المصقول من ثقافة شعب معين.

3-العملية التربوية هي أحد جوانب تعزيز التراث الثقافي.

4-التربية تقوم بعامل التوعية في المجتمع بناءا على ما لدى المجتمع من تراث.

5-التربية هي الوعاء الذي يحتوي على المضمون الثقافي لفئة معينة.

[1] طارق عبد الرؤوف عامر،أصول التربية الاجتماعية الثقافية الإقتصادي،2008،ص96

فإذا كانت الثقافة بالنسبة للفرد مرادفة لشخصيته وبالنسبة للمجتمع مرادفة للشخصية القومية فإن معنى ذلك أنه لا وجود للثقافة بدون تربية وذلك لأن من سمات الشخصية النمو وأنه لا يوجد نمو بدون تربية فالتربية هي وسيلة المجتمع في تحقيق فردية المواطن وجماعته فهي تعمل على تنمية قدرات الفرد وإكسابه مهارات عامة وتهذيب ميوله وصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة ويتم ذلك عن أحد الطريقين التربية الرسمية وغير الرسمية.

التربية هي الحياة والثقافة جزء من حياة الإنسان لذا فإنه لا يمكن فصل التربية عن الثقافة في أي مجتمع، وتعد الثقافة والمجتمع وجهان لعملة واحدة، وهما أمران متلازمان فلا ثقافة بدون مجتمع ولا مجتمع بدون ثقافة، ولكل مجتمع طريقة الحياة تميزه عن غيره من المجتمعات البشرية الأخرى، لذا تهدف التربية إلى إعداد الفرد للحياة في مجتمع له ثقافته الخاصة المتميزة.

ومنه نستخلص بأن العلاقة بين التربية والثقافة علاقو وطيدة متبادلة فهي أنه لما كانت الثقافة محتوى أو تعليمات لما كان الفرد قطعة من مجتمعه الثقافي يتأثر به ويؤثر فيه، فإن التربية هي اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الثقافة فمن أجل أن يشعر الفرد بانتماءه للمجتمع وبنشر مفاهيمه فعلى التربية اعتماد أسلوب الإقناع والضبط لا التسلط ومجرد التلقين.

1-الأصول الاجتماعية للتربية:

مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية إدماج الطفل في المجتمع الذي يعيش فيه وإشراكه في كافة فعالياته عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه و توريثه إياه ليصير بعد ذلك وسيلة لانتشاره و نقله و لا تتوقف عملية التنشئة الاجتماعية عند مرحلة الطفولة فحسب بل تستمر طوال حياة الإنسان[1].

وقد عرفها جودة بني جابر بأنها:"عملية تعلم وتعليم وتربية،وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد(طفلا،مراهقا،راشدا،شيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها،وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[2].

كما يرى محمد الشعيبي بأن لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية و معناها الاصطلاحي فالتربية هي التنمية و

[1]أصول التربية ونظم التعليم،ص62

[2]جودة بني جابر،علم النفس الاجتماعي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط2،عمان الأردن،ص101

التنشئة و هذه الصلة الوثيقة بين المرادفين التربية و التنشئة تعطي أهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية في العملية التعلمية التعليمية[1].

وقد عرفها إبراهيم عبد الناصر بأنها: "عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه.وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم،ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم،وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين"[2].

من خلال ما تقدم يتضح لنا بأن التنشئة الاجتماعية هي تربية الفرد و تثقيفه و تعليمه وفق ما يتناسب مع الجماعة التي ينتمي إليها بأخذ بعاداتها و تقاليدها و أعرافها و الخضوع لمعاييرها و قيمها، فهي العملية التي يتعلم الفرد من خلالها طريقة العيش في المجتمع و التعامل مع مختلف الأدوار الاجتماعية والتلون بثقافته.

أو بعبارة أخرى فهي:" عملية تشكيل و تغيير و اكتساب يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد أو الجماعات حتى يأخذ مكانه بين الناضجين[3]". وهي العملية التي يتم من خلالها إكساب الوليد المحتوي الثقافي لمجتمعه وتدريبه على الولاء للنظم الاجتماعية في مجتمعة وإتقان المهارات الأساسية للتعامل والعمل في المجتمع.

[1] محمد الشعيبي، علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، 1978، ص49.

[2] إبراهيم عبد الناصر، مدخل إلى التربية، ص178.

[3] جودة بني جابر، علم النفس التربوي، ص101.

تؤثر فيها عدة عوامل نذكر منها: (البيئة الطبيعية – الطبقة الاجتماعية – الدين – الوضع السياسي – الوضع الاقتصادي – المستوى التعليمي ، المؤسسات المجتمعية).

إن التنشئة الاجتماعية من حيث كونها عملية تربوية للنشء الجديد فهي قديمة قدم المجتمعات الانسانية منذ تكون الأسرة و كان هدفها تربية الأبناء للمحافظة على حياتهم وفق أنظمة وطرق أوجدها المجتمع من أجل استمرارية عاداتهم وتقاليدهم وأسلوب حياتهم.

أما ككونها دراسة أو كمنهج علمي لها أصول وقواعد ونظم،ويعود الاهتمام الحقيقي بها إلى أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن العشرين،وذالك عندما نشر بارك بحثه عن التنشئة الاجتماعية عام 1939م باعتبارها إطارا مرجعيا لدراسة المجتمع.

يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية بأنها عمليه تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا فراشدا، فشيخا سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته وتحقيق التوافق الاجتماعي معا وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الإجتماعية، وهي عملية تشكيل السلوك الاجتماعي للفرد، وعملية إدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية [1]

والتنشئة الاجتماعية هي تشكيل أفراد إنسانيين ليندمجوا في الإطار العام للجماعة التي ولدوا فيها ويصبحوا أفرادا متكيفين مع هذه الجماعة وأنماطها وقيمها، فالتغيرات التي تحدث للطفل منذ أن

[1] حامد عبد السلام زهران،علم النفس الاجتماعي ،علم الكتب،القاهرة،1974،ص213

يولد حتى يتخذ له مكانا مميزا بين الكبار الناضجين ، هي في أساسها عملية تنشئة اجتماعية أو تطبيع إجتماعي، والطفل عندما يمر بعملية التطبيع الاجتماعي يؤثر بعد ذلك في تطبيع الآخرين وتتمشى مع عملية التطبيع الاجتماعي عملية أخرى مهمة للمجتمع وهو أن الفرد يصب حاملا للثقافة أي لطابع معين من الحضارة[1]

وعلى العموم فالتنشئة الاجتماعية مصطلح لمفهوم يشمل عمليات متعددة أهمها التعليم الاجتماعي، وتكوين الأنا ،والتوافق الاجتماعي، والتثقف ،والانتقال من جيل إلى آخر فهي من هذا المعنى مفهوم خصب وبالرغم من كثرة مكوناته فإن لهذا المفهوم تكامله ووحدته المتميزة ومن أهم العلوم التي أسهمت في تنشئة هذا المفهوم يمكن ذكر :علم النفس،علم الاجتماع،الانثربولوجيا...,الغريب أنها جميعا بدأت تهتم بالتنشئة الاجتماعية في وقت واحد.[2]

وهذا ما دفع بالباحثتان زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت بالتعرض للمفهوم الانثربولوجي[3] للتنشئة الاجتماعية وعرض لبعض آراء علماء الانثربولوجيا.

وللتنشئة الاجتماعية شروط أساسية لايمكن لا تتم عملية التنشئة بدونها وهي:[4]

[2] محمد مصطفى زيدان،السلوك الاجتماعي للفرد،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1945،ص103-104

[3] فؤاد البهي،علم النفس الاجتماعي ،دارالكتاب الحديث،الكويت،1980،ص155

[4] الانثروبولوجيا(علم الإنسان):هو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن اجتماعي وطبيعي ويتفرع عن هذا العلم مجموعة من الفروع المتخصصة في دراسة الإنسان فهناك الانثروبولوجيا الفيزيائية أو الطبيعية والانثروبولوجيا الثقافية والانثروبواوجيا الاجتماعية.

[5] ينظر،أصول التربية ونظم التعليم،ص65

-أن يكون هناك مجتمع قائم بالفعل.

-توفيرالشروط البيولوجية والوراثية والجوهرية.

-أن يكون الطفل إنسانا سويا قادرا على إقامة علاقات.

-القدرة على إستخدام الرموز.

كما تعرض فريديك إلكين وجيرالد هاندل إلى نفس الطرح حيث رأى أن هناك مقومات تستند إليها عمل عملية التنشئة الاجتماعية حددها كالآتي:

وجود مجتمع قائم وهو العالم المحيط أو البيئة التي ينشأ فيها الطفل تنشئة اجتماعية سليمة ينقل من خلالها الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية،ليحدد في ضوئها كيف يسلك الأفراد وكيف يفكرون أو يشعرون فلكل مجتمع معايير وقيم وعادات واتجاهات وأدوار ومكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات.

لابد من توافر الصفات البيولوجية والوراثية والجوهرية لدى الطفل والتي تمثل خصائص وإمكانات الشخصية التي تنطلق منها عمليات التنشئة الاجتماعية.

يجب أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية على نحو ما أوضح تشارلز كولي وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات حيث يمثل الانسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى[1].

وتتميز التنشئة الاجتماعية بعدة خصائص:

-إنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم الفرد من خلالها الأدوار والمعايير الاجتماعية للمجتمع وقيمه من خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

-إنها عملية تهدف إلى تهيئة الفرد للتكيف مع ظروف الحياة المتعددة.

-إنها عملية مستمرة تستمد من الطفولة المبكرة وتمتد إلى مراحل العمر المختلفة وهذا يعود لطبيعة الدينامية التي تتضمن التفاعل والتغيير.

-عملية فردية ونسبية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية تهدف لإكساب الفرد خبرات المجتمع.

-إنها عملية من عمليات المجتمع الأساسية تهدف إلى بناء المجتمع وتماسكه واستقراره واستمرار نموه من جميع الجوانب المختلفة.

[1] فريديريك إلكين،جرالد هاندل،الطفل و المجتمع ،عملية التنشئة الاجتماعية ترجمة محمد سمير حساتين، مؤسسة سمير للطباعة،ط1،1976،ص201

– إنها عملية معقدة متشبعة لها أهداف كثيرة تستعين بأساليب ووسائل متعددة تؤثر على شخصية الفرد لنقله من كائن يعتمد على استعداداته الفطرية إلى كائن اجتماعي له فردية اجتماعية تتفق إلى حد مع شخصية الآخرين في المجتمع دون ذوبانها فيها[1].

التربية والمجتمع:

تستمد التربية من علم الاجتماع وعلم الأنثربولوجيا أي علم دراسة الإنسان، وهذه الأصول هي التي حولت التربية من عملية فردية إلى عملية اجتماعية ثقافية. ذلك أن المدخل إلى فهم التربية ينبغي ألا يكون من زاوية الفرد وحده " فالنظرة إلى الفرد على أنه سابق للمجتمع أكدت النزعة الفردية للتربية، واعتبار المجتمع وسيلة لغايات الفرد بنقل محور العملية التربوية من المدارس إلى التلاميذ، وإقامة النشاط المدرسي على سيكولوجية التلميذ وجعل خبراته الفردية وميولاته وحاجاته هي محتوى المنهج والتقليل من سلطات المدرس وبذلك يتم إغفال أهداف المجتمع ومطالبه الاجتماعية والقومية".[2]

أو من زاوية المجتمع مجردا عن حياة الأفراد ط والنظرة للمجتمع على أنه سابق لوجود الفرد فإنها تلغي فردية الإنسان وتعمل على صب الأفراد في قالب واحد تحددها أغراض علوية قد لا تصل بحياتهم ومشاكلهم وتصبح التربية وسيلة لغايات أخرى هي تحقيق كيان اجتماعي يفرض على

[1] نعيم حبيب بعنيني،علم الاجتماع للتربية المعاصرة ببين النظرية و التطبيق ،دار وائل للنشر،ط2009،1،ص242

[2] أصول التربية ونظم التعليم، ص66

الأفراد ويتخذون أدوات فيه لتحقيق هذه الغايات"[1]، بل يجب أن يكون هذا المدخل متكاملا يقوم على الدراسة العضوية بين الفرد وبيئته التي تعنى غيره من الأفراد وما يعيشون فيه من أنظمة وعلاقات وقيم وتقاليد ومفاهيم فالتربية تستمد مقوماتها من المجتمع إلى مواطن بالفعل يفهم أدواره الاجتماعية وسط الجماعة التي يعيش بينها ويعرف مسؤولياته ويؤديها على الوجه الأكمل والتربية هي السبيل إلى استمرار الثقافة مهما كان الطابع لهذه الثقافة ودرجة تطورها فهي تحدث في المدرسة بطريقة مباشرة والثقافة لا تولد مع الأفراد ولا تنتقل إليهم بيولوجيا كما هو الحال بالنسبة للون الشعر أو البشرة وإنما يكتسبونها بالتعليم والتدريس في دوائر ومؤسسا الحياة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

والتربية تدور في وسط ثقافي ينشط فيه الفرد فتنمو شخصيته بفعل تفاعله بعناصره، وعن طريقة تنظيم خبراته وتعميقها وتوسيع نطاقها.

وتتعمق وظيفة التربية ومؤسساتها من خلال العلوم التي تستند إليها فالمدرسة لا يمكن أن تنفصل عن المجتمع ومنهجها ومحتواها لابد أن يتأثر باتجاهات المجتمع ويعالج مشكلاته كما أن التخطيط للتعليم صفة عامة يقوم أساسا على دراسة طبيعة المجتمع ومشكلاته ونوعية المرحلة التاريخية التي يمر بها.

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص66

وإقامة التربية على هذه الأصول تعني كذلك تغير النظرة إلى المعرفة التي تتناولها المؤسسات التعليمية في توجيه نمو التلاميذ وفي تحقيق أهدافها الاجتماعية فالمعرفة ليست فردية أو ذاتية ولكنها تنشأ في الخبرة الاجتماعية التي تعني تفاعلات مستمرة بين الفرد وبيئته حيث تأتي من جهد الإنسان في مواجهة مشكلات الحياة وبحثه عن حلول لها لذلك فالمعرفة صفة اجتماعية ووظيفة اجتماعية مما يتطلب من المعلم أن يكون واعيا بوظيفة مادته الدراسية في ثقافة مجتمعه وفي العلاقة بينها وبين غيرها في ضوء التغيرات الثقافية والإطار الاجتماعي الذي تؤثر فيه وتتأثر به.

"وبذالك تتحدد وظيفة التربية ومفهومها بمفهوم المجتمع وثقافة الفرد ويصبح ضروريا على كل من يتصدى لعملية التربية أن يتبين هذه المفاهيم ليصل إلى المفهوم الاجتماعي السليم الذي تصبح التربية بمقتضاه قوة للتغيير والتطوير الثقافي"[1].

التغير الثقافي: يقصد بالتغير الثقافي بأنه ظاهرة اجتماعية طبيعية مستمرة لا تتوقف ولا يمكن القضاء عليها فالمجتمع في تغير دائم مهما كانت حالته من عزلة أو البدائية ومن عوامل التغير الثقافي طبيعة الفكر الإنساني نفسه لأن الإنسان لا يكف عن التفكير ويدفعه التفكير إلى العمل بالإضافة إلى أن الإتصال بين ثقافتين يؤدي إلى التلاحم بينهما سواء كان هذا الاتصال عرضا أم مقصودا هذا بإضافة إلى أن البعثات والمهام العلمية تعتبر إحدى الوسائل للإتصال بين الثقافات إلى جانب الثورة التكنولوجية في عالم الاتصالات أدت إلى إتصال جميع ثقافات العالم عن طريق

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص67

شبكة المعلومات ووصلات الأقمار الصناعية التفاعلية والمستحدثات والاكتشافات البيئية أدت إلى تغير البناء الاجتماعي ومن ثم تغيرت ثقافة المجتمع.

كما يعرف التغير الثقافي بأنه التحول الذي يتناول كل التغيرات التي تحدث في أي فرع من فروع الثقافة.أما مالينوفسكي فيعرف التغير الثقافي بأنه" العملية التي يتحول بمقتضاها وبدرجة متفاوتة من السرعة في النظام القائم في المجتمع وتنظيمه ومعتقداته ومعارفه وأدوات العمل فيه بأهداف المستهلكين"[1].

كما يعرف التغير الثقافي أيضا بأنه هو التغيرات والتحولات التي تطرأ على النظم الاجتماعية ووظائفها وتظهر عملية التغير الثقافي بشكل واضح في معرفتنا لمكونات الثقافة. فالتغير الاجتماعي يعتبر جزءا من التغير الثقافي أو جانبا منه فحسب.

ويمكن تقسيم الثقافات إلى جامدة وديناميكية متغيرة. الأولى استقرار وجمود في العناصر الثقافية، وفي الثانية حركة وتغير مستمر في العناصر الثقافية (مادية واللامادية).[2]

والتغير الثقافي يعني أن الثقافة تتغير وتتحرك على شكل استجابات لحاجات الإنسان ولإرادته.

عوامل التغير الثقافي: التغير الثقافي ظاهرة اجتماعية لا تخلو منها أي جماعة بشرية ويرتبط التغير بعدة عوامل هذا التغير فهي إما داخلية (كالإكتشافات والإختراعات) وسيكولوجية في الشخصية

[1] إبراهيم عبد الناصر، التربية وثقافة المجتمع،تربية المجتمعات،دار الفرقان مؤسسة الرسالة،بيروت،1983،ص201

[2] أصول التربية ونظم التعليم،ص68

الإنسانية أو خارجية وتكون بطريقة الانتشار فالإختراع هو إتصال سمتين ثقافيتين أو أكثر من السمات أو الأنماط الثقافية الموجودة وتكوين شكل جديد أكبر من مجموع أجزائه والثقافة الموجودة هي: الأم الحقيقية للإختراع وهناك مخترعات مادية وأخرى اجتماعية والإختراعات المادية أسرع من الاجتماعية ومن أبرز عوامل التغيرالثقافي هي:[1]

1- **التغير البيئي**: ويتمثل في تغيرات طبيعية جغرافية كالتغير في المناخ أو التغير الذي يحدثه الإنسان مثل إزالة الغابات وشق الترع وإقامة الطرق مما يؤثر في حياة الناس ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية وقد يكون التغير البيئي نتيجة الهجرة أو الإستيطان.

2- **ديناميات الأجيال**: يرى البعض أن التغير الثقافي يحدث نتيجة ديناميات الجماعات العمرية المختلفة التي تقوم بخلق وإبداع أساليب حياة جديدة تتجه لإيصالها الأحداث دائما بثقافة المجتمع الغالبة.

3- **التغير التكنولوجي**: لقد امتد أثر العلم إلى تطبيقاته التكنولوجية فزادت المخترعات مما أثر في حياة الناس ومستوى معيشتهم.

4- **التغير الإيبولوجي**: إن التغيرات العلمية والتكنولوجية قد فرضت على الشعوب تحديا لواقع حياتها وقيمها ومعتقداتها فالأفكار المتطورة عن الإنسان وحقه في الحرية والرفاهية قد حفزت

[1] أعضاء هيئة التدريس،الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، المكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1983،ص106

الشعوب على الأخذ بالديمقراطية كأسلوب للحياة الكريمة وعلى وإيجاد الأيديولوجية السليمة التي تتناسق النظريات والأفكار والنظم مع المصالح والأغراض الاجتماعية التي تخدمها.

5- **التعليم**: يعد التعليم من العوامل التي تجعل بإحداث التغير.

6- **وسائل الإعلام**: إن التغير الثقافي ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام وإن دل ذلك على شيئ فإنما يدل على خطورة الدور الذي تلعبه هذه الوسائل بمختلف أنواعها.

7- **الانفتاح على العالم**: عن طريق وسائل الإعلام والإتصال التي غزت الأفراد في عقر دارهم وأصبح الإنسان أسيرا لها ولا يستطيع الإفلات من تأثيرها ومن صورها الهجرة إلى المدن المجاورة أو البعيدة كل ذلك يترتب عليه التعرف على عناصر ثقافية جديدة وخبرات جديدة وطرق حياتية تخالف ما إعتادوه في مجتمعاتهم الأصل وبصفة عامة فإن ثمة عوامل تعزز عملية التغير الثقافي وتؤثر على الأوضاع التربوية في المجتمع ومن أهم العوامل ما يلي:

أ- الدينامية الذاتية للفكر الإسلامي والرغبة المتواصلة لديه في تغير الوضع القائم ما يدفعه إلى التفكير الدائب والعمل والرغبة الشديدة في تغير الأمور للوضع الأفضل.

ب- اتصال بين الثقافات يؤدي إلى تغير وتجديد ثقافي بين الثقافات المختلفة.

ت- تغير العوامل البيئية قد يؤدي إلى تغير ثقافي فتحول الأرض الفالحة إلى أرض زراعية مثلا أو إزالة الغابات أو خدوث الزلازل والبراكين...إلخ تغيرا ثقافيا يمكن أن يستتبعها من التغيرات البيئية.

ث- تؤدي الاكتشافات العلمية وغيرها من الاكتشافات إلى تغير البناء الثقافي فاكتشاف البترول أو المواد الخام أو المخترعات العلمية أو التكنولوجية أو غيرها تؤدي إلى تغير في البناء الثقافي بالمجتمع.

ج-قد تؤدي العوامل الاجتماعية إلى تغير في البناء الثقافي ومن أهم هذه العوامل زيادة السكان أو نقصهم أو تغير نسبة الجنس أو التركيب العمري للسكان يؤدي إلى خلق أنماط ثقافية معينة مرتبطة بالتغير الذي يحدث في الأوضاع الديمغرافية وذلك مثل التغير الديمغرافي بسبب حركات الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة وحركات الهجرة من داخل البلاد إلى خارجها...إلخ من التغير في الأوضاع الديمغرافية" إن التغيرات في حجم السكان بالزيادة أو النقصان يؤثر في الحياة والتغيرات الاجتماعية ولقد لاحظنا أن بعد الحرب العالمية الثانية حدث تغيير في نسبة الوفيات والمواليد حيث استطاعت الأساليب الصحية الجديدة إنقاص نسب الوفيات وذلك لعلاج العديد من الأمراض التي لم يكن بمقدور الإنسان علاجها من قبل وقد أدى ذلك إلى تغيير في شكل وحجم الأسرة وطبيعة العلاقات الاجتماعية". [1]

أما العوامل المساعدة على نقل العناصر الثقافية فهي التجارة والحروب والغزو والزواج والصحف والراديو والسينما والتلفزيون والبعثات العلمية والدبلوماسية والأدب والزيارات والسفر والجامعات...

أما مصادر وأسباب التغير الثقافي فهي[2]:-

1-التغير في البيئة يؤدي إلى التغير في الثقافة.

2-الاتصالاتبين الثقافات المختلفة.

3-التغير يجلب معه تغيرات أخرى على العناصر الباقية.

4-الفكر والمعتقدات.

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص70-71

[2]طارق عبد الرؤوف عامر،أصول التربية الثقافية ، الاجتماعية و الاقتصادية ،2008،ص104

الأصول الفلسفية للتربية:

بداية يمكن القول أن ثمة خلط بين مفهومي فلسفة التربية والأسس والأصول الفلسفية هذا بالرغم من كونهما مجالين مخلفين متمايزين، فالأول يعني الدراسة الفلسفية لقضايا ومشكلات التربية، يعبر عن ذلك النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ من الأسلوب الفلسفي وسيلة لنظرة الكلية للعملية التربوية بقصد تنظيمها وتوجيهها وتوضيحها بين عناصرها وبالتالي فإن فلسفة التربية تضم أصول التربية المقارنة وطرق التدريس والتخطيط التربوي والإدارة التربوية وغيرها ومن ثمة تعد أصول التربية فرع من فروع فلسفة التربية وتعد الأصول الفلسفية للتربية فرع من فروع أصول التربية.

أما الأصول الفلسفية للتربية فإنها تبحث في العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية وفي الفلسفة السائدة في المجتمع التي توجه العمل التربوي وتحدد أهدافه ومحتوى مناهجه والطرق والأساليب والإجراءات التي تحقق هذه الأهداف من خلال تلك المناهج والفروض والمسلمات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره والإنسان وطبيعته والنظريات الاجتماعية والفلسفية التي تسعى إلى تفسير وتحليل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع ورسم صورة لما ينبغي أن يكون.

تهدف الأسس الفلسفية للتربية إلى دراسة بعض النظريات والأفكار والمبادئ الفلسفية التي لها ثمة صلة بالأبنية التربوية سواء النظري منها أو التطبيقي وإن كانت تعني بصفة خاصة بالأجزاء النظرية بغية الوصول إلى أفضل صيغة ممكنة لتحقيق الأهداف والمثل المجتمعية في البناء التربوي.

وللتربية صلة واضحة بتاريخ الفلسفة فإن هذا التاريخ يسجل الجهود العقلية للإنسان في محاولاته لتفسير الحياة الإنسانية وفهم صلتها بالوجود.

ويتضح تأثير الفكر الإنساني الذي تمثله الفلسفة على التربية من خلال معرفة نمط التربية ومن المقارنة بين التربية التقليدية والتربية الحديثة التي سادت في كل مجتمع وعصر فكل نمط من هذه الأنماط التربوية كان خلفه فلسفة خاصة استمد منها أسسه وقواعده ومبادئه.

العلاقة بين الفلسفة والتربية:

إن الفلسفة تتضمن الإشارة عادة إلى ما هو عام،وهو نشاط أو أسلوب يمكن تطبيقه على كل علم،وعلى ذلك يكون لكل علم فلسفته،فهناك فلسفة للفن وفلسفة للتاريخ وفلسفة للعلم،وفلسفة للتربية،وهذا هو الطابع الخاص للفلسفة الذي يعني تطبيق الطريقة والنظرة الفلسفية في ميدان الخبرة المسماة بالتربية.

اعتاد الناس على النظر إلى الفلسفة على أنها البحث عن الحقيقة وعن الجوهر اللامتغير ولكن الحضارة الإنسانية والتقدم العلمي قد قطعا شوطا كبيرا وتغيرت على إثره النظرة إلى الكثير من المشكلات التي كانت موضوعا للفلسفة،فكان للفلسفة أن تغير وظيفتها لأن العلم الحديث تعتريه التغيرات في جميع أنظمته السياسية و الاقتصادية،فلم يعد إطار بحثها العلم الساكن الثابت، وإنما أصبح إطارها علم الأراضي المتغير التي تكاثرت فيه المشكلات،وهذا المفهوم الجديد للفلسفة أكثر حيوية واتصالا بالمجتمع وحياة الإنسانية للأفراد والجماعات وفي عصرنا هذا الذي يتسم

بالاضطراب والصراع نحتاج المزيد من النظر في أحواله في فهمنا لتلك الأحوال"[1].فأصبحت الفلسفة متغيرة بدلا من كونها شاملة وعامة،وقياسا على ذلك لم تعد الفلسفة مجموعة من الحقائق التاريخ والقانون أو الطبيعة،ولكنها أصبحت نشاطا ترمي إلى النقد والتوضيح والتحليل،تدخل الفلسفة في جميع الميادين المعرفية بما في ذلك الميدان التربوي،وهذا ما ذهب إليه فنيني بقوله:"إن الفلسفة هي ذلك العمل النقدي المنظم الذي يهدف إلى تكوين المعتقدات حتى تتميز بدرجة عالية من الصدق".عندما تكون المعلومات مناسبة لا يمكن الحصول عليها للوصول إلى نتائج تجريبية تماما وبذلك تصبح الفلسفة طريقا وفنا بدلا من أن تكون مجموعة من المعرف"[2].فباعتبار الفلسفة نشاط فكري يقوم على التحليل والنقد جعل منها جزءا من جميع المجالات المعرفية وأصبحت هناك علاقة بينها وبين التربية.

"إن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة قوية،ذلك لأن مشكلات كل من الفلسفة والتربية ترتبط ارتباطا قويا ومنذ زمن بعيد،فأحيانا نزحف المبدع الجديد إلى ميدان التربية دون وعي بما ورائها من اعتبارات فلسفية،وأحيانا تنهض التربية وتقفز خطوات واسعة إلى الأمام وتمر في تحولات جديدة بفضل التوجيه الحر للفلسفة"[3].

[1] مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر،عبد الرحيم محمد الصديق البخيت،الخطاب التربوي مقابل الخطاب السياسي في التغير الاجتماعي ، جامعة الخرطوم،كلية الدراسات العليا،كلية الآداب،ص33.

[2] مرجع نفسه،ص33

[3] أصول التربية ونظم التعليم،ص75.

"إن العلاقة بين الفلسفة والتربية قديمة جدا،وقد ظهرت هذه العلاقة بينهما في أعمال الفلاسفة عبر التاريخ،بدءا من السفسطائيين(الإغريق) مرورا بالفلاسفة المسلمين والعصور الوسطى،وإلى الفلاسفة المعاصرين في العصر الحالي"[1].

"إذا كانت التربية في وضعها الحالي خبرة إنسانية مضمونها نقل الخبرات البشرية إلى الجيل الجديد،فإن فلسفة التربية هي تطبيق الطريقة الفلسفية في ميدان الخبرات الإنسانية الواردة الذكر،ثم إن دراسة تلك الفلسفات المختلفة تنمي عند الإنسان القدرة على إثارة الأسئلة، وتعمل على توضيح الفروض التي تقوم عليها النظريات التربوية المختلفة،مما يسهل عملية تطبيق النظريات في الميادين التربوية"[2].

يذهب فريق من المربين إلى أن العلاقة بين التربية والفلسفة علاقة قوية ووثيقة لأن التربية عندهم تستمد من الفلسفة، وهذا يعني أن الفلسفة مجموعة من المعتقدات والمبادئ التي ترشد التربية وتوجهها لتحقيق إصلاح اجتماعي مرغوب فيه،وأنها إلمام بجوانب المعرفة كلها ونظرة شاملة عن الخبرة الإنسانية،فالمربي يضع نظريات تربوية ويشير إلى تطبيقات تربوية تكون نتيجة حتمية لاتجاهه الفلسفي العام،فأراء أفلاطون على سبيل المثال تنبثق من فلسفته المثالية.فالتربية تستمد من الفلسفة التي توجهها من أجل بلوغ غاية الإصلاح في أطر اجتماعي تكون ذات أبعاد ومعارف شاملة، فنظريات المربي التربوية تكون حتمية لاتجاهه أو مذهبه الفلسفي.

[1] إبراهيم عبد الناصر،فلسفات التربية،دار وائل للنشر والتوزيع،ط1،عمان 2004،ص96.

[2] إبراهيم عبد الناصر،عاطف عمر عريف،مدخل إلى التربية،مرجع سبق ذكره،ص100.

هناك من يرى بأن "...الفلسفة والتربية وجهان مختلفان لشيء واحد،وذلك من حيث أن الفلسفة في مفهومها المطلوب"هي فلسفة الحياة"والتربية هي الوسيلة أو السبيل الذي يراهن في نقل الفلسفة وترجمتها في شؤون الحياة،ومن هنا نحتاج إلى اقتراح تعريف التربية وذلك لبيان الترابط الحميم والحيوي بين الفلسفة والتربية...ويؤكد التلاحم بين الفلسفة والتربية عندما نسعى إلى تحديد أهداف التربية وغاياتها، ومن الثابت أن غاية التربية هي بالتأكيد غاية الحياة والفلسفة تبحث وتنقب من أجل بيان ماهي الغاية من الحياة،وأن التربية تتقدم بوسائل وطرائق من أجل إنجاز هذه الغاية[1]. وعليه فعن طريق التربية ننقل الفلسفة ونربطها بمواضيع الحياة المختلفة،والتربية جزء من الفلسفة والحياة الإنسانية وغايتها الحياة، فإذا كانت غاية التربية هي غاية الحياة والفلسفة تبحث عن غاية الحياة فالنتيجة أن التربية والفلسفة وجهان لعملة واحدة.

ويظهر الاتصال الوثيق في"...النظر إليهما على أنهما جسم معرفي واحد يمثل أحدهما الآخر بل يتضمنه ، إنهما صيغتان لنظرية الإنسان في الحياة،فالفلسفة تمثل البعد النظري للإنسان في الحياة والتربية تمثل منهج العمل التطبيقي لمفاهيم النظرية في شؤون الإنسان داخل النظام الاجتماعي،وبهذا فإن التربية تحمل مسؤولية الجانب الديناميكي للفكر الفلسفي،وهي في نفس الوقت تمثل الوسيلة الإجرائية لتحقيق ما يحمله الفكر الفلسفي من منظومة معرفية عن الحياة،وبهذا

[1] د.محمد منير موسى،د.محمد فرحة،فلسفة التربية اتجاهتها ومدارسها،عالم الكتب،القاهرة،د ط،1992،ص27.

تصبح التربية عملية ذات مضمون فلسفي تقوم بها عن قصد وغاية لتحقيق وظائف الفرد والمجتمع والتراث الحضاري للإنسانية"[1].

ومنه:"أن التربية هي ذلك العمل المتناسق الذي يهدف إلى نقل المعرفة وإلى تنمية القدرات وتدريب وتحسين الأداء الإنساني في كافة المجالات وخلال الحياة كلها"[2]."أما الفلسفة فهي ميدان يثابر على صياغة النظريات التي تهدف إلى بلوغ مثل عليا،وإن كان هدف الفلسفة هو المعرفة الأعمق بالغاية من الحياة،فإن التربية هي وسائل وطرق لذلك الهدف"[3].

"وبذلك تتضمن جميع المذاهب الفلسفية اتجاهات تربوية فالفلسفة بدون مضمون تربوي تفقد ركنا أساسيا من أركانها لذلك فإن كثير من أفراد الفكر التربوي يرون أن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية"[4].

ومنه نخلص إلى أن الفلسفة التربوية تسعى إلى فهم التربية في كليتها الإجمالية بحيث تساعدنا على تطوير نظرتنا للعملية التربوية،وعلى توجيه مجهوداتنا وتنسيقها وعلى تحسين طرائقنا وأساليبنا في التدريس والتقويم والتوجيه والإدارة،وعلى رفع مستوى معالجتنا للمشكلات لتربوية ومستوى تصرفاتنا وأحكامنا وقراراتنا،وهذا ما يلزمنا بضرورة العودة إلى المعيار العلمي للتأكد من نجاح أو فشل فلسفة تربوية م،فهي تساعدنا على تطوير نظرتنا للعملية التربوية.

[1] مجلة كلية التربية،ص62.

[2] محمد طوب الفرحان،خطاب التربوي الغربي ،الشركة العالمية للكتاب،ط1،بيروت،1999،ص69.

[3] محمد لبيب النجيحي،مقدمة في فلسفة التربية ،دار النهضة العربية،بيروت،دون طبعة،1992،ص7.

[4] أصول التربية ونظم التعليم،ص75.

ولقد تأثرت التربية على مر العصور بالاعتبارات الفلسفية مثل كيف نصل إلى الخير؟

وما هي طبيعة الطبيعة الإنسانية؟وماهي طبيعة العالم الذي تحدث فيه التربية؟.

تعريف فلسفة التربية:

تعرف فلسفة التربية بأنها:النشاط الفكري الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وانسجامها،وتوضيح القيم والأهداف التي ترنوا إلى تحقيقها"[1].

كما عرفت فلسفة التربية بأنها:تطبيق النظرة الفلسفية والطريقة الفلسفية في ميدان الخبرة الإنسانية التي نسميها التربية، أو بعبارة أخرى تطبيق المعتقدات والمبادئ التي تقوم عليها الفلسفة العامة في معالجة المشكلات التربوية العلمية، وفلسفة التربية بالتالي هي مجموعة المبادئ والمعتقدات والمفاهيم والفروض والمسلمات التي حددت في شكل متكامل مترابط متناسق لتكون بمثابة المرشد والموجه للجهد التربوي والعملية التربوية بجميع جوانبها.

وهناك تعريف آخر لفلسفة التربية وهي"أنها النشاط الذي يقوم به المربون والفلاسفة لتوضيح العملية التربوية وتنسيقها ونقدها وتعديلها في ضوء مشكلات الثقافة وتناقضها"[2].

ولذلك نجد أن لدراسة فلسفة التربية طرق وأساليب مختلفة من أهمها:[3]

[1] محمد لبيب النجيحي،مقدمة في فلسفة التربية،دار النهضة العربية،ط3،1981،ص31.

[2] صادق سمعان،الفلسفة والتربية ،محاولة لتحديد ميدان فلسفة التربية،دار النهضة العربية،القاهرة،1962 ص117.

[3]أصول التربية ونظم التعليم،ص76.

- دراسة تطور الفكر التربوي عبر العصور المختلفة من خلال كتابات وأراء الفلاسفة الذين تناولوا موضوع التربية مثل(أفلاطون وأرسطو وجون ديوي وغيرهم)
- دراسة فلسفة التربية من خلال المدارس الفلسفية المعرفة مثل (المثالية ، الواقعية التجريبية...وغيرها.
- دراسة مشكلات أو موضوعات التربية بطريقة فلسفية مثل مشكلة (الحرية، القيم ،الطبيعة الإنسانية).

وهذه الاعتبارات أدت إلى ظهور العديد من المدارس والنظريات الفلسفية التي تشكلت من خلالها الأسس الفلسفية للتربية ، لذلك ارتأت البحثتان بأن تجمعا في دراستهما لفلسفة التربية أكثر من طريقة أو مدرسة.

أولا–الفلسفة اليونانية:

"إن تباين التربية اليونانية الشرقية مباينة تامة فعلا،حيث نرى أن روح المحافظة والجمود والحد من حرية الفرد هي التي تميز التربية الشرقية، نرى أن روح التجديد والابتكار وروح الحرية الفردية هي التي تميز التربية اليونانية، فاليونان قد فسحوا مجالا واسعا لنمو الشخصية الفردية في جميع مظاهرها السياسية منها والخلقية والعلمية والفنية،وجعلوا غاية التربية لديهم أن يصل الإنسان إلى حياة السعيدة الجميلة،فكان التكوين الروحي للفرد موضع عنايتهم وتكامله النفسي،أو تحقيق الانسجام بين كماله الروحي وكماله الجسدي المثل الأعلى لهم"[1].

[1] عبد الله عبد الدايم،تاريخ التربية عبر العصورالقديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين بيروت،ط5،كانون الثاني 1984،ص53.

إن من اهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمع اليوناني ورقيه في المجالات الحياتية كافة والمجال التربوي بشكل خاص هو ما امتازت به بلاد اليونان من جو لطيف قليل التغير يبعث النشاط في الإنسان ويساعده على التفكير والإبداع والتصور، فقد حظيت اليونان بنظام تربوي متميز اتخذت فيه شكلا منظما كان أساسا لما سارت عليه التربية في العصور اللاحقة وامتازت هذه التربية بكونها تربية ارستقراطية محصورة بفئة قليلة من المجتمع ، وفي ضوء هذا العدد المتميز من القلة المفضلة اتسمت التربية بروح التجديد والابتكار وفسح المجال لنمو الشخصية الفردية في الجوانب السياسية والعلمية والخلقية والفنية حيث كانت غاية التربية عندهم هي وصول الإنسان إلى الحياة السعيدة والجميلة وذلك عن طريق وصوله إلى الكمال الجسمي والعقلي معا.

"حيث يعتبر التفكير اليوناني القديم في التربية أهم معالم هذا الفكر، وكان يتسم بالشمول والمثالية، ويرجع التفكير في موضوع التربية عندهم إلى قيمة دورها في مجتمعات المدينة الواحدة سواء كانت أثينا أم إسبرطة أم غيرها،إذ اهتموا في إعداد النشء وتكوين الطبقات الحاكمة أو العامة على أسس تربوية تعتمد على القيم والأخلاق والروح الدينية السليمة"[1].

وبصورة عامة ظهر في اليونان نموذجان تربويان هما :

[1] حسين عبد الحميد،أحمد رشوان،التربية و المجتمع (علم اجتماع التربية) مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية، د ط،،ص27-28.

- **التربية الأثينية :**

" فقد كانت التربية الأثينية قوية ذات نزعة تحررية،تهدف إلى مساعدة الفرد على تحقيق النمو المتكامل والاهتمام بالناحية الجسمية والعقلية والخلقية،وكان الأثينيون يعتقدون أن خير هدف هو التنمية الشاملة للفرد وبهذا أعدت أثينا المواطنين لأعمال السلم كما أعدتهم لأعمال الحرب "[1].

تبدأ التربية الأثينية من الأسرة حيث يعهد إليها بتربية الطفل حتى يبلغ السابعة من عمره فيتم إرساله إلى المدرسة ويبقى فيها حتى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة من عمره ،وكان يرافق التلميذ في ذهابه إلى المدرسة وإيابه شيخ كبير يقوم بمراقبة سلوك الصبي وعاداته في الحديث ومعاملة الآخرين والمشي في الطريق كما أوكلت إليه مهمة تقويم أخلاقه ومعاقبته عند إخلاله بآداب اللياقة.

أما هدف التربية الأثينية فكان يتمثل في إعداد المواطن الأثيني المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والخلقية بحيث يتمكن من الدفاع عن وطنه ويسهم بشكل فاعل في إغناء ثقافته.

- **التربية الاسبرطية :**

تمثل التربية الاسبرطية التربية اليونانية القديمة في أوضح صورها ومظاهرها إذ لم يطرأ على هذه التربية أي تغير أو تعديل إلا في حالات استثنائية نادرة حدثت عند انهيار دولة إسبارطة.

تبدأ التربية الاسبرطية منذ مولد الطفل حيث يعرض على شيوخ الدولة ليقرروا أن كان يستحق الحياة أو الموت وذلك بعد إجراء عدد من التجارب والفحوص عليه لاختبار قوة احتماله – إذ كانت الدولة هي المسيطرة على التعليم بجميع مراحله المختلفة – وبعد التثبت من صلاحيته

[1] عبد الله عبد الدايم،تاريخ التربية القديم و الحديث ،ص44.

للحياة يعاد إلى أمه لتقوم بإرضاعه وتربيته حتى السابعة من عمره ولكن الأم كانت تسير على نظام نصحت به الدولة في تربية الطفل وتنشئته وهو عدم تقييد نموه وحركاته وان تقسو عليه في معاملته وان لا تستجيب لمطالبه وكذلك تمنعه من البكاء وتتركه في الظلام حتى يتعود على الصبر وتحمل المشاق وكذلك تحمل الجوع والألم وعند بلوغه السابعة يرسل إلى المعسكر العام لتلقي التدريب العسكري.

أما هدف التربية الاسبرطية فكان يتمثل في إعداد المواطن الاسبرطي المزود بقدر كاف من الكمال الجسماني والشجاعة المتحلي بعادات الطاعة العمياء للقانون حتى يكون الجندي المثالي الذي لا يهزم.

وقد ركزت الباحثتان "زكية إبراهيم كامل ونوال إبراهيم شلتوت "في الفلسفة اليونانية على المنهج المتبع لدى كل من السفسطائيين ، سقراط، أفلاطون، أرسطو في التربية

1-السفسطائيين:

"تعني كلمة السوفسطائي في اللغة اليونانية الشخص الماهر في الصنعة سواء كانت يدوية أوفكرية"[1].

لقد ظهرت السفسطائية في القرن الخامس قبل الميلاد،عصر سقراط المعروف بالفلسفة والخطابة والبلاغة، بعدما أن انتقل المجتمع الأثيني من طابع زراعي إقطاعي مرتبط بالقبيلة، إلى مجتمع تجاري يهتم بتطوير الصناعات، وتنمية الحرف، والاعتماد على الكفاءة الفردية والمبادرة الحرة. ولقد أصبح

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص77.

المجتمع في ظل صعود هذه الطبقة الاجتماعية الجديدة (رجال التجارة وأرباب الصناعات) مجتمعا ديمقراطيا يستند إلى حرية التعبير، والاحتكام إلى المجالس الانتخابية، والتصويت بالأغلبية ولم يعد هناك ما يسمى بالحكم الوراثي، أو ما يسمى كذلك بالتفويض الإلهي، بل كل مواطن حر له الحق في الوصول إلى أعلى مراتب السلطة. لذلك سارع أبناء الأغنياء إلى تعلم فن الخطابة والجدل السياسي لإفحام خصومهم السياسيين، وفي هذا الظرف التاريخي والسياسي، ظهر السفسطائيون- "هم جماعة من الحكماء والمفكرين جاءوا إلى أثينا في عصر إزدهار الأدب والفنون والعلوم ليعرضوا أفكارهم ومعارفهم ويعملون بها، فكان ذلك العصر هو عصر المعلمين أو بالغة اليونانية السوفسطائيين"[1]- ليسلحوا هؤلاء بآليات الجدل والخطابة واستعمال بلاغة الكلمة في المرافعات والمناظرات الحجاجية والخطابية. وقد ترتب على ذلك أن تحولت الفلسفة إلى وسيلة لكسب الأرباح المادية، ولاسيما أن أغلب المتعلمين من طبقة الأغنياء. وأكثر من هذا لم يعد التعليم سريا أو مقتصرا على طبقة اجتماعية معينة، كطبقة الفلاسفة، وطبقة الحكام وطبقة النبلاء، كما كان يحدث في الفترة السابقة، بل أصبح التعليم عموميا وشعبيا مقابل أجر يدفع للمدرس أو الأستاذ، وهذا ما كان يفعله السوفسطائيون.

ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن ثلاث مراحل بارزة في تطور السفسطائيين:

[1] المرجع السابق،ص77.

1- المرحلة السفسطائية الأولى: هي التي ترتبط بالسفسطائيين الأوائل الذين عاشوا في القرن الخامس قبل الميلاد. ومن أهم فلاسفتها السوفسطائيين:"جورجياس(Gorgias)،وكاليكليس (Calliclès) وبروتاغوراس (Protagoras)، وبروديكوس (Prodicos)،وأنتيفون (Antiphon)،وثراسماك (Thrasymaque)، وهيبياس الإيلي (Hippiasd'Élis)".

2- المرحلة السفسطائية الثانية: ترتبط هذه المرحلة بالقرن الثاني قبل الميلاد، وتقترن بعلماء البلاغة الذين يعلمون طلبتهم علم البلاغة والخطابة وتجنيس الخطابات.

3- المرحلة السفسطائية الثالثة: هي مرحلة القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، وقد ارتبطت بمجموعة من البيروقراطيين ورجال الدين، أمثال: هيميريوس (Himérios)، وتيمستيوس (Thémistios)، وكوريسيوس (Choricios de Gaza).

لقد اهتم السوفسطائيين بالسياسة والقانون والقضاء والنحو واللغة والفلسفة والخطابة والبلاغة والمنطق ... لذا يغلب الطابع الموسوعي على إنتاجاهم المتنوع ويمكن تحديد منطلقاتهم الفكرية وفق علم التاريخ الأفكار فيما يلي:

1- عدم الاعتراف بالحقيقة اليقينية المطلقة بدليل أنها نسبية.

2- الميل نحو التحليل الواقعي للظروف، والأحداث، والوضعيات، والخصائص، والأمكنة.

3- دراسة مختلف المجالات الكونية والفيزيائية والعلمية وفق مقاربة براجماتية منفعية فينومينولوجية ظاهراتية، برفض كل التصورات الميتافيزيقية والميتولوجية، متسائلين: في ماذا ينفع هذا؟ وكيف أستخدم هذا؟

4- عدم دراسة اللغة في حد ذاتها ولذاتها، بل على أساس أنها وسيلة للإقناع ليس إلا.

5- استعمال المترادفات في معناها الضيق على أساس أن لكل مفهوم معنى واحدا يدل عليه.

6- الاهتمام بالخطابة والبلاغة والتربية.

7- الابتعاد عن الانشغالات الميتافيزيقية، والارتباط بالواقع المجتمعي والسياسي والاقتصادي والتربوي.

إذاً، لقد آمن التيار السفسطائي بالنسبية، والشك، واللاتمذهب، والتلاعب اللفظي، وتضييع الحقيقة، وعدم الاعتراف بها، مما أدى بسقراط إلى القول بأن الحقيقة لا يمكن الوصول إليها بالظن والشك والفكر السفسطائي المغالط، بل نصل إليها بالعقل والحوار الجدلي التوليدي واستخدام العقل والمنطق.

ولم يكن السوفسطائيون يهتمون بالمتافيزيقا كثيرا، فما كان يهمهم هو مشاكل أثينا السياسية والاقتصادية والمجتمعية؛ لأن العالم الطبيعي أكثر انتظاما واتساقا وانسجاما، على عكس الواقع اليوناني الذي كان يعيش الفوضى والاضطراب والصراع حول السلطة، والتأهب الدائم لمواجهة اعتداءات الفرس. لذا، أنزل السوفسطائيون الفلسفة من السماء إلى الأرض على غرار سقراط،

فاهتموا بأمور السياسة، والعدالة، والدين، والأخلاق، والمجتمع ...وفي هذا الصدد تقول أميرة حلمي مطر:" إن فلسفة السفسطاييين إنما تعد حلقة اتصال في غاية الأهمية بالنسبة لتاريخ الفلسفة اليونانية، ذلك لأنهم قد نقلوا مشكلة البحث من عالم الطبيعة إلى عالم الأخلاق والسياسة، فكانوا أول من أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض على نحو ما فعل معاصرهم سقراط، كذلك جاءت فلسفتهم تعكس المضمون الجديد للاتجاهات السياسية والاجتماعية الجديدة، فكانت أقرب ما تكون إلى فلسفة التنوير التي سادت القرن الثامن عشر في فرنسا، وبخاصة مع فولتير وديدرو وروسو، وذلك عقب الثورة الصناعية التي تمت في أوربا"[1].

2-سقراط:

يعتبر سقراط من الفلاسفة اليونانيين،"ولد في ضواحي أثينا من نحات اسمه سوفرونيك"[2]،أما أمه فنياريت "فكانت قابلة صناعتها التوليد،فلما نبغ قيل أنه نهج نهج أمه في مهنة التوليد إلا أنه كان يولد المعاني من النفس"[3]. كما تشير إلى ذلك محاورة ثيتاتوس لأفلاطون149[4]،بدأ حياته نحاتا كأبيه،ثم انخرط في شبابه في صفوف الجيش،ثم دخل بعد ذلك مجلس الشيوخ،ثم عاد إلى سابق عهده باحثا عن المعرفة والحكمة تزوج كزانيتي التي خلدتها شراستها كامرأة وكزوجة وكربة بيت في

[1] أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار القباء للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة مصر،1998،ص120.

[2] عبد الله عبد الدايم،تاريخ التربية القديم،ص58.

[3] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية ونظم التعليم،ص78.

[4] عبد الرحمن البدوي،موسوعة الفلسفة،المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع،بيروت،ط1984،1،ص576.

عام 399ق م[1]."...وأحبارها تصورها امرأة سليطة اللسان،جافة الطبع شرسة،وما أكثر النوادر عن سوء معاملتها لزوجها..."[2]،إذ يروى أنه تدرب في بدايته على حرفة أبيه كنحات[3]،حيث"عاش سقراط في القرن الخامس قبل الميلاد ولد عام399ق م وتوفي عام 470ق م وبلغ من العمر 70عاما أمضاها في أثينا أزهى وأزهر مدن الإغريق سمي سقراط بشيخ الفلاسفة وهو مؤسس الفكر الفلسفي على أساس العقل والمنطق،وهو مضرب المثل في الحكمة والمعرفة"[4]،بحيث غير التفكير من الأمور الغيبية والنظر في الأساطير والخرافات إلى التفكير العقلي والمنطقي والابتعاد عن كل ما هو لاعقلاني.

"وقد نسب إلى سقراط أنه نحت مجموعة من الحسان على الأكروبول،ولكن يبدوا أن صانعها أسبق من سقراط،وعلى كل حال فإن من الثابت أنه لم يكن من أسرة فقيرة جدا..."[5]،"وفي هذا الصدد يذكر أن سقراط ولد من طبقة رقيقة الحال..."[6].

"...والصورة الشائعة له صورته وهو يرتدي معطفا خشنا ويسير في الطرقات حافي القدمين مهما قسا الطقس،كان قوي الشكيمة للغاية ذا مظهر خارجي سوقي،في أنفه فطوسة،وفي وجهه

---

[1] عبد الله عبد الدايم،المرجع نفسه،ص58

[2] عبد الرحمن البدوي،مرجع نفسه،ص576.

[3] مجدي كلاني،الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون،درسة مصدرية،دار المكتب الجامعي الحديث،أبو الخير للطباعة والتقليد،الاسكندرية،2009،د ط،ص183.

[4] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،أصول الربية ونظم التعليم،ص77.

[5] عبد الرحمن بدوي،مرجع سبق ذكره،ص576.

[6] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،ص78.

نمنمة،ولم يكن يشبه لا السوفسطائيين اللذين كانوا يلبسون فاخر الثياب ويجتذبون إليهم الآثنيين،ولا قدامى الحكماء الذين كانوا يشغلون بصفة عامة مناصب رفيعة في مدنهم،كان عادم الثقة للظنون البشرية وعدوا سافرا لطغيان أقريطاس ومواطنا ممتازا"[1].أي أنه كان بشع المظهر،بسيط في لبسه رغم أنه كان ينحدر من طبقة ميسورة الحال،ولم يكن يطمع بتولي مناصب عالية،إنما اكتفى بتعليم الشعب الأثيني.

فلسفة سقراط:

"وكانت فلسفة سقراط تتصف بالحيوية والجمال والواقعية على عكس الفلسفات التي تجمدت في نظريات وابتعدت عن الحياة العملية،فلقد كان الاتجاه في الفلسفة قبل سقراط يتجه إلى البحث في الطبيعة أي العالم الخارجي سواء كان عالم السماء أو الأرض (تأملية) حتى جاء سقراط فوجه هذا البحث نحو الإنسان وأخلاقه ونفسه تحت الحكمة المشهورة(اعرف نفسك بنفسك)لذلك قيل أن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض"[2].

اعتقد سقراط أن المعرفة تقدم على أساس يقيني ثابت يقول منرو"إن مبدأه الأساسي المعرفة فضيلة فالإنسان الذي يسترشد في سلوكه بهذه الآراء ذات الأساس الثابت العام لدى الجميع بدلا من الاستشهاد برأيه الخاص إنما يعيش معيشة فاضلة"[3].

[1] جورج طرابيشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،ط3،مفهرسة،2006،ص365.

[2] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،ص78.

[3] بول منرو،المرجع في تاريخ التربية،ترجمة صالح عبد العزيز،القاهرة،ص125-126.

"وهذا تحديد في مفهوم الفلسفة ومفهوم التربية في الوقت ذاته لأن الفلسفة والتربية في نظره متصلان تمام الاتصال إن لم يكونا أمرا واحدا،فقد كان سقراط يرى أن موضوع الفلسفة هو البحث في الإنسان من جهة أخلاقه وتقاليده وأحواله الاجتماعية ابتغاء خيره وسعادته بمعرفة طبيعته الحقة لا بإتباع العرف السائدة والعقائد البالية"[1].

لقد عرفت قبل سقراط التفرقة بين السلوك الذي يصدر عن دوافع طبيعية خالصة،والسلوك الإنساني الذي يجري بمقتضى قوانين أو قواعد عامة،ولكن الحكم الخلقي على السلوك الإنساني كان يرتد منذ فجر الحضارة الإنسانية فبما نقول سيكولوجيا الشعوب إلى المعتقد الديني والعرف الاجتماعي أي إلى سلطة تقوم خارج الذات،أما محاولة رد الأحكام الخلقية على الأفعال الإنسانية إلى مبادئ عامة تصدق في كل زمان ومكان،فقد جاء أخيرا على يد سقراط وكان أول من حرص على إيجاد مقياس ثابت تقاس به خيرية الأفعال وشريتها"[2].

واعتمد سقراط الطريقة الحوارية في تعليم تلاميذه والمترددين على حلقاته،وكان يصر على أنه لا يعرف شيئا سوى أنه يسأل ويريد معرفة الحقيقة،والحقيقة أمر باطن بين جبيننا لا نصل إليه بالحوار والمساءلة كي تتذكر النفس ما قد نسته حين نزلت إلى العالم الدنيوي.

"ويذكر أن فلسفة سقراط تدور حول أمرين هما:طلب الحد الكلي وأن الفضيلة علم

[1] عمر محمد التومي الشيباني،تطور النظريات والأفكار التربوية،الدار العربية للكتاب ،ط4 ،طرابلس ،ليبيا،1987،ص51.

[2] توفيق الطويل،الفلسفة الخلقية،دار النهضة العربية،ط2،القاهرة،1987،ص29-30.

1-طلب الحد الكلي: الحد الكلي هو التعريف والأصل في التعريف أن تضع نهاية حول شيء معين فلا يكون هذا الشيء مبهما أو غامضا لذلك سمي الحد تعريفا،والمقصود بالحد هنا التحديد الذهني للمعاني،فنحن نستخدم كثيرا من الألفاظ التي تشير إلى مسميات لها دلالات ذهنية والأصل أن ندرك الأشياء الحسية والإنسان بعد أن تقدم لم يعد يقف عند المدركات الحسية بل ارتفع إلى المعاني الكلية فكان لابد أن نصل إلى تعريف لهذه الألفاظ والمفاهيم الإنسانية الأخلاقية والسياسية والفنية..."[1].

مثال لأحد حوارات سقراط مع تلميذه:

سقراط:ماهو الجمال؟.

تلميذه:كل شيء مصنوع من الذهب.

سقراط:ولكن مالملعقة الذهبية لا تناسب شرب الماء الساخن،فما الأنسب؟.

تلميذه:الملعقة الخشبية.

سقراط:إذا الجمال كل ما كان ملائم ومناسب.

فحاجة الفلاسفة قديما إلى تحديد الألفاظ جعلت من مهمتهم الأولى أن يحددوا الألفاظ والصيغ ويضبطوا المفردات ومن بينهم سقراط،فهو بحث عن الحكمة بشغف،كان هاويا للحكمة،فقد أحب أن يتناول الأسئلة الأخلاقية والنفسانية ولا ريب أن محور جهوده قد دار حول

[1] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية ونظم التعليم،ص78-79.

تحديد الألفاظ المتداولة في الدراسات الفلسفية،فكان هدفه توخي الدقة في تحديد الألفاظ المتداولة التي يدور عليها الحوار،فهو كان يبدأ من الجزئي إلى الكلي ومن الأفراد إلى الأنواع وذلك في نظرة إستقرائية.

"أما الأمر الثاني الذي وصفت به فلسفة سقراط هو نظريته الأخلاقية النظرية هي(الفضيلة علم...والرذيلة جهل)،إذا علم الإنسان ماهية الفضيلة فإنه لا شك سوف يعمل بها وأن الرذيلة سادت لجهل الناس بها ومعرفته حقيقتها،لذلك يجب البحث عن الفضائل ومعرفتها وأخذ جانب السفسطائيين في القول بأن الفضيلة تضمن القيام بها وبناء على ذلك رأى أن المعرفة هي الفضيلة"[1].

وعليه فنظرية سقراط في المعرفة نجدها مرتبطة بالأخلاق،فإذا أدرك الإنسان وعلم كيف يحدد المعاني والمصطلحات تحديدا دقيقا كالتقوى أو العدالة كما يحدد حقائق وأشكال الرياضية فهو يفعل نفس الشيء بالنسبة للمصطلحات الأخرى وهذا كفيل بأن يتجنب ما ينقض هذه الفضيلة.

"إن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض"[2]،أي أن حول النظر من الفلك والعناصر إلى النفس،وتدور الأخلاق على ماهية الإنسان وكان السوفسطائيون يذهبون إلى أن الطبيعة الإنسانية شهوة،وأن القوانين وضعها المشرعون لقهر الطبيعة وأنها متغيرة بتغير العرف والظروف وهي نسبية غير واجبة الاحترام لذاتها ومن حق الرجل القوي بالعصبية أو بالمال أو بالبؤس أو بالدهاء أو

[1] المرجع السابق،ص79.

[2] المرجع نفسه،ص78.

بالجدل أن يستخف بها أو بنسخها،وأن يجري مع الطبيعة فقال سقراط: "بل إن الإنسان روح وعقل يسيطر على الحس ويدبره،والقوانين العادلة عن العقل ومطابقة للطبيعة الحقة هي صورة من قوانين غير مكتوبة رسمتها الآلهة في قلوب البشر"[1]،بمعنى أن السفسطائيين يرون أن الإنسان مجرد نفس شهوانية،والقوانين وضعت من أجل الحد من حرية الإنسان في تلبية شهواته،فهته القوانين ليس بالضرورة تطبيقها،إلى أن جاء سقراط برؤية جديدة للإنسان فرأى أن الإنسان ليس روح شهوانية فقط إنما تمييزه بالعقل يمكنه من السيطرة على النفس من خلال قوانين مصدرها الآلهة وهي موجودة في القلب أو ما يسمى بالضمير أو الأنا الأعلى،فإذا كان الإنسان لديه ضمير ويدرك من خلاله ما هو الصواب وما هو الخطأ ويعلم العواقب فكيف له إذا أن يرتكب الخطأ؟.

مميزات فلسفة سقراط:

- التدريس أمانة سماوية[2]،فهو يرى بأن الآلهة أوكلت إليه مهمة التدريس والتربية.
- المعرف أساس الوحدة الاجتماعية وأساس السلوك الصحيح.
- هدف التربية تعريف الإنسان لماهيته والأخلاق فضيلة صالحة له بنفسه.
- المعرفة تبدأ بمعرفة النفس(اعرف نفسك بنفسك)،الاتجاه نحو سد غور النفس البشرية.
- تنمية قدرة الفرد على التفكير حتى يصل إلى المعرفة بنفسه،وهذه المعرفة في ذاتها هي أساس السلوك الصحيح.

[1] يوسف كرم،تاريخ الفلسفة اليونانية،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ص71.

[2] عبد الحكيم كرام،محاضرات في فلسفة التربية،جامعة قسنطينة،2004-2005،ص12.

- معرفة الحكمة والفضيلة التي تحقق للفرد النجاح والسعادة في حياته.
- اعتماد طريقة توليد الأفكار والمعاني من خلال المناقشة والسؤال والجواب.
- تنمية المفاهيم من خلال التساؤلات وكذا التدقيق الشديد في الألفاظ والمعاني التي تدور في المناقشة،وهته الطريقة المتبعة في التدريس والتعليم لدى سقراط وهي استخراج المعاني والأفكار من عقول البشر.

3-أفلاطون:

ولد في أثينا عام427ق م لعائلة أرستقراطية،سمي بهذا الاسم لعرض كتفيه،تثقف كأحسن ما يثقف به أبناء الطبقة الراقية،وأظهر ميلا نحو الرياضيات وأخذ الحكمة من فيثاغورس،تأثر أفلاطون بفكر أستاذه سقراط وفلسفته إلى درجة يصعب معها الفصل بين أفكاره وأفكار أستاذه،وكان لإعدام أستاذه سقراط بالسم وقع كبير في نفسه،حيث ظهر ذلك جليا في كتاباته الأولى التي بينت سخطه على الحكومة،هناك جعل سقراط معرفة الذات نقطة البداية في كل بحث فلسفي إلا أنه أرجع للفلسفة طابعها العام إذ جعلها تستوعب موضوعات الطبيعة وما وراءها والنفس والأخلاق والتربية وغيرها،وهو يرى أن الإنسان عالم ،جمع معظم أفكاره في كتابيه الجمهورية والقانون،ففي كتابه الجمهورية يقسم أفلاطون المجتمع إلى ثلاث طبقات هي:طبقة الفلاحين والصناع،ثم طبقة المحاربين،وطبقة الحكام،أما الفلاحون والصناع فمحرومون في جمهوريته من كل تربية،وحسبهم أن يتعلموا مهنة من المهن،أما طبقة المحاربين فثقافتهم فلسفية عالية إذ يدرسون جميع العلوم ومنها الميتافيزيقيا،ويرى أفلاطون أن رؤساء الدولة يجب أن يكونوا علماء وفلاسفة لا كهنة ورجال دين"[1].

لقد كان أول فيلسوف تناول المسائل الرئيسية في الفلسفة من كون ومعرفة وأفكار ووضعها في نظام

[1] إبراهيم عبد الناصر،أسس التربية،مرجع سبق ذكره،ص81-82.

متماسك، ويعتبره البعض ملك الفلاسفة، وكان يأمل أن تلعب فلسفته دوراً قوياً في السياسة[1]. أنشأ أكاديميته في أثينا عام (387) ق.م والتي كانت عبارة عن جامعة حفظت تراث اليونان الثقافي من هوميروس إلى سقراط، وبقي في الجامعة يعلم عن طريق الحوار والجدل، ومارس الكتابة قرابة أربعين عاماً ونشر أفكاره التربوية في كتابيه ''الجمهورية'' و''القوانين'' التي كانت مشتقة من فلسفته وبالأخص أفكاره في طبيعة الدول والمواطنة فيها، فوضع بذلك نظاماً تربوياً شاملاً يكشف عن مواهب الفرد من أجل تحقيق العدالة والفضيلة في المجتمع، ويرى أن المدينة الفاضلة التي تصورها تمتاز بصفات الحكمة والعدالة والعفة والشجاعة[2].

كما آمن أفلاطون بقدرة التربية على علاج الفساد والتغيير للأفضل وتبدأ منذ الطفولة، لكن يلاحظ أن آراؤه واتجاهاته طوبائية بعيدة عن الواقعية الاجتماعية وغير متناسقة في إطار فكري ينظمها ويحويها، وقد ارتبط المذهب المثالي التقليدي باسمه وسميت مثاليته بالمثالية الإلهية[3].

أهم الآراء التربوية لأفلاطون:

- أكد على مبدأ تكافؤ الفرص.
- نادى بإلزامية التعليم للبنين والبنات في سن السادسة.
- شدد على ضرورة الفصل بين الجنسين أثناء التعليم.
- إن الهدف التربية هو تزويد العقل بكمية كبيرة من المعلومات لكي يقوي ويتدرب.
- أكد على ضرورة أن تكون التربية والتعليم للأطفال عن طريق الألعاب والأشياء المحببة للنفس.

[1] جعنيني نعيم، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، دار وائل، عمان الأردن،2004، ص111.

[2] شفيق محمود عبد الرزاق، الأصول الفلسفية للتربية،دار البحوث العلمية، الكويت، 1982،ص332.

[3] التل سعيد وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، عمان، الأردن،1982، ص179.

- جعل الفلسفة متصلة بالإنسان وشؤون المجتمع.
- ضرورة وضع قانون أخلاقي يعيد للمجتمع قوته وتماسكه.
- وضع أساس جديد للحياة الأخلاقية لا تتعارض فيه مصلحة الفرد مع مصلحة الجماعة.
- أساس الفضيلة المعرفة.
- الهدف الأساسي من التربية هو إصلاح الفرد والمجتمع والوصول إلى معرفة الخير وذلك عن طريق تنمية هذه المعرفة وطبع النفس الإنسانية على الحق والخير والجمال.
- اتخذ طريقة الحوار والمناقشة أساسا لكتاباته وتعليمه.

وبهذا يتضح لنا أن أفلاطون تأثر في الكثير من أرائه الفلسفية التربوية وفي طريقته العامة بأستاذه سقراط ،بيد أنه اختلف في نقاط أخرى ويرجع ذلك إلى:

- أصله ونشأته الأرستقراطية.
- الضعف الذي اعترى أثينا وفقدانها لمنزلتها السامية التي كانت تتمتع بها نظرا للفوضى التي عمتها بفعل الشهوات الجامحة والرغبة في الترف.
- معاصرته للحروب الطويلة المدى التي دارت رحاها بين أثينا وأسبرطة.
- هجرته وأسفاره خارج اليونان.

دراسته للمذاهب الفلسفية الشرقية كالهندية والفارسية واطلاعه على ديانات وأساطير الشعوب لاسيما الفرعونية منها[1]

3-أرسطو:

يرجع إليه الفضل في تحديد الصورة التي عرفت بها التربية اليونانية خلال العصور الوسطى وعصر النهضة.

ويعد أرسطو فيلسوف يوناني قديم كان احد تلاميذ افلاطون ، ولد عام (384) ق م في مدينة ستاغيرا في شمال اليونان ، كان والده طبيبا مقربا من البلاط المقدوني ، شغل عدة مناصب كان أهمها قيامه بتعليم الإسكندر المقدوني وقد كان لوالده تأثيرا كبيرا عليه لدخول مجال التشريح ودراسة الكائنات الحية التي منحته القدرة علة دقة الملاحظة والتحليل ، رحل أرسطو إلى أثينا للالتحاق بمعهد أفلاطون كطالب في البداية وكمدرس فيما بعد ومن ثم افتتح مدرسة خاصة به في أثينا ، كتب أرسطو في مواضيع متعددة تشمل الفيزياء والشعر والمنطق ، وهو مبتدع علم الأخلاق الذي لازال من المواضيع التي لم يكف البشر عن مناقشتها مهما تقدمت العصور.

أهم الآراء التربوية لـ (أرسطو) :

1- أكد على أهمية الطريقة الاستقرائية في التدريس .

2- تدريب المتعلم على التحليل وإعطاء الأسباب والمبررات .

[1] راجع مقدمة المترجم فؤاد زكريا لجمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1985،ص12-51.

3- وجوب مراعاة ميول الأطفال وتعدد الأفكار وبالتالي تعدد برنامج التعليم .

4- ضرورة دعم المناهج والكتب المدرسية بالتجارب والوسائل التعليمية والرحلات .

5- اختيار المواد الدراسية التي تسمح للمتعلم بالوقوف على البنيان المادي والثقافي الأساسي للعلم الذي يعيشه .اهتم بمشكلة الفضيلة وكيف نكتسبها وهي نفس المشكلة التي شغلت سقراط وأفلاطون، لم يكن مقتنعا بأن الفضيلة هي المعرفة، وذكر في كتابه أن هناك ثلاثة أشياء تجعل الناس خيرين هي" الطبيعة ،العقل،العادة"[1].

- **تعليق على الفلسفة اليونانية:**

اعتمدت على طرق التدريس التي تهدف إلى حشو عقول التلاميذ حشواً ميكانيكياً بالحقائق والمعلومات التي توصل إليها الأجداد، فالمعلم عليه تلقين المعلومات وما على المتعلم إلا أن يحفظها وأن يخزنها في عقله كما ترى أن على المعلم استعمال العقاب البدني من أجل المحافظة على الهدوء في غرفة الدراسة كما أنها لا تهتم بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

- التركيز على طرق المحاضرة والإلقاء، وفي نظرها يعتبر التلميذ مثالياً إذا جلس صامتاً ساكناً ليتمكن من استيعاب المعارف التي تلقى عليه من أجل خزنها وحفظها، لذلك ركزت المثالية على العقوبات البدنية لإخضاع الجسم خضوعاً تاماً للعقل.

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص80 .

- كما أنها تركز على التعليم السردي الذي يعتمد على طنين الكلمات، وعموماً فإنها في مجال التربية والتعليم قد ركزت على تدريب الجانب العقلي، وأهملت تدريب الجسم والاهتمام به مقارنة بالاهتمام بالعقل، وأهملت تأثير البيئة على الإنسان، وركزت على تعليم الصفوة؛ لما لهم من إمكانات نظرية للتعلم والاستمرار فيه.
- يعتبر المعلم في هذه الفلسفة أهم عناصر العملية التعليمية، ويمثل القدوة للتلاميذ سواء في الجانب العلمي أو الجانب الأخلاقي، وقد أشار إلى هذا مرسي بقوله "وبالنسبة للمعلم فإن لدى المثاليين توقعات عالية وكبيرة منه إذ يجب أن يكون المعلم ممتازا ليكون قدوة حسنة للتلميذ من الناحية العقلية والخلقية على السواء، وليس هناك في المدرسة عنصر آخر أهم من المعلم"[1]." ودور المعلم الأساسي يتمثل في نقل المعرفة التي يحتويها الكتاب للتلاميذ، حيث يُعد الكتاب المصدر الرئيس للتعلم في هذه الفلسفة؛ لأنه يتضمن نتاج عقول الأجداد أو تجارب الجنس البشري، ''فالمدرِّس- في هذه الفلسفة- يتلخص دوره في ملء عقول التلاميذ بالحقائق والمعلومات الثابتة، حيث يقوم بتهيئة الجو المناسب ليعلمهم، ويجهز لهم البيئة المثلى للعيش والحياة، ثم يأخذ بيدهم، ويرشدهم بنظرياته ودروسه، إلى أقصى درجات الكمال الذاتي فيحقق بذلك هدف التربية"[2].

[1] مرسي محمد منير، فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1993م، ص177.

[2] أبو العينين علي وآخرون، الأصول الفلسفية للتربية،دار الفكر، عمان، الأردن، 1423هـ، ص 284.

- الاخفاق في فهم طبيعة المتعلم؛ والنظر إليه على أنه عقل أو روح خالصة والاهتمام بالمعرفة أو تنمية العقل فقط وإهمال الجسم وكل ما يمت إليه من مناشط خارج البرامج الدراسية.
- قصور في فهم وظيفة المدرسة على أنها المحافظة على التراث ونقله للأجيال التالية فالمدرسة لها وظائف أخرى بجانب الحفاظ على التراث.
- النظر إلى التلميذ على أنه سلبي يتلقى المعلومات التي يلقيها عليه المدرس وكذا استخدام العقوبات البدنية في حقه.
- الاهتمام بالعلوم النظرية وإهمال العلوم التجريبية.
- إقامة الحواجز بين العلم الواحد مما نتج عنه ظهور منهج المواد المنفصلة.
- قصر الأهداف التربوية على تدريب العقل فقط وإهمال النواحي الجسمية. كما أن هذه الأهداف فُرضت على التلاميذ ولم يضعوه لأنفسهم بل وضعها الكبار له.
- الطبقية وتعليم الصفوة.[1]

2-الفلسفة المسيحية:

إن ظهور الدين المسيحي الذي احدث تغيرا واضحا في الحياة الاجتماعية في أوربا وقد تبع هذا التغير تغير في النظرة إلى التربية وأهدافها حيث تميزت التربية المسيحية في البدء بنظام رهباني صارم يشتمل على قدر من العلم والعمل اليدوي وكانت تتبع كل دير تقريبا مدرسة تقبل الأطفال في سن

[1] بدران شبل، البوهي فاروق، محفوظ أحمد فاروق، الأصول الفلسفية للتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،ط1،2001،ص 108- 109- 110- 245- 246- 247.

العاشرة وتستمر الدراسة فيها لمدة ثمان سنوات ، يتعلم التلاميذ أثناءها القراءة والكتابة وبعض المبادئ في النحو والمنطق والبلاغة والحساب والهندسة والفلك والموسيقى، تشكلت التربية المسيحية معتمدة أسلوب الرهبة التي تتخذ العزلة وسيلة والرهبة هي النظم وأنماط الحياة التي تمكن الراهب من إخضاع شهواته الجسمية والوجدانية الإنسانية ليصبح بمقدور كل من العقل والروح أن يتفرغ للحياة الراقية،وكان التقشف والزهد هما المثل الأعلى للتهذيب الخلقي الذي يشكل غاية التربية في المسيحية، والتي تقوم على مبدأين أساسيين هما "إماتة الجسد ونبذ العالم"[1]، وما لبثت التربية المسيحية إن واجهت خطوتين تطوريتين الأولى هي حركة إحياء العلوم الأولى قام بها شارلمان وملوك جاءوا من بعده واعتبرت هذه الحركة إن التعليم هو الوسيلة الوحيدة لتوحيد الشعب وتحسين أحواله ومن اجل ذلك عقدت صلة قوية بين المعرفة الدينية الروحية والتعليم الحر أما الخطوة التطورية الثانية فهي الحركة الكلامية المدرسية التي أعلت من شأن المنطق الأرسطي واعترفت بإمكانية التوفيق بين الدين والعلم وان جرى خلاف في تقديم احدهما على الآخر.

أما أهم أهداف التربية المسيحية فيمكن اجمالها فيما يأتي :-

1- إعداد الفرد المسيحي لمعرفة الرب .

2- تدعيم المثل الإنسانية .

3- تطهير الروح وتهذيب الأخلاق .

[1] نجار فريد،تطور الفكر التربوي،ج1،ص31.

4- إصلاح المجتمع من فساد الثقافة اليونانية والرومانية .

5- تحقيق النموذج الإنساني المثالي في الفرد المسيحي اهتم بمشكلة الفضيلة وكيف نكتسبها.

6- إن التربية تهذيب للعقل والخلق[1].

تعليق على الفلسفة المسيحية:

تتصف التربية في ضوء هذه الفلسفة بالقسوة من المدرسين على التلاميذ،كتعذيب الجسد بالجوع أو بالتغذية الغير مناسبة، أو السهر الطويل والوقوف وقفة غير طبيعية لفترة طويلة أو إثقال الجسد بالسلاسل لإذلال الجسد على حساب الروح، حتى لا تطغى شهوة الجسد ومتطلباته، وكان من الطبيعي أن ينتج عن مثل هذه التربية الرهبانية شذوذ عقلي يجعل المتعلم نهبا للأحلام الشاذة[2].

أفرزت التربية أجيالا مكبوتة ويرجع ذلك لعدم الثقة في قدرة التلاميذ للوصول إلى الحقائق بأنفسهم.أما التدين فيجب أن ينبع من القلب ولا شأن للدماغ به،وعلى الإنسان أن يستشعره لا أن يتفكره[3].

[1] راجع في هذا الميدان،سليمان فتحية حسن، التربية في المجتمعين اليوناني والروماني،ص85-86،ومنرو بول،المرجع في تاريخ التربية،ج1،ص240-241.

[2] منرو بول، المرجع في تاريخ التربية،ت صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية،ج1، 1949، ص253.

[3] نجار فريد،تطور الفكر التربوي،ج1،ص124.

3-الفلسفة الطبيعية:

جون آموس كومينيوس

جون آموس كومينيوس John Amos Comeniusمصلح وتربوي ذو عقل موسوعي، ولد في مورافيا Moravia بجمهورية التشيك الحالية،ويعتبر المبشر الأول للتربية الحديثة[1]، وتوفي في مدينة أمستردام بهولندا. درس في جامعة هايد لبرغ بألمانيا، ووضع فلسفة تربوية جديدة عرفت باسم «المعرفة الكلية» Universal Knowledge، بناها على خبرته العملية الطويلة في مجال التعليم، وكان من أشد المعارضين لطبيعة التعليم النظرية التي سادت عصره، وقامت على حفظ المعلومات واستذكارها. كما رفض مقولة أن الأطفال راشدون صغار، التي كانت شائعة بين معظم التربويين المعاصرين له، ووصف المدارس التي عاملتهم وفقها بـ (مسالخ العقول) Slaughterhouses of Minds، و(الأماكن التي تغذّي الأدمغة بالكلمات).

وفي ضوء استنتاجاته الشخصية، توصل إلى افتراضات مهمة، منها ضرورة التحاق جميع الأطفال بالمدرسة، وتلقيهم تربية واحدة عن الحضارة التي يعيشونها، ووجوب أن يفهم المعلمون طبيعة الطفل المتعلم، وكيفية تطور عقله وتعلمه. وأكد أهمية استخدام الأطفال حواسهم في التعليم، ودورها في جعله مشوقاً لهم. كما أكد أن الفهم لا يتحقق بمجرد تعلم الأطفال أسماء الأشياء، وإنما بإدراكهم الواقعي لهذه الأشياء، مما يعني أن العملية التربوية ينبغي أن تنطلق من ملاحظة الطفل للأشياء الحقيقية، وإذا تعذر ذلك يمكن أن يستعاض عن هذه الأشياء بما يمثلها من نماذج models

[1] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية،ص85.

أو صور. وبهذا يكون كومينيوس قد أولى تقنيات التعليم وتطبيقاتها التربوية اهتماماً بالغاً، وأرسى مبدأ الواقعية Realism في التربية. وقد تأثر بفلسفته عدد من كبار المربين، ومنهم فروبل Froebel الذي بنى عليها كثيراً من آرائه حول التربية في مرحلة الطفولة المبكرة.

ألَّف كومينيوس عدداً كبيراً من الكتب تجاوز المئة، وضّمن معظمها نظرياته وأفكاره وآراءه في التربية، وإصلاح النظم التربوية، وتعليم اللغة اللاتينية. ومن هذه الكتب:[1]

. فن التعليم الرائع (1628 – 1632) The Great Didactic: وهو أول كتاب مدرسي مزوّد بالرسوم الإيضاحية، لتعليم الأطفال اللغة اللاتينية.

. بوابة اللغات الميسرة (1631) Gate of Languages Unlocked: وهو كتاب لتعليم اللغة اللاتينية أيضاً، بالاستناد إلى لغة الأطفال المتعلمين المحلية.

. العالم المرئي بالصور (1658) The Visible World in Pictures: وهو أول كتاب مصوَّر للأطفال، صمّم بطريقة تشد انتباههم وتثير اهتمامهم، فتسهّل عليهم التعلم. وقد ظل مستعملاً في التعليم لأكثر من قرنين.

ومن كتبه أيضاً: «مدرسة الطفولة» The School of Infancy، و«متاهة العالم وفردوس القلب» Labyrinth of the World and Paradise of the Heart.

[1] عبد المنعم الحفني،موسوعة الفلسفة والفلاسفة،مكتبة مدبولي،ط2،1999،ص116.

وقد أكسبته مؤلفاته سمعة مرموقة في الأوساط التربوية بمختلف البلدان الأوربية آنذاك، فبادرت إلى دعوته إليها لإصلاح نظمها المدرسية، وكانت إنكلترا أولاها، ثم تبعتها السويد (1638) فهنغاريا. وانتشرت أفكاره التجديدية وطرائقه التعليمية في هذه البلدان وسواها.

لم ينعم كومينيوس بالاستقرار كثيراً في حياته الراشدة؛ فقد أرغمته الظروف السياسية الصعبة التي واكبتها على النزوح مع أتباع مذهبه البروتستنتي من موطنه مورافيا إلى بولندا عام 1628؛ هرباً من الاضطهاد الديني إبان حرب السنوات الثلاثين (1618.1648)، التي جار فيها جيش الامبراطورية الرومانية المقدسة على المورافيّين، لكنهم استطاعوا أن يحافظوا على هويتهم المذهبية وتماسكهم في المنفى، بفضل زعامة كومينيوس الدينية عليهم أسقفاً على الكنيسة المورافيّة. وقد ظهرت هذه الظروف في رسالته التربوية، فدعا من خلالها إلى السّلم والتفاهم الدوليين، وغادر بولندا بعد عام 1654 بسبب اندلا ع الحرب فيها إلى مدينة أمستردام، التي أقام فيها حتى وفاته.

يعتبر واحد من أفضل معلمي الواقعية الحسية وهو أول من نادى بضرورة تسلية الطفل إلى جانب تعلميه . لم يشتهر في عصره ولم يعرف أثره على الأجيال إلا بعد قرنين من الزمان من خلال كتاباته المختلفة، بالإضافة إلى استنباطه العديد من الطرق العلمية لتعليم اللغات ويقول كومينيوس بأن "غاية الإنسان القصوى هي السعادة الأبدية في الدار الآخرةولذلك فإن غاية التربية هي المساعدة في الوصول إلى هذا الهدف ."

ولد العالم التشيكي جون آموس كومينيوس 1592 في أوهرسكي بُرود بالقرب من جوتو الروف في تشيكوسلوفاكيا السابقة. واسمه الأصلي جان عاموس كومنسكي .وكان يكتب باللغة اللاتينية الأمر الذي كان مألوفًا في عصره، كما اتخذ لنفسه اسمًا لاتينيًا كذلك. وقد رُسّم راعيا لأسقفية بروتستانتية لجماعة تطلق على نفسها اسم الأخوة وذلك عام 1616م. ويُطلق على هذه الكنيسة حاليًا اسم الكنيسة المورافية. وصار كومينيوس أسقفًا عام 1648م. وتوفي عام 1670.

و لقد أشار كومينيوس في مؤلفاته إلى تسع مبادئ أساسية اعتمدها في التربية :

1. تقديم الفكرة إلى الطفل مباشرة لا عن طريق الرمز.
2. التطبيق العملي لكل ما يتم تدريسه في الحياة اليومية.
3. التعليم بشكل بسيط مبسط.
4. ضرورة شرح مبادئ علم ما عند تدريسه قبل تفصيل هذا العلم.
5. الإشارة إلى طبيعة الشيء الذي يُعلّم بصورة حقيقة.
6. ضرورة شرح أجزاء العلم من حيث تدرجها وعلاقتها ببعضها البعض.
7. عدم شرح أكثر من موضوع في نفس الوقت.
8. عدم ترك الموضوع قبل أن نتأكد من فهم الطالب له.
9. التأكيد على الفوارق بين العلوم المختلفة.

"لم يكن ينظر إلى طبيعة الإنسان إلى أنها كم كان سائد في البروتستانت بل على عكس ذلك،و كان من رأيه أنه:"إذا أردنا أن نجد علاجا لما بالطبيعة من نقص فنحن نستطيع أن نجده في الطبيعة نفسها"[1].

المدرسة الرومانتيكية: ورائدهاجان جاك**روسو:**

ولد في جنيف من أب ساعاتي و أم أديبة و فنانة، توفيت و روسو لم يبلغ بعد الأسبوع الأول بسبب مضاعفات الولادة، وكان لذلك أثر كبير في نفسيته حيث يقول في كتابه إميل أو التربية ‘‘لقد كلفت ولادتي موت والدتي ’’. في العاشرة من عمره التحق بمدرسة خارج جنيف تعلم فيها الفلاحة و عمل البساتين ... وفي التاسعة عشر تعرف على السيدة دي وارنر وألحقته بالمدرسة وتعلم الموسيقى، كما درس مبادئ اللغة اللاتينية وتعرف على ما كتبه فلاسفة و مفكرون من مختلف العصور... في 1741، رحل إلى باريس، تزوج تيريز ليفاسيير الفتاة الريفية التي تشتغل بإحدى الفنادق أنجب منها 6 أطفال ألحقهم بدار رعاية الأطفال.

وجوده في باريس أتاح له الاتصال مباشرة بزعماء حركة التنوير كفولتير و ديدرو....

عاش حياة البؤس و الشقاء في مختلف مراحل حياته جعلته على دراية عميقة بأسرار المجتمع في عصره، و ما يحيط به من المفاسد، و يجهر برأيه في التربية والاجتماع و السياسة و الاقتصاد غير مبال بما قد يناله من عقاب. ومع أهمية روسو في التاريخ عامة وفي تطور الفكر التربوي خاصة حتى قال

[1] زكية إبراهيم كامل،نوال إبراهيم شلتوت، أصول التربية ونظم التعليم،ص85.

فيه نابليون[1]:"لولاه لما قامت للثورة الفرنسية قائمة"، فإنه امتاز ببصرة نافذة وبعطف لا حدود له وبمعلومات كانت قليلة والصحيح منها أقل،أما قدرته العقلية فكانت ساذجة لذلك انحصر عمله في الأفكار التي سبقه إليها غيره[2].

من الكتب التي يعترف بتأثيرها في أفكاره هي جمهورية أفلاطون، ورسائل مونتين في التربية، ورسائل جون لوك في التربية و السياسة.

من أهم كتاباته:مقالة عن الفنون والعلوم، مقالة عن أصل عدم المساواة بين الناس، مقال عن الاقتصاد السياسي، العقد الاجتماعي، إميل أو التربية ، اعترافات... .

كان له آراء في مختلف المجالات أبرزها إيمانه بفكرة الدولة الطبيعية وبفكر المجتمع الطبيعي... أما فيما يخص آراءه في التربية فقد جاء بما يلي:

- الطبيعة خيرة للإنسان و ليست شريرة كما كان ينظر إليها، وأن كل شيء جميل من صنع الخالق ما لم تمسه يد الإنسان،يقول:" كل شيء خير حين يخرج من بين يدي خالق الطبيعة، ولكن كل شيء
-

[1] نابليون بونابرت 1769-1821م ولد في أجاكسو إمبراطور فرنسا من سنة 1754حتى سنة1815م اشتهربانتصاراته في أوسترلتز و فريديلاند،عزل سنة 1814م ،انزوى في جزيرة إليا ثم عاد إلى باريس بعد شهور قليلة فتحالفت أوربا ضده وهزم في معركة وانزلو سنة 1815م، وبعدها نفي إلى جزيرة القديسة هيلانة وتوفي فيها،قاد حملة على مصر سنة1799-1798م(نقلا عن منجد اللغة والإعلام،ص567).

[2] عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها ص147،وناصر إبراهيم ،فلسفات التربية،ص296-297.

يفسد في يدي الإنسان"[1].

- الطبيعة هي المعلم الرئيسي، أي أننا نتعلم عن طريق ثلاثة معلمين: الطبيعة و الإنسان والأشياء...
- الهدف من التربية عنده هو التنمية الكاملة للفرد و ليس فقط من أجل المواطنة أو الإعداد المهني،"إنني لا أتعب من ترديد القول بأن تدريس الأطفال يجب أن يكون عن طريق العمل لا عن طريق الكلام. يجب عدم اللجوء إلى الكتاب حين يمكن الرجوع إلى الخبرة "[2] ، و يقول كذلك: " لا توجد معرفة أخلاقية لا يمكن الحصول عليها عن طريق اختبار الآخرين أو الاختبار الشخصي، فإذا كانت الخبرة خطيرة أمكن الحصول عليها من التاريخ بدلاً من اختبارها بأنفسنا. أما إذا كانت النتائج غير خطيرة فلا بأس في تعريض الشاب لها "[3].

– آمن بحق الطفل في النمو الحر و الانحراف بميوله ورغباته" مصدر الخبث ضعف الجسد، إن الطفل الشرير شرير لأنه ضعيف فقط، قوّه يصبح خيراً. إن من يستطيع فعل كل شيء لا يفعل ما هو شر"[4].

– أكد على أهمية دور الأم في تربية أطفالها وعد تسليمهم إلى مرضعات مرتزقات .

[1] جون جاك روسو،إميل أو التربية للطفل من المهد إلى الرشد،ترجمة نطمي لوقا،القاهرة،1958،ص13.

[2] المرجع السابق،ص201.

[3] المرجع نفسه،ص213.

[4] جون جاك روسو ، اميل أو التربية ،ص96.

– أن تكون التربية الأولى سلبية أي لا تتضمن بث الفضيلة بل صيانة من الرذيلة وحفظ العقل من الخطأ.

– عدم استخدام العقوبة البدنية مع الأطفال.

– عدم إكثار المعلم من استعمال الطريقة الإخبارية بل ينبغي أن يكون الطفل معلم نفسه. – عدم تعليم الطفل لغات أخرى حتى سن الثانية عشرة وذلك لعجزه عن الحكم والفهم وعدم تمكنه من المقارنة بين لغته الأم واللغات الأخرى

– البدء بتدريس الأشياء المحسوسة قبل المجردة وان تقدم المادة التعليمية بشكل مشوق

– ترك الطفل للطبيعة يتعلم منها ويدرس ما فيها من نبات وحيوان وجماد حتى يقدر عظمة الخالق وقدرته وان لا يعتمد على الكتب وحدها في التعلم.يقول:" رب الجسد والأعضاء والحواس والقوى، ولكن دع الروح مستريحة أطول مدة ممكنة "[1] ومع أن الطفل لا يعرف شيئاً عن الكتب والتعلم "فإنه يحاكم ويتنبأ ويحكم على كل ما له صلة مباشرة به"[2].

– عدم الإكثار من الإرشاد وعدم الإفراط في الأوامر والنواهي لان الإكثار منها يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه.

[1] المرجع السابق، ص148.

[2] المرجع نفسه، ص156.

المذهب الحسي والتجريبي: من أشهر مفكريه جون لوك.

جون لوك[1] فيلسوف إنكليزي يعتبر أن أعظم عمل للمربي هو أن يقوّم السلوك،وأن يشكل العقل وأن يغرس في تلاميذه العادات الطيبة ومبادئ الفضيلة والحكمة ويقوده إلى حب ما هو حميد وجدير بالثناء.

أعلن جون لوك [2] بأن الطفل صفحة بيضاء وبأن الذهن لوحة خالية من كل معرفة سابقة وأن الأفكار الفطرية غير موجودة وأن المعارف تولد مع التجارب التي يجريها الإنسان في حياته عن طريق الحواس فإنه أسس بصورة ملموسة البيداغوجا في التقليد الإنجليزي واقترح نظرية تجريبية في الحقيقة.

لقد أضاف جون لوك في المنتصف الثاني من القرن السابع عشر إلى الحداثة الفلسفية مجموعة من الأفكار الجديدة ودعم حركة التنوير بجملة من المقترحات ليس فقط في مجال الفلسفة السياسية وإنما أيضا في مجال البيداغوجيا لما منح أولوية مطلقة لمطلب التربية ضمن نظرية المعرفة والمناهج المؤدية إليها.

لقد ذكر في كتابه "أفكار حول التربية" الذي ظهر سنة 1693 أن الطفل بعد انقضاء المرحلة الاتكال على الأسرة مطالب بأن يتدرب على تشكيل نفسه بنفسه والاتفاق مع قوانين الطبيعة ومبادئ الجسم الاجتماعي.

[1] جون لوك 1632-1704 من أتباع الفلسفة الوجودية، وجه نقدا لموضوع أسس المعرفة البشرية وحدودها وله أفكار حول التربية، الفهم البشري(نقلا عن معجم علم الاجتماع لدينكن ميشيل،ص134).

[2] voir locke (jean).quelques pensees leducation.edition vrin.paris.2007.p384.

لقد سلط مبدأ اللوحة الخالية نورا جديدا على طبيعة الذهن بحيث مكن كل طفل من التدريس[1] لكي يقتدر على الحياة بصورة حسنة في المجتمع وساهم في اعتبار القدرات الذهنية والفيزيائية متفاوتة من وجهة نظر الطبيعة وخاضعة للتطوير ولكنها غير قابلة للتحول إلى نقيضها بل تتغير نحو الأفضل بصورة تدريجية.

من جهة ثانية يتم الاعتماد على جدل اللّذة والألم من حيث هو الأساس الجوهري الذي يشتغل المربي لكي يدرب الطفل على التحكم في انفعالاته والأخذ بتوجيهات العقل بصورة جدية، ويقع كذلك الاهتمام بالوسط الذي يعيش فيه الطفل من أجل تطوير ملكاته وتفادي التأثيرات السلبية وتوفير العوامل المواتية والايجابية.

أما الركيزة الثالثة في العملية التربوية فهي اللغة والتي تعتبر وسيلة جوهرية في التواصل الاجتماعي ويشترط حفظ قواعدها وحسن تطبيقها لكي يسهل استعمالها لكي تنتقل من مجرد اللغة الأم إلى لغة التعلم.

لقد حرصت البيداغوجيا عند جون لوك على توجيه الطفل نحو النجاح في جمع عدد من المنافع بحسن الإنصات إلى الحكم المدني وترك الحرية للمتعلمين ورفض العذابات التي خلفتها أنظمة الطغيان القاسية التي كانت تعاقب الناس بتخليف الأضرار البدنية وكل أشكال الإكراه والتعسف والتنكيل بكرامة الأنفس.

[1] instruire

لقد انبنت البيداغوجيا عند لوك على عملية قلب في العلاقة بين المعلم والمتعلم لم يعد بمقتضاها المتعلم يعتبر معلمها مصدر المعرفة والحاكم على قيمتها وإنما مجرد دليل ينير السبل ويفسر بعض مشكلاتها. لذا استثمر لوك ثنائية اللذة والألم من أجل نحت مصطلح تقدير الذات عند المتعلم الذي لا يتوقف عند تلبية الغرائز بالمعنى المادي ويتعدى ذلك نحو البحث عن الجدارة والشعور بالقيمة الممنوحة للهوية الشخصية"التربية الحقيقية هي التي تعمل على التحكم في الغرائز والتعود على ضبط الرغبات"[1].

بهذا المعنى يؤكد المربي على أهمية الأنشطة التفاعلية على المستوى الإدراكي إلى جانب الأنشطة الفيزيائية وراهن على الثقة التي يمنحها المعلم للمتعلم في العناية بالجسم من أجل القيام بأنشطة توافق أنظمة الذهن"اعتبر جون لوك أن المبدأ الأساسي في التربية هو التربية الجسمية والخلقية والعقلية"[2]. علاوة على ذلك لا يكتفي المتعلم بتجربته الخاصة وإنما يوسع دائرة تعلمه ويستفيد من تجارب الآخرين من خلال المحاكاة والاقتباس وفق ثنائية الممتع والمؤذي أو عبر ثنائية النافع والمضر"يكتسب الطفل العادات والقيم الخلقية من خلال التعود وليس الوعظ والإرشاد"[3].

من هذا المنطلق صاغت نظرية لوك استنتاجات بيداغوجية يمكن تنزيلها ضمن الملاحظة البراغماتية للمجتمع البشري والتي تعطي للمربي مهمة إقناع الطفل وإجابته على الطرق التي تجعله

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص87 .

[2] المرجع السابق،ص86 .

[3] المرجع نفسه،ص 87.

يعيش في وئام مع الطبيعة والمجتمع ويأمل التقدم بنفسه نحو الحالة المدنية وتحقيق المزيد من التطور المعرفي والتقني.

المذهب العقلاني:من أشهر رواد هذا المذهب:

يوهنا هنريك بستالوتزي:

يوهان هينريك بستالوتزي J.H.Pestalozzi مرب ومصلح تربوي سويسري، ولد في زيوريخ بسويسرة لأب طبيب جراح، وكان في الخامسة من عمره حين توفي أبوه، فربته أمه، وجده الذي كان قسيساً، تربية دينية مع أخويه، وكان لهذه التربية أثرها في سلوكه وكتاباته.

ولما أتم بستالوتزي دراسته في المعهد العالي للإنسانيات في زيوريخ عمل في الزراعة، لاعتقاده بأنها أفضل مورد اقتصادي، وتأثر بزياراته المتكررة لجدِّه في الريف. وقد أحب بستالوتزي حياة جده المتواضعة الهادئة، كما أحب الأطفال الفقراء وأسس لهم ملجأً خيرياً في بيته.

لم يغادر بستالوتزي سويسرة، واكتفى بالتنقل بين أرجائها. وقد تفرغ للتعليم بعد خسارته في العمل الزراعي؛ فأسس عدداً من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، خصص بعضها للفقراء. كما أنشأ معهدين تجريبيين لإعداد المعلمين، أحدهما في بورغدورف Burgdorf، والآخر في إيفردون Yvrdon، ثم عاد بعد ذلك إلى قريته ليعيش حياته فيها حتى وفاته[1].

[1] أنطون الخوري، أعلام التربية–حياتهم وآثارهم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964، ص120.

تأثر بستالوتزي بأفكار المربين الذين سبقوه كأفلاطون وروسو، وبآراء فلاسفة عصره، وخاصة لوك، واتجاهات بعض أساتذته، وألح على التربية من أجل إصلاح المجتمع، معتقداً أنه بإصلاح تربية الفرد يتغير المجتمع ويتطور فالتربية عنده عملية ترقية المجتمع والوسيلة لهذه الترقية في الوقت نفسه.

أفاد بستالوتزي من خبرته الطويلة في التدريس، ومن رعاية الميامتم التي أسسها ومن تربيته ابنه. وقد أسند للطبيعة أثراً مهماً في تربية الطفل، ولذلك دعا إلى تركه يتفاعل معها، يلاحظها ويجرب عليها ويتعلم منها، بعيداً عن الوسطاء بينه وبينها. وقد عني بالطرائق أكثر مما عني بالمبادئ والمفاهيم كان يقول"راقب الولد وتعلم منه كيف تعلمه، وقد أسس عدة مدارس راقب فيها مع معاونيه الأولاد وجرب طرائق وأساليب عديدة،انطلاقا من هذه المراقبات[1]. ورأى أن تكون التربية متمشية في أهدافها ومناهجها وطرائقها مع طبيعة الطفل وحاجاته وخصائص نموه، فهذا يعني أن التربية لا بد أن تتوافق مع طبيعة الطفل، هذا مع الإشارة إلى أن بستالوتزي لم يتقبل نظرة روسو المثالية لطبيعة الطفل، كما ألح على أن قدرات الطفل تتسم بنزعتها التلقائية للنمو. فالتربية عنده عملية نمو وتفتح طبيعي من الداخل، ويجب أن تكون شاملة متكاملة، تهتم بالجوانب الجسمية والعقلية والخلقية معاً، وإن كان الجانب الأخير منها هو الأهم لأنه الغاية القصوى، ذلك أنه يساعد في تنمية شخصية متكاملة ترضي خالقها وأبناء جلدتها[2].

[1] غالب حنا ، التربية المتجددة وأركانها، ص189.

[2] أحمد مرسي،كوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1983،ص 116.

قدم نظرية في تنمية الطفل حيث أبان أن الطفل يمكن أن يتعلم فحسب ما هو قادر على معرفته و له طريقة مفادها وجوب تحليل المادة التعليمية في كل مجال إلى ابسط عناصرها و إتقان التلاميذ لهذه العناصر قبل عملية البناء و التركيب[1].

أما التعليم فليست وظيفته حشو العقل بالمعرفة، وإنما تكوين هذا العقل، ليصير قادراً على صنع المعرفة بذاته، من هنا ينبغي أن يكون الطفل محور العملية التربوية، بدءاً من الروضة وانتقالاً إلى المدرسة الابتدائية، حيث يسهم دوماً في التعبير عن ذاته بحريةٍ وثقة، بإشراف مربٍ يرعاه بحنان وحب، ويعمل على إسعاده"اهتم بالجانب العاطفي و الوجداني و أكد على شخصية المربي الحانية و البشوشة في تكوين شخصية الطفل السوية و صاغ بذلك مهمة التربية النبيلة في كونها إيمان بالحب و المودة و التعاون بين المربي و الطفل" [2].

أما المناهج التي دعا إليها، فمن اللازم أن تكون ملائمة لخصائص نموّ الطفل، تُرتّب المواد فيها بما يتماشى مع قواه، ويراعى فيها الانتقال من المحسوس واليسير والخاص إلى المعقول والمعقد والعام، وتؤدي الخبرات الحسية فيها الدور الأعظم.

ألح بستالوتزي على أهمية الأم في تربية أبنائها، لأن علاقة الأطفال بها أساس التربية الأخلاقية والدينية التي هي الأهم والأبقى. كما دعا إلى ديمقراطية التعليم ليشمل الفقراء وأوصى بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.

[1] جرجس ميشيل، غالب حنا، معجم المصطلحات التربوية،ص279.

[2] أصول التربية ونظم التعليم، ص88.

ألّف بستالوتزي عدداً من الكتب، من أشهرها «مذكرات أب»، و«هكذا تُعلِّم جيرترود أبناءها»، والكتاب الأخير ينطوي على جوهر ما ألح عليه بستالوتزي في مجال تربية الأطفال.

اشتهر بستالوتزي بتأسيسه رياض الأطفال، ووضع مناهجها، ونادى بمبادىء تربوية ما يزال معظمها يعد من خصائص المدرسة الحديثة والطرائق الفعالة التي تتبعها، ولذلك يعد من رواد هذه الحركة، وقد ترك بصماتٍ واضحة على طرائقها وفلسفتها، وإن لم يترك نظرية تربوية ونفسية متكاملة يعرف بها[1].

المذهب المثالي(كانت، هيجل،فروبل).

فريديريك فروبل (1782–1852) مفكر تربوي ألماني الجنسية،أسس مدارسه الخاصة بالأطفال، وكذلك كلية تدريب للمدرسين، ابتكر وسائل تمكن التلاميذ من التعبير عن أنفسهم بعفوية، انتشرت أفكاره التربوية في أوربا وأمريكا وتأثر بها الفيلسوف جون ديوي[2].

ابتدع لتطبيق مبادئ هذه المدرسة رياض الأطفال، وأنشأ أول روضة سنة1837م وألح على التعرف بالولد عن طريق المراقبة المنظمة المستمرة،أصبحت التربية عنده المنهج الذي يقدم للطفل خلاصة الحياة مصبوغا بالصبغة الاجتماعية،وظل هذا المنحنى يسير متعاظما حتى أيامنا هذه[3].

[1] عمر التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1982، ص210.

[2] جرجس ميشيل، حنا الله، معجم المصطلحات التربوية،ص 190.

[3] غالب حنا، التربية المتجددة وأركانها،ص96 .

آراء فروبل التربوية:

- نادى بفكرة الألعاب التربوية وكانت ألعابه تسمى بهدايا فروبل.
- يرى بأن التربية الروحية تنمى عن طريق معرفة الطفل بربه ومعرفته بنفسه.
- التربية الخلقية تنمى عن طريق غرس القيم وإكساب عادات التفاعل والتعاون.
- نمو الطفل مرتبط باللعب والنشاط الذاتي والتربية وسيلة لذلك.
- ربط المعرفة بالعب والنشاط الذاتي من خلال الحواس.

خلاصة المفهوم الطبيعي للتربية يتحدد بكونه عملية إعلاء من شأن الطبيعة البشرية، والإيمان بخيريتها والدعوة إلى الحياة الطبيعية، والحط من شأن المدنية القائمة، والدعوة إلى تنظيم ما يتفق والطبيعة البشرية، والإيمان بالعواطف والمشاعر الإنسانية وكذلك إعادة بناء الدين والإيمان بحقوق العامة والعطف عليهم، ولا يتم كل ما تقدم إلا إذا انطلقنا من تربية الطفل بما يتفق وطبيعته و احترام ميوله وحاجاته الحاضرة وما يتماشى مع قوانين الطبيعة بصورة عامة.

تعليق على الفلسفة الطبيعية:

الطبيعة هي المصدر للمعرفة ووسيلتنا في ذالك الحواس.

الاعتراف بأهمية اللعب في حياة الأطفال.

الاهتمام بالجانب الخلقي والاجتماعي والروحي في تعلم الأطفال.

للمدرس أهمية كبرى في ضوء الفلسفة الطبيعية خاصة المثالية فهو قدوة يليق أن يقلدها الطالب.

الاهتمام بدراسة التاريخ والفلسفة والفنون والدين وهي المواد التي يهملها الاتجاه المعاصر للتربية.

الهدف من التدريس ليس معرفة الطالب بمجموعة من المعارف بقدر ما يستهدف حفزه على اكتشاف معنى هذه المعلومة بنفسه[1].

إن طرق التدريس في الفلسفة الطبيعية تقوم على ثلاث مبادئ في مجال التدريس وهي:

– **مبدأ النمو**: أي أن وظيفة المعلم توجيه النمو الطبيعي للطفل , فلا يدفع التلميذ للتعليم أو يجبره عليه.

– **مبدأ نشاط الطفل**:أي الاعتماد على النشاط الذاتي للطفل بان لا يعمل شيئا للطفل يستطيع هو أن يفعله بنفسه.

- **مبدأ الفردية**: أي ضرورة السماح لكل طفل أن ينمو وفقا لطبيعته الفردية,لذا يجب على التربية أن تتكيف مع حاجات الطفل وألا يجبر الطفل ليكيف نفسه مع التربية العامة السائدة في مجتمعه[2].

واهم طريقة للتدريس هي الخبرة, إذ يؤمن الطبيعيين بأهميتها "فروسو" ركز على عدم إعطاء دروس شفوية للطفل مطلقا وان يتعلم الأشياء قبل الألفاظ وان يشارك في العمل والتجريب في المعامل, وان تهيأ له دراسة الظواهر الطبيعية مباشرة كلما أمكن ذلك.أما بالنسبة للسلوك فالطبيعيين لا يؤمنون باستخدام القوة أو العقاب البدني, أو اللجوء للسلطة أو القوة الغاشمة في التعلم أو في حفظ النظام وإنما تلجا إلى القانون الطبيعي الذي يربي الطفل طبقا لقوانين ونواميس الطبيعة, كما شجعت على الاعتماد

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص92.

[2] ناصر إبراهيم، فلسفة التربية،ص306 .

على النفس في إدارة أنفسهم داخل المدرسة, كما نادت برفض سيطرة الدولة على التعليم وتطالب بأشراف الهيئات الأهلية وأهالي الأطفال [1].

- إبعاد الطفل عن المجتمع وتركه في أحضان الطبيعة أمر غير واقعي ,لان الطفل بحاجة إلى الآخرين حتى يدرك نفسه وينمي إحساسه من خلال إدراك الآخرين وأحاسيسهم.

- تقليل أهمية الكتب أمر لا يمكن أخذه بعين الاعتبار لان الكتاب اصح وسيلة فاعله لا غنى عنها في عملية التعلم.

- قام روسو بتقسيم مراحل نمو وتربية الطفل إلى أقسام منفصلة وجعل لكل مرحلة خصائصها ووسائل تعليمها ووضع الجانب الوجداني في المرحلة الأخيرة ولكن علماء النفس والتربية وجدوا انه موجود مع الطفل في كل مراحل حياته.

- قال روسو إن ميول الطفل وقدراته تظهر تلقائيا وذاتيا ولكن من المعروف إن كثير من الميول والقدرات ليست فطرية وإنما تكون نتيجة احتكاكه ببيئته وبالعالم الخارجي.

- فكرة الجزاء الطبيعي غير ممكنة التنفيذ وقد تعرضه للهلاك.

- آراء روسو في تربية البنات تعد من اكثر الآراء تطرفا ولا يمكن الأخذ بها[2].

- المعلم في منظورها شاهدا محايدا معاونا للطفل ويهيئ له فرصا لتنمية طبيعته الخيرة ,ويجب أن يتصف المعلم بالإخلاص,والصبر,والصدق. وان يكون حكيما غير متسرع في الحكم على الطفل.

[1] عبد الكريم علي اليماني، فلسفة التربية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة،ص180.

[2] المرجع السابق،ص88.

وعلى المعلم أن لا يستخدم العقاب بل يدع العقاب للطبيعة كما لو كان نتيجة طبيعية لسوء فعلتهم[1].

– أما بالنسبة للمتعلم فيجب الاهتمام بميول الأطفال على أساس أن التعلم عملية طبيعية الغرض منها مساعدة الفرد وتشجيعه على النمو , وان الاستفادة من الميول أمر يساعد على تعلم الأطفال.

– وأيضا هذه الفلسفة جعلت التلميذ مركز العملية التربوية بدلا من المعلم واعتمدت الفلسفة على التربية كوسيلة لخلق التلميذ الطبيعي الكامل.

إن الطفولة فترة يعيش فيها الطفل حياة الإحساسات لا حياة المعارف ,حياة الخبرة من خلال الحواس ,حياة يألف فيها العالم الطبيعي من حوله [2].

أما المنهاج فعليه أن يراعي نمو الطفل واهتمامه من خلال الخبرة الذاتية له لأنه يولد باستعدادات فطرية وعلى المربين احترامها ,وتنمية الطبيعة الذاتية للطفل تتم من خلال استخدام الأنشطة والخبرات المناسبة للنمو,ويتألف المنهاج من العلوم الطبيعية والجبر والجغرافيا التي يجب تدريسها عن طريق الرحلات لا الكتب ويتعلم الحرف في مرحله معينه من العمر[3].

ويرى روسو أن تجربة الطفل هي المصدر الوحيد للمعرفة وليس الكتاب المدرسي .أن الكتاب المدرسي والمنهج لا أهمية لهما ,إن الطبيعة هي الكتاب الوحيد الذي يتولى رعاية الطفل وتثقيفه[4].

---

[1] ناصر إبراهيم، فلسفة التربية، ص304.

[2] ناصر إبراهيم، فلسفة التربية،ص305 .

[3] جعنيني نعيم، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، دار وائل، عمان، الأردن، 2004، ص179.

[4] ناصر إبراهيم،فلسفات التربية، ص305.

الأصول السياسية والاقتصادية للتربية:

يلعب النظام السياسي دورا هاما في تشكيل أصول التربية فما يحتويه هذا النظام من قيم وما يؤكده من اتجاهات وما يتبناه من أهداف يرى أن سبيلها إلى التجسيد في الواقع الاجتماعي يتحقق عن طريق تربية الأجيال المختلفة من أبناء المجتمع[1]. والتاريخ الاجتماعي للتربية يحدثنا عن أن التعليم كان يتغير باستمرار بنظام الحكم في المجتمع وبتوجيه الدولة له فلقد كان أرستقراطيا حينما كانت تتسيد الطبقة الأرستقراطية على المجتمع وهكذا يكون ديمقراطيا في دولة تدين بالديمقراطية ويكون اشتراكيا في دولة تدين بالإشتراكية وبالعدالة الاجتماعية وهو في عصرنا الحاضر يتأثر في بعض المجتمعات بالتوجيه العلمي للدولة والمجتمع وللنظم الاجتماعية فيه فلقد وجد الفلاسفة والمفكرون السياسيون أنفسهم وهم يضعون نظام لدولة مثالية وجها لوجه أمام التربية كأداة لبناءها وبناء مواطنيها على المبادئ والقيم والتصورات التي وضعوها لهم ولقد كان لهذا التأثير السياسي في التعليم أثره في اختلاف مفاهيم التربية وأهدافها وذلك لاختلاف المفاهيم السياسية من وقت لآخر ومن مجتمع لآخر كما كان له أثره في اختلاف كثير من المفاهيم الاجتماعية المرتبطة بالتربية كمبدأ الإدارة وأسسها وأساليبها كلها كان على التربية أن تتخذ لنفسها من السياسة أساسا تستند إليه فتتعرف على مفاهيمها وأسسها وأهدافها وإدارتها وطرقها ووسائلها ومناهجها وأنشطتها وأبنيتها ومواقعها داخل المدرسة وخارجها، كما تضيء لهم معاني كثيرة من محتوى الحقوق والواجبات التي تنشأ الأجيال عليها وما إلى ذلك من الأمور.

والأصول السياسية هي نتاج التفاعل بين التربية والسياسة حيث تعمل التربية وفقا لهذا في إطار سياسي تخدم في مجتمع له أهداف معينة وتشكيلات سياسية معينة فالتربية وهي تضع أهدافها وتحدد وسائلها وإجراءاتها وتصمم وتنفذ برامجها تتأثر بالنظام السياسي للمجتمع فإعداد الفرد للعيش في نظام ديكتاتوري يختلف عنه للعيش في نظام ديمقراطي يختلف عنه للحياة في مجتمع إشتراكي يختلف عنه للحياة في مجتمع رأسمالي ومنها فلابد وأن تستمد التربية أسسها من النظام السياسي السائد في

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص97.

مجتمعها حتى يمكنها تربية أفراد المجتمع تربية سياسية تتواءم وتتوافق مع خصائص المواطنة المفروضة وفي ضوء ذلك تتحدد مواقف وعمليات وإجراءات التعليم مثل نوع الإدارة التعليمية ونوع المسؤوليات والحقوق في كل موقف مثل موقف المعلمين والطلاب من القضايا الجارية والجدلية ومثل موقف المدرسة والمؤسسات والهيئات التعليمية من الرأي العام ومن التغير الاجتماعي فالتربية شأنها شأن أي ميدان في المجتمع تحكمه قوانين ولوائح وتنظيمات وهذه كلها تعبر عن السلطة السياسية في المجتمع وهذا هو قوام الأصول السياسية للتربية حيث أنها تخدم مجتمع معين بأهداف معينة ، وتتمثل التربية بهذه الأسس دائما في إطار سياسي هكذا كانت في كل عصر من العصور وفي كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع ، وأنها هي دائما تعبر عن علاقات معينة ، فالدولة ليست تعبيرا شائعا اجتماعية وإقتصادية وهي دائما في تغير مادام هناك تناقض في هذه العلاقات يعبر عنها صراع الصالح بين طبقات المجتمع فقد تعبر الدولة عن مصلحة أصحاب قلة من الناس فتكون ذات اتجاه أرستقراطي إستبدادي وقد تعبر عن مصلحة أصحاب رؤوس الأموال فتكون ذات اتجاه برجوازي رأسمالي و قد تعبر

عن مصلحة أكبر عدد من الناس فتكون ذات اتجاه ديمقراطي إشتراكي و التعليم وسط هذا كله لا و بفعل سلطان، بد أن يتأثر بفعل توجيه الدولة له فتتأثرأهدافه و برامجه بل أساليبه وما ينفق عليه من أموال بل، الطبقة الاجتماعية المسيطرة أنه يتأثر في علاقاته مع المؤسسات والأنظمة المختلفة.والتعليم هو أداة تكوين المواطن ومن ثم كان اهتمام الدولة بتوجيه والإشراف عليه ولقد لعب بذلك أدوارا مختلفة خلال التاريخ فقد حرص الفلاسفة والمفكرون ورجال السياسة وهم يسجون نظرياتهم الفلسفية أو السياسية على وضع التعليم وتوجيه فهو في يد الدولة الدكتاتورية أداة تكوين مواطن يتفقفي صفاته مع نظامها وأهدافها،وهو في دولة تؤمن بالدمقراطية وتقوم على مبادئها يعتبر السبيل إلى تكوين صفات الدمقراطية ومهارتها في المواطنين وهكذا كان بالنسبة للدولة ذات النظام الرأسمالي والدولة ذات النظام الإشتراكي. فالتعليم في كل الأحوال هو السبيل على التربية السياسية و إلى تكوين المواطنين. لهذا لابد أن تقوم التربية على دراسة علم السياسة فتستمد منه المبادئ والمفاهيم التي

تساعد على فهم طبيعتها ووظيفتها في المجتمع و من خلال هذه المبادئ تتحد موافق وعمليات مختلفة في التعليم مثل نوع الإدارة التعليمية ونوع الإدارة التعليمية ونوع الإدارة التعليمية ونوع المسؤوليات والحقوق في كل موقع منها فهي تعبر عن الطابع السياسي العام للدولة فالتعليم شأنه شأن أي ميدان في المجتمع تحكمه قوانين ولوائح وتنظيمات وهذه كلها تعبر عن السلطة السياسية في المجتمع.

و من هذا أوجزت الباحثتان بعض النظم السياسية في العملية التربوي.

- النظام الديمقراطي.
- النظام الديكتاتوري.
- النظام الاشتراكي.

أولا:النظام الديمقراطي:[1]

إذا كانت الديمقراطية تعني سلطة الشعب أو حكم الشعب،فإن أرسطو قد وضع لها تعريفا قال:"أنها نظام يحكم فيه الشعب نفسه بنفسه،فهي في الأصل إذا نظام حكم شعبي يقوم على مباشرة الشعب للسلطة ويتولاها مباشرة"[2].

كما تعرف الديمقراطية أيضا بأنها:"حكومة الشعب بواسطة الشعب لمصلحة الشعب"[3]. وهذا التعريف يحدد أصل السلطة ووسيلتها وغايتها،فأصل السلطة الشعب ووسيلة ممارسة السلطة هي الشعب وغاية السلطة هي مصلحة الشعب.

---

[1] تعرف الديمقراطية بأنها"السلطة الشعب"وهي مصطلح يوناني الأصل يتكون من شقين،الأول demos وتعني الشعب،والشعب في لسان العرب القبيلة العظيمة والجمع بين الشعوب،قال تعالى:"وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"،والثاني cratos ومعناه أن السلطة أو الحكم بمعنى التحكم في مصير الشخص وأحيانا في مصير الآخرين وبجمع الشقين تصبح الديمقراطية democracyأي حكم أو سلطة التعبير وبتعبير آخر الديمقراطية هي نظام الحكم الذي ترجع فيه السلطة للشعب.

[2] إبراهيم أبو خزام،الديمقراطية الغربية والعالم الثالث،منشورات دار العلوم،بغداد،1997،ص29.

[3] محمد لطفي فرحات،الديمقراطية إشكالية وجود السعي وتغييبه-ندوة الفكر السياسي المعاصر-(الديمقراطية المفهوم والممارسة)،المركز العالمي للدراسات والأبحاث الكتاب الأخضر،جامعة الخرطوم، شعبة العلوم السياسية، منشورات المركز العالمي للدراسات والأبحاث،1996،ص339.

تمتاز النظم الديمقراطية بالآتي:[1]

- هي حكم الشعب بالشعب ولمصلحة الشعب.
- حق التصويت بالمجالس النيابية.
- الشعب هو مصدر السلطة.
- السماح بتكوين أحزاب ونقابات .
- تقوم على مبدأ تكفؤ الفرص.

علاقة الديمقراطية بالتربية:

ترتبط الديمقراطية بالتربية ارتباطا وثيقا، فالتربية وظيفتها اجتماعية تشكل الفرد وتنميه من خلال مشاركته في حياة المجتمع وإيديولوجيته، وبما أن الفرد الديمقراطي على أساس المجتمع، فإن تشكيله ديمقراطيا لا يتم إلا إذا جعلته العملية التربوية محورا لها وجعلت من المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوبا لها من النهوض بالمجتمع وتقدمه هدفا لها[2]، وهذا ما يؤكد مدى العلاقة الارتباطية الوثيقة بين الديمقراطية والتربية، والتي دائما يحرص عليها المجتمع لكي يضمن استمرار بقاءه على نحو تقدمي وتطوري باستمرار،وعلى هذا الأساس تستهدف التربية في المجتمع الديمقراطي تحقيق القيم والمبادئ والأفكار التي يتضمنها الإطار الإيديولوجي الديمقراطي للمجتمع عن طريق غرسها في الأفراد وتشكيل اتجاهاتهم وتكوين سلوكهم على أساسها وعن طريق تهيئة المواقف التربوية والتعليمية الصحيحة لضمان هذا التكتل[3].

ولما كانت التربية عملية اجتماعية تسعى دائما إلى تشكيل الفرد وتنميته من خلال مشاركته في حياة المجتمع،يعني أنها عملية تشكيل للشخصية الإنسانية وإكسابها الصفات الاجتماعية للتكيف مع ثقافة المجتمع وإيديولوجيته،ولما كان الإنسان الديمقراطي هو أساس المجتمع،فإن تشكيله ديمقراطيا يكون

[1] زكية إبراهيم كامل نوال إبراهيم شلتوت،أصول التربية ونظم التعليم،ص98.

[2] عدنان إبراهيم أحمد،محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي،الأنساق الاجتماعية التربوية، منشورات جامعة ،سبها،ليبيا 2001،ص73.

[3] منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية،دار النهضة العربية،ط3،بيروت،1981،ص242.

هدف التربية في المجتمع الديمقراطي،ولا يتأتى ذلك إلا إذا اتخذت التربية من الفرد قدراته واستعداداته محورا للعملية التربوية، ومن المبادئ والقيم الديمقراطية أسلوبا لها،ومن النهوض بالمجتمع وتقدمه هدفا لها[1]،ومن أهم القيم الديمقراطية التي تغرسها التربية لدى الفرد ما يلي:[2]

- الحرية الإيجابية المتمثلة في قدرة الأفراد على الاختيار الفعال لمصالحهم ومصالح مجتمعهم،ويتم ذلك بخلق جو مشبع بالمحبة والإخاء والمساواة والتجاوب بين المواطنين المتعلمين.
- الاهتمامات والقيم المشتركة للأفراد وتوطيدها بواسطة أنماط النشاط المختلفة في المجتمع لمسايرة التقدم عن طريق تكافؤ الفرص للقيام بهذه الأنماط ولتغيير عاداتهم وإعادة تكييفهم بشكل مستمر.
- سهولة الاتصال وتقليل عوامل العزلة الاجتماعية بين الأفراد فيتمكنون من الحركة الاجتماعية السهلة.
- تكافؤ الفرص من أهم مبادئ التربية في المجتمع الديمقراطي لأنه يعني إيجاد الفرد لفرص تعليمية مناسبة لميوله واتجاهه،بحيث يتعلم إلى أقصى درجة تسمح بها قدراته بعد أن يقدم له المجتمع التعلم المطلوب.

و لكن ما هي أبرز القيم التي تحملها التربية في علاقتها مع الديمقراطية :

1- قيم التربية الديمقراطية :

أ- الديمقراطية وعلاقتها بالحرية : المجتمع الديمقراطي هو ذلك المجتمع الذي يتمتع أفراده بالحرية الديمقراطية ، والحرية هي مجموعة من السلوكيات المتمثلة في قدرة الأفراد على الاختيار الصحيح لعناصر تجربتهم الحياتية من خلال تفاعلهم و سعيهم لتحقيق أهدافهم ، وأهداف مجتمعهم وفي مجال التربية يكون التعليم ديمقراطيا بإتاحة الفرص التربوية للناشئة

[1] المرجع السابق،ص242.

[2] المرجع نفسه،ص242-245.

للتعبير عن أرائهم بوعي و بحرية ، مما يساهم في نمو شخصياتهم نموا سليما متكيفا على أحسن وجه .

ب– تكافؤ الفرص التعليمية : حق كل مواطن في الحصول على العلم والثقافة دون تمييز انطلاقا من اعتبارات طبقية أو وراثية أو سياسية أو جنسية، بل حقهم في العلم و التعلم وفق ميولهم واتجاهاتهم و مقدوراتهم، وكذلك فتح المجالات أمامهم لمواصلة تعليمهم، ليتمكنوا من التكيف مع متطلبات الحياة العصرية .

جـ –إلزامية التعليم و مجانيته : إلزام الدولة بتوفير الفرص و الإمكانات التعليمية للذين هم في سن الإلزام .

د– مشاركة الاتحادات الطلابية في العملية التربوية :باعتبار الطلاب موضوع العلم و المعرفة، و ذلك عن طريق اللجان الطلابية من أجل تطوير التعليم وتحديثه .

هـ – المجتمع الديمقراطي :المجتمع الديمقراطي يسعى باستمرار إلى توسيع الاهتمامات المشتركة بين أفراده و توحيد اتجاهاتهم و ذلك عن طريق تنمية أنماط من النشاطات المتنوعة المتطورة وهذه المساعي تنتاط بالتربية لغرسها في الناشئة[1] .

ويعتبر النظام الديكتاتوري هو الوجه المقابل والمغاير للنظام الديمقراطي[2].

الديكتاتورية: بالاتينية Dictatura هي شكل من أشكال الحكم المطلق حيث تكون سلطات الحكم محصورة في شخص واحد كالملكية أو مجموعة معينة كحزب سياسي.

أو الديكتاتورية السياسية كلمة ديكتاتورية مشتقة من الفعل الاتيني dictatus بمعنى يملي أو يفرض أو يأمر وللديكتاتورية أنواع حسب درجة القسوة فالأنظمة ذات المجتمعات المغلقة التي لا تسمح لأي أحزاب سياسية ولا أي نوع من المعارضة وتعمل جاهدة لتنظيم كل مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية وتضع معايير للأخلاق وفق توجهات الحزب أو الفرد الحاكم

[1] سعيد التل وآخرون،المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق،عمان،الأردن،1982،ص ص156-158.

[2] أصول التربية ونظم التعليم،ص99 .

تسمى أنظمة شمولية مثل ألمانيا النازية والاتحاد السوفييتي والفاشية ويمكن اعتبارها نسخة متطرفة من السلطوية حيث أن الأنظمة السلطوية لا تتحكم في المنظومة الاقتصادية والاجتماعية للبلد من الناحية النظرية على الأقل الأنظمة السلطوية بشكل أدق هي الأنظمة التي لا تحكم وفق إيديولوجية سياسية محددة ، وتعد في أكثر الأحيان درجة الفساد فيها أعلى من تلك الشمولية.

خصائص النظام الديكتاتوري:

1-قمع الشعب في الداخل، وشن الحروب على الجوار.

2-تشكيل الشعب بقالب معين، وتدجينه وفق إيديولوجية معينة.

3-استغلال الدين لتثبيت حكمه.

4-بناء جهاز إستخباراتي قوي ونشيط يتخلل الشعب.

5-التضييق على الصحافة وتوجيه الإعلام لنشر أفكار معينة بهدف السيطرة والتغلغل والهيمنة على الشعوب

6-إهمال التعليم وقد يغض النظر عن أنشطة فساد في الدوائر الحكومية لأهداف معينة.

7-لا تعترف بالمجالس النيابية.

8-تفتقد إلى الحرية والنقد.

عيوب الديكتاتورية:

- إضعاف شخصية الفرد و تحويله إلى مجرد آلة.
- قتل حرية الفكر و الابتكار.
- تعمل لمصلحة الحاكم و ليس المحكومين .

و كما كان الحل الاشتراكي هو العلاج لعيوب الديمقراطية تصبح الديمقراطية علاجا لعيوب الديكتاتورية.فمن مضاداتها ما يلي:

1. وجود دستور محكم وشامل للدولة.
2. وجود الانتخابات في الدولة تكون انتخابات نزيهة يختار الشعب ممثليه بحرية كاملة.
3. تكون مؤسسات الدولة مستقلة استقلالاً كاملاً.
4. تثقيف الشعب وإطلاق حرية التعليم والتعبير.

النظام الاشتراكي:

عرف الكثير من الأشخاص بأن النظام الاشتراكي قد ساهم إلى حد كبير في عملية التنمية لدى الكثير من الدول، وقد كانت أهم المميزات للاشتراكية هي السير نحو تحقيق المساواة الاجتماعية، حيث كانت الحكومات تعمل على التخلص من الأفكار والمبادئ للملكية الشخصية، وإتاحة الملكية الجماعية لجميع أفراد المجتمع، ويمكننا القول بأن الاشتراكية قد حققت تقدمًا واضحًا ضمن سياستها.

يمكن أن نصف النظام الاشتراكي بأنه نظام يقوم بشكل خاص على مراقبة الأنشطة السياسية والاقتصادية للدولة، وذلك بالإضافة إلى تحكُّم الدولة بجميع الوسائل الإنتاجية، حيث تم وضع نظام الاشتراكية بشكل رئيسي للحد من استغلال الرأسمالية للبلاد وأدوات الإنتاج المحلي، وقد شهد هذا النظام بعض المميزات المختلفة في نهضته لدى العديد من الدول المختلفة في جميع أنحاء العالم، ولكنها قد تعرضت للعديد من الهزات العنيفة والمختلفة منذ سبعينات القرن الماضي

ساهم النظام الاشتراكي عند تعرضه لبعض الهزات العنيفة بانهيار الإتحاد السوفييتي في القرن الثامن عشر، بالإضافة إلى الحرب التي تلت انهيار الإتحاد السوفييتي، والتي خاضها الإتحاد في الجمهورية الأفغانستانية، حيث زادت مدة هذه الحرب إلى ما وصل إلى حوالي سبعة سنوات متتالية، وقد أدت في النهاية إلى إنهاء نظام الاشتراكية العلمية وارتداد الفكر الاشتراكي، كما مهَّد هذا الفكر بشكل كبير إلى العالم للتخلي عن مبادئ الاشتراكية والحكمة.

أهم مميزات النظام الاشتراكي

كان نظام التخطيط من أفضل الأنظمة التي كانت ضمن النظام الاشتراكي أو ما يُعرف باسم الاشتراكية، وهذا ما كان يعني بأن رجال الدولة هم المسؤولين عن توزيع الثروات الإنتاجات والأدوات، وذلك من خلال إتباع العديد من الخطط المختلفة، والتي تعمل من خلال دراسة التغييرات الاقتصادية والقومية للبلاد، حيث كان يتطلب هذا الأمر العديد من الإحصائيات الدقيقة لتحقيق متطلبات المواطنين في المجتمع، وهو الذي كان من خلال تولِّي بعض الأشخاص المسؤولية في وضع طرق الضمان لحسن العدالة والتوزيع المتساوي لأفراد المجتمع .

النظام الاشتراكي وإشباع احتياجات الأفراد

كان يقوم النظام الاشتراكي أو النظم الاشتراكية على هدف واحد و واضح وصريح، وهو الذي يطرح فكرة إشباع احتياجات أفراد المجتمع، وذلك بالإضافة إلى توفير العمل والفرص المتساوية لجميع المواطنين، حيث عملت الدول قديمًا على تحقيق العمل والمساواة الاجتماعية إلى حد كبير، بالإضافة إلى التخلص من الفساد والاستغلال من خلال تركيز الثروات في يد واحدة معينة، كما كان يقوم إشباع احتياجات الأفراد حينها على توفير الاحتياجات والخدمات والسلع قدر الإمكان.

مميزات النظام الاشتراكي بشكل عام

يمنح النظام الاشتراكي الملكية العامة لجميع الأفراد في المجتمع، ويكون ذلك ضمن النظام بعيدًا عن تركيز خاصية الملكية لأحد، حيث يؤمن نظام الاشتراكية على تركيز الثروات في يد فئة معينة، والتي تكون خطوتها الأولى هي استبعاد العمال من الطبقة العاملة، لذلك فقد كانت فكرة الاشتراكية العامة سببًا في التخلص من مشاكل الاستغلال والفساد والاستبعاد.

التطبيقات التربوية للنظام الاشتراكي:

- المجال التربوي هو المجال المختص بإعداد أفراد اشتراكيين.
- الممارسة الاشتراكية داخل المؤسسة التعليمية.
- إلزامية التعليم ومجانيته وسائل تسعى إلى توفير تكافؤ الفرص بين الأفراد.

- تدار المدارس الخاصة من خلال جمعيات ومؤسسات وطنية.
- المدرس هو أساس العملية التعليمية لذا وجب الاهتمام بإعداده والعناية به[1].

النظم التربوية:

إن اختلاف العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية يجعل لكل نظام تعليمي جذوره العميقة التي يستند إليها بحيث تصلح لمجتمع بعينه دون مجتمع آخر فالثقافة السائدة في مجتمع ما هي إلا انعكاسا لتقليد وحضارة هذا المجتمع، وبالتالي فإن إعداد النشء لا بد وأن يساير هذه الثقافة. ومعنى هذا أنه لا يمكننا أن ننقل نظام تعليمي من بلد لبلد، ولكن يمكننا أن نطور هذا النظام وفقا للمجتمع الآخر[2].

النظام التربوي في انجلترا:

تُعد بريطانيا إحدى الدول الأوروبية الكبرى التي تُعرف باسم المملكة المتحدة ، ولقد كانت قديماً إمبراطورية لها العديد من المستعمرات ولكنها استقلت عنها.

وتنقسم الجزيرة البريطانية الرئيسية إلى أربعة أقسام على النحو التالي:

1-انجلترا.

2-اسكتلندا.

3-ويلز.

4-جزر القنال البريطاني.

ويتمتع كل قسم من هذه الأقسام بلهجة وتقاليد خاصة به.

وتقع بريطانيا في الجزء الشمالي الغربي من قارة أوربا ، ويحدها من الشمال والغرب المحيط الأطلسي ومن الجنوب بحر المانش ومن الشرق بحر الشمال ويربطها بفرنسا نفق بحر المانش.

[1] ينظر،أصول التربية نظم التعليم،ص 106.

[2] أصول التربية ونظم التعليم،ص109 .

وتُعد بريطانيا من البلدان المزدحمة بالسكان حيث يبلغ عدد سكانها حوالي 64 مليون نسمة، وتختلف الكثافة السكانية بها من مكان لآخر حيث تزداد الكثافة السكانية في المناطق الصناعية وتقل في مناطق الرعي و الزراعة.

النظام التربوي في انجلترا:

يتحكم حزب العمال و حزب المحافظين في السياسات التعليمية و الدراسة في بريطانيا وذلك باعتبارهما أقوى الأحزاب في بريطانيا.

تولت المؤسسات الدينية والمؤسسات التطوعية عملية التعليم الخاصة بالمرحلة الابتدائية وذلك حتى منتصف القرن التاسع عشر وصدور قانون سمة 1870 الذي ألزم الحكومة البريطانية بإنشاء المدارس والاهتمام بالعملية التعليمية بجانب اهتمام المؤسسات الدينية والتطوعية. ثم صدر بعد ذلك قانون بتلير في عام 1944 والذي انطوى على ثلاث مستويات على النحو التالي:

.1رسم وتخطيط السياسات التعليمية و إصدار التشريع اللازم لها و توفير التمويل الخاص بالمدارس هي مسؤولية الحكومات المركزية.

.2الإشراف على العملية التعليمية والتوظيف وإدارة المدارس وتخصيص الميزانيات اللازمة هي مسؤولية السلطات التعليمية المحلية والتي تشبه إلى حد كبير الإدارات التعليمية.

.3وضع سياسة المدرسة وكيفية اختيار طرق التعليم والمناهج الدراسية والكتب هي مسؤولية المدارس وحدها دون غيرها.

صدور قانون إصلاح التعليم في عام 1988

ولقد نص هذا القانون على أهمية تطوير التعليم بشكل مستمر، وسار على نهجه أيضا العديد من الدول مثل فرنسا و دول آسيا ، ومن أهم ما نص عليه هذا القانون ما يلي:

- تقديم مناهج وطنية تنطوي على مواد تأسيسية ومحورية لفئة الطلاب أعمارهم من 5-16 عام.
- زيادة الصلاحيات الممنوحة للمدارس و تأكيد دور أولياء أمور الطلاب في المجالس المدرسية مما يؤدي بدوره إلى تخفيف العبء على السلطات التعليمية المحلية وتقليص دورها في العملية التعليمية

وذلك نتيجة الانتقادات الشديدة التي تم توجيهها إليها حيال تنظيم العملية التعليمية بمستوياتها المختلفة على الرغم من أنها السلطة التي تلي سلطة الحكومات المركزية مباشرة.

ونتيجة لما سبق ذكره ظهرت العديد من المدارس المسموح لها بإدارة المدرسة وتوظيف الموظفين وإنهاء خدماتهم وإعطاء أولياء أمور الطلاب الحق في اختيار أي مدرسة يرغب أبناؤهم في الالتحاق بها وبغض النظر عن كونها بعيدة أو قريبة .

تطوير الخدمات التي يتم تقديمها إلى الأطفال من قبل الحكومة

توجهت الحكومة إلى تقديم الخدمات إلى الأطفال منذ مرحلة الولادة وحتى بلوغهم سن 19 عام بدلاً من تقديمها إليهم من سن الدراسة ولكي تستطيع الحكومة تحقيق ذلك صدرت إستراتيجية (كل طفل مهم) وصدر أيضاً مجموعة من البرامج والقوانين التي تهتم برعاية الطفل ومن أبرزها على الإطلاق:

الخطة العشرية.

قانون الأطفال لعام 2004

أهداف التعليم والدراسة في بريطانيا (انجلترا):

1. توفير الدعم لجميع الطلاب.
2. توفير مناخ مناسب يساعد الطلاب على الدراسة و التعلم.
3. مساعدة الطلاب على تحقيق التفوق العلمي في جميع مراحل التعليم.
4. تقديم خدمات التعليم للأطفال منذ الولادة إلى سن 19 عام.
5. مساعدة الطلاب على تقديم أفضل ما لديهم خلال مراحل التعليم المختلفة.

تدرج مراحل التعليم العام والدراسة في إنجلترا:

الأولى– دور الحضانة:

يلتحق بها الأطفال من سن 2–3 سنوات وحتى سن الخامسة.

الثانية– مرحلة رياض الأطفال:

يلتحق بها الأطفال من سن 5 إلى 7 سنوات وتمتاز هذه المرحلة بالتعليم المختلط و القيام بالتدريس من قبل المدرسات فقط.

الثالثة– المرحلة الابتدائية:

يلتحق بها الطلاب من سن 7 إلى 11 عام حيث تبلغ مدتها 4 سنوات دراسية.

الرابعة – المرحلة الإعدادية:

يلتحق بها الطلاب من سن 11 إلى 16 عام ، وهي مرحلة انتهاء التعليم الإلزامي.

الخامسة– المرحلة الثانوية:

وهي مرحلة التأهيل للالتحاق بالجامعات أو بالمعاهد العليا وتبلغ مدة الدراسة بها عامين دراسيين.

أنواع التعليم والدراسة خلال المرحلة الثانوية:[1]

- التعليم الثانوي العام
- التعليم الثانوي الفني
- التعليم الثانوي الحديث
- التعليم الثانوي الشامل.

النظام التربوي في أمريكا:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من الدول الكبرى المتقدمة التي برزت أدوارها في الكثير من المجالات والتي يتطلع الكثير للتعرف على ثقافتها وفلسفتها وقيمها للإستفادة منها لمواكبة التطور الحادث في العصر الحالي...

و باعتبار أمريكا تتكون من العديد من الولايات و الحكومات كالحكومة الفيدرالية و المحلية التي تختلف سلطاتها و سياساتها و أهدافها فيما بينها أدى ذلك إلى الاختلاف في ركائز مجالاتها بسبب تأثير المجال السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي ، ومن هذه المجالات " المجال التربوي و

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص113.

التعليمي"التي تسعى كل الدول إلى الرقي به بين الدول الأخرى.. إن نظام التعليم في أمريكا يتأثر بالكثير من العوامل و العناصر والذي أدى إلى أهمية تنظيم التعليم و إدارته بطريقة تحقق المصلحة العامة للشعب الأمريكي و تسمو بنظام التعليم و لذلك ركز النظام الأمريكي على تحديد الأهداف و المبادئ لكل مرحلة من مراحل التعليم ابتدءا من حضانة الأطفال إلى التعليم الثانوي "العالي"....

نبذة تاريخية حول نشأة التعليم في أمريكا:

ارتبطت النشأة الأولى للتعليم الأمريكي بالتراث الأوروبي الذي حمله المهاجرون الأوائل الذين استوطنوا الدنيا الجديدة ، و قد حمل هؤلاء المستوطنين الذين يمثلون اكبر عدد من المهاجرين في تاريخ البشرية على ترك بلادهم للفرار من الفقر و الاضطهاد و السخط ، وعدم تكافؤ الفرص و كانت هناك اختلافات كبيرة في اللغة و الدين و الثقافة و الأصول السياسية و المكانة الاجتماعية و الاقتصادية

وحتى منتصف القرن التاسع عشر كان التعليم في أمريكا يستهدف تعليم الأطفال الحضارة و الثقافة الغربية و الأدب الغربي و تعريفهم بتاريخ أمريكا و تطوره و الفلسفة و الجغرافيا و لم يكن هناك اهتمام بالمواد المهنية على الرغم من أن الثورة الصناعية كانت قد مضى عليها وقت كبير لكنها لم تحدث أي تطوير في التعليم الفني و لذلك لان أمريكا انتهجت سياسة عدم التدخل في شؤون التعليم وقد خاض الأمريكيون غمار حروب وصراعات مريرة حتى استطاعوا في النهاية أن ينصهروا في بوتقة شعب واحد وان يحققوا وحدتهم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و أن يحققوا ديمقراطيتهم التي يفتخرون بها...ومن هنا جاء إيمان المجتمع الأمريكي بالتغيير السريع و إيمانهم أيضا بأهمية التعليم في إحداث هذا التغيير و إرساء قواعد الديمقراطية الأمريكية و الدفاع عنها و لذلك جاءت الفلسفة البرجماتية تغييرا مناسبا للعقلية الأمريكية... ولذلك أدرك الأمريكيون أن التعليم مفتاح الحرية و اعتبروا انتشاره ضمانا أساسيا للحرية و المساواة و الحكم الذاتي و التفوق وهي المبادئ التي اكتسبها الشعب الأمريكي خلال الحروب و الصراعات التي خاضها من اجل الاستقلال لذا فقد أولى الأمريكيون جل اهتمامهم لتطوير التعليم بشكل مستمر إيمانا منهم بقدرة التعليم الجيد على تحديد التفوق في جميع

المجالات ومن ثم تسيّد العالم و قيادته سياسيا و تربويا وقد تحقق لهم ذلك [1].

الجهة المشرفة على التعليم :

تكونت في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر الأسس التي قام عليها تنظيم التعليم و إدارته في أمريكا وكان من بين هذه الأسس الإيمان العميق بالتعليم و مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية و لكنه لم يثبت إقدامه إلا بعد التغلب على عدة مشكلات خطيرة كان أهمها إحراز موافقة الشعب الأمريكي على فرض الضرائب العامة لصالح التعليم و تحقيق مبدأ الحضور الإلزامي للمدارس ... و قد أصبح النظام التعليمي الأمريكي نظاما متماسكا يشمل المراحل من روضة الأطفال إلى الجامعة و سبقت أمريكا بذلك دول العالم بدون استثناء

وفيما يلي الأسس التي تقوم عليها الإدارة التعليمية الأمريكية:

1- تسلم الحكومة الفيدرالية علاقاتها بالتعليم بأنه خدمة ذات أهمية أساسية و انه يقوم بتربية مواطنين متكاملين يعملون من اجل الديمقراطية..

2- إن النمط اللامركزي الذي اتبع في تنظيم التعليم العام سياسة سليمة يجب إن تستمر .

3- إن الأمة ككل كما للولايات و السلطات المحلية في التعليم و ان الحكومة الفيدرالية يجب أن تستمر في حدود معينة و واضحة.

4- علاقة الحكومة الفيدرالية بالتعليم ينحصر في :

أ- المساعدة المالية و القيادة التي تحث على العمل لا القيادة التي تقوم على التسلط.

ب- تقتصر رقابة الحكومة الفيدرالية على بعض شئون التعليم الخاصة مثل إدارة الأكاديميات العسكرية

عموما فانه تشترك ثلاث جهات في إدارة التعليم في أمريكا: الحكومة الفيدرالية ، حكومة الولايات و الحكومة المحلية ... و تقع المسؤلية في إدارة التعليم في النظام الأمريكي على الحكومة المحلية ...

[1] هنري تشونسي، أحاديث عن التعليم في أمريكا، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ص20.

تركيب نظام التعليم :

في كل الولايات نجد أن سلم التعليم هو نفس عدد سنوات الدراسة المخصصة و مجموعها الكلي 12 عاما من المدرسة الابتدائية حتى الثانوي العالي و بقدر الخلاف في توزيع سنوات الدراسة على السنوات المختلفة فإن توزيع هذه السنوات في جميع الأنظمة يعطي للتعليم الابتدائي 6 سنوات و 6للتعليم الإعدادي و الثانوي العالي في حين يختلف التوزيع في بعض الولايات الأخرى فيكون6+3+3 موزعا على التوالي الابتدائي ، الإعدادي ، و التعليم الثانوي العالي كما يوجد أيضا توزيع 4+4+4سنوات موزعا على التوالي الابتدائي ، المتوسط ،و الثانوي العالي ...و أخيرا اختير نظام آخر هو 8سنوات تعليم ابتدائي و4 للتعليم الثانوي العالي.

وقد تم تطوير التعليم العالي هو الآخر فيوجد هناك ثلاث أنواع من التعليم العالي ،المعاهد العالية(دراسة سنتين) معاهد (4سنوات دراسة)و الكليات التي تقدم برامج تختلف في طولها و التي تؤدي الى درجات البكالوريوس و الدكتوراه)

أغراض التربية في الولايات المتحدة :

هناك ثلاث أغراض تقر التربية بأهميتها وتتحقق الى حد ما وهي :

أولا: خلق الفرص أمام الفرد لتحسين مركزه الاقتصادي والاجتماعي وذلك بأن تهيئ له المدارس والكليات المجانية التي تقدم له دراسات متنوعة تناسب الجميع .

ثانيا: تشجيع الإنتاجية في السلع والخدمات ، وذلك بالإكثار من فرص التدريب المهني المجاني أو القليل التكلفة ، وبخلق اتجاه طيب نحو العمل والإنتاج .

ثالثا: الاستمتاع بالحاضر وخلق الإحساس بأن الحياة طيبة يجب الاستمتاع بها في كل الأعمار .

المبادئ و الأهداف العامة للتربية :

إن التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية يتميز بأنه مجانيا و إجباريا من المدرسة الابتدائية ومنها إلى الثانوية العالية ...و بأنه لا مركزيا ، كما أن هيئات الدولة لها الحق في إنشاء و إدارة نظام التعليم بالطريقة المناسبة لحاجات الطلاب .

إن الهدف الرئيسي هو تحقيق مستوى تعليمي عالي في كل المستويات و الأهداف الهامة و الحديثة تتمثل في التركيز على المناهج الدراسية مع التركيز على اللغة الانجليزية ، الرياضيات ، العلوم ، العلوم الاجتماعية ،التاريخ وذلك لتحسين الأهداف في الدولة و الاختبارات القومية ، و لتقليل عدد الرسوب بالمدرسة و لتدريب الطلاب على أن يكونوا مناسبين للقطاع الاقتصادي و لتحسين الفرص التعليمية للمعوقين جسديا و المحرومين اقتصاديا و الطلاب القاصرين...

وهناك أربعة أهداف عريضة من أهداف التربية تتبع في جملتها توصيات لجنة السياسة التربوية الصادرة عن التربية القومية عام 1938م وهذه الأهداف هي:

1-مساعدة الفرد على تحقيق ذاته :

وهذا يعني تدريبه على المقدرات الفعلية في القراءة والكتابة والحساب ،بالإضافة إلى تطوير مواهب الفرد في كل تلك الأشياء النافعة للمجتمع وله شخصيا .فالمدارس تقوم بتعليم الفرد مختلف العلوم مثل : الدين والصحة والأخلاق والتاريخ لتؤهله لبناء شخصيته المستقلة وتحقيق ذاته .

2-جعل الفرد مواطنا صالحا:

المواطن الصالح يحترم قانون البلاد ويعرف الحقائق الاقتصادية والاجتماعية في حياة مجتمعه ،ويدرك مبادئ الديمقراطية ويخلص لها،فالإخلاص للمبادئ الديمقراطية يتعلمها الطفل الأمريكي أثناء دراسته للتاريخ والتربية الوطنية والأدب كما يتعلمه أيضا من الناحية العملية في جمعيات الطلاب التي تمكنهم من تنظيم شؤونهم المدرسية في المرحلة الثانوية والجامعية .

3-جعل الفرد عاملا منتجا في مجتمع مفتوح متغير :

يعزى الازدياد في الإنتاج الأمريكي الضخم في بعض نواحيه إلى ارتفاع مستوى التعليم العام فالنظام التربوي لابد أن يسهم في ازدياد الإنتاج إذ يعلم الأولاد والبنات احترام العمل المنتج ،والإيمان بأن في مقدورهم الصعود في سلم المكانة الاقتصادية عن طريق العمل والجهد والرغبة في الذهاب حيث توجد الفرص.

4- جعل الفرد عضوا صالحا في الأسرة والمجتمع المحلي:

لعل مساعدة الطفل على أن يكون عضوا صالحا في الأسرة والمجتمع المحلي من الخصائص الفريدة للتربية الأمريكية ان كل المجتمعات تنظر للأسرة على أنها احدى المؤسسات التربوية المهمة .

فيما حددت وثيقة "أمريكا عام 2000 استراتيجة للتربية" والتي دعا لها الرئيس بوش عام 1989 وصدرت عام 1991 أهداف التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية فيما يلي:

- أن يكون جميع الأطفال في الولايات المتحدة بحلول عام2000 مستعدين للتعليم في بداية حياتهم الدراسية
- يجب أن ترتفع نسبة التخرج من المدرسة الثانية لتبلغ 90% على الأقل.
- أن يرتفع تحصيل الطلبة في موضوعات ومواد التحدي التي تشمل اللغة الانجليزية و الرياضيات و العلوم و التاريخ و الجغرافيا ، و يجب تدربهم حتى يكونوا مستعدين لتحمل مسؤليات المواطنة و المضي في تحسين تعليمهم و زيادة إنتاجية أعمالهم.
- أن يصبح طلبة الولايات المتحدة الأوائل في الأداء في العلوم و الرياضيات.
- أن تزول أمية الأمريكيين الكبار و يمتلك كل منهم المعرفة و المهارة اللازمة للتنافس في اقتصاد عالمي و ممارسة حقوق وواجبات المواطنة.
- أن تكون كل مدرسة في أمريكا خالية من المخدرات و العنف و أن تقدم للدارسين بيئة منضبطة تساعد على التعليم أما فيما يخص المناهج فلا يوجد منهج قومي رسمي للتعليم في الولايات المتحدة و تقع مسؤولية المناهج و تخطيطها و تطويرها على عاتق إدارات التعليم بالولايات مع إتاحة الفرص للولايات المحلية و المدارس بقدر معين من المشاركة ، و عادة ما يشارك في تخطيط المناهج و تطويرها المتخصصون في المادة و مديرو المدارس و المعلمون ، وذلك بالإضافة إلى أساتذة الجامعات من المتخصصين في التربية ، و مجموعات ذات اهتمامات تجارية (منتجو الكتب و المواد التعليمية) و المؤسسات القومية للمعلمين و الوكالات القومية للاختبار . و قد تميزت المناهج الأمريكية بشكل عام في أيامها الأولى بالتأثير الديني القومي ، مع وجود اتجاه نفعي متنامي . ثم حدثت تحولات أساسية في

مناهج التعليم نتيجة لجعل التعليم تعليما مدنيا و النظر إلى التربية باعتبار أن لها دورا هاما في توحيد الأمة و في إعداد الناشئة للحياة المنتجة في المجتمع الصناعي و المدني الجديد . مما أدى إلى الاهتمام بالحاجات المختلفة للمتعلمين و توجية الاهتمام نحو حاجاتهم الفردية الأمر الذي انعكس بصورة كبيرة في إدخال مواد جديدة في مستوى التعليم الثانوي و زيادة فرص الطالب في الاختيار . وتتميز مناهج المدرس الثانوية بالتنوع الذي لا يقتصر على الاعداد لمواصلة الدراسة بل يتضمن ايضا الاعداد لمواصلة الدراسة بل يتضمن ايضا الاعداد للحياة و ويمكن القول أن مسؤولية تحديد المناهج وتخطيطها وتطويرها تقع على الجهات التالية:

- إدارات التعليم في الولايات.
- المحليات والمدارس.
- المؤسسات القومية للمعلمين.
- المتخصصون في المادة ومديرو المدارس والمعلمون.
- الوكالات القومية للاختبار.
- أساتذة الجامعات من المتخصصين في التربية.
- أولياء الأمور وذوو الاهتمام.
- الطلاب في بعض الولايات.

ولكل مرحلة دراسية منهج خاص بها. فرياض الأطفال ودور الحضانة يشتمل منهجها على التدريب على المهارات الأساسية في الحساب والألعاب الجماعية والموسيقى والرقص وغرس عادات وسلوك الصحة العامة .

وتتميز مناهج المرحلة الإعدادية أو الأولية بالطابع المرن والذي يؤخذ فيها بعين الاعتبار رغبات وميول الطلبة ومدى سرعتهم في الانجاز.

من أساليب تنظيم منهج المدرسة العليا (الثانوية) ما يلي:

- المنهج المتعدد: يختار الطالب برنامجا دراسيا من البرامج التي تعدها المدرسة (برامج الالتحاق

بالكليات – برامج عامة – برامج في ادارة الاعمال – برامج في التعليم التقني)مع مجموعة من المدارس الاختيارية .

• المنهج ذو المواد الثابتة و المواد المتغيرة : حيث يدرس جميع الطلاب مجموعة معينة من المواد مع مجموعة اخرى من المواد الاختيارية .

• المنهج ذو التخصيص الرئيسي والتخصص الفرعي : حيث يختار الطالب مادة دراسية (أو مادتين) للتخصص الرئيسي ومادة للتخصيص الفرعي (من بين مجموعة من المواد أو مجالات) بالاضافة الى الدراسة الالزامية لبعض المواد وغالبا تتم دراسة التخصص بثلاثة اعوام والفرعي بعامين دراسيين

• منهج المواد الاختيارية :وفيه يختار الطالب ما يشاء من المواد الدراسية المتنوعة التي تقدمها المدرسة بحيث يستكمل دراسة عدد معين من الساعات المعتمدة التي تنص عليها متطلبات التخرج .

طرق التدريس و المحتوى و أساليب التقويم :

يتسم التعليم الأمريكي بالتعدد و التنوع إلى أقصى الحدود بحكم اختلاف المنهج من ولاية إلى أخرى لذا يعتبر التعليم واسع النطاق من الصعب رسم صورة كاملة له فيما يخص طرق التدريس و محتوى

المنهج و أساليب التقويم:

أولا :طرق التدريس:

يذكر نازلي صالح احمد بأن التعليم قديما في الولايات المتحدة الأمريكية يتبع أسلوب التلقين للعلوم التقليدية مثل القراءة و الكتابة و الحساب ثم اتجه التعليم إلى إجراء التجارب و استخدام طرق النشاط عند التلميذ ثم استخدام الطرق التي تساعد على التفكير الناقد و العلم الغزير و الفهم السليم عن طريق الاكتشاف و الاكتشاف الموجة وأساليب حل المشكلات.[1]

فيما يذكر ميشال نعمة قول لأحد المربين يعني بطرق التدريس فيما يلي نصه " إننا لا نسعى لتزويد المتعلم العلم الذي يفتقر إليه الآن و في المستقبل ، و لكننا نأمل مساعدته لإنماء طاقته في مواجهة كل وضع محتمل ، مبينين له وسيلة إرواء حاجته المتزايدة إلى العلم و نحاول تلقينه كيفية

[1] نازلي صالح أحمد،حول التعليم العام ونظمه، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،ص113.

التفكير قبل ماهيته"

و في هذا إشارة إلى الاهتمام بطرق التدريس التي تساعد على التفكير الناقد و الاكتشاف و الإبداع و التعلم الذاتي .

مثال على ذلك انه يستخدم أساليب طرق التدريس في كتب الرياضيات في ولاية {فلوريدا }:

- التعلم التعاوني
- الطريقة القياسية
- الاكتشاف الموجة و المدعم بالوسائل المحسوسة و خاصة في المرحلة الابتدائية
- طريقة حل المشكلات
- التعليم الذاتي و خاصة في نهاية المرحلة الابتدائية

ثانيا : المحتوى:

يشير بيوشامب إلى أن محتوى المنهج النموذجي في المدارس الأمريكية يميل إلى أن يكون اقل صرامة و أكثر تجزئة و أقوى ترجيحا للجوانب التجريبية مع اتخاذ الطالب محور رئيسيا مع احتمال تعرضه إلى أهواء السياسة المحلية حيث تحدث أحيانا عندما تحاول جماعات مناصرة لقضايا و اهتمامات خاصة اقتطاع جزء من المنهج لخدمة قضية معينة مثل تعليم قيادة السيارات ، و التثقيف الجنسي ، و التوعية بمضار المخدرات و إدمان الكحول.

أما من خلال كتب الرياضيات في المرحلة الابتدائية فيتضح أن محتوى الكتب يتوفر به الشمول للمواضيع التي تم تناولها و مناسب لخصائص نمو تلاميذ هذه المرحلة و قدراتهم و منظم و مترابط مع التوسع في كل صف عما سبق مع مراعاة البناء الرياضي للمفاهيم ، و يقدم على شكل و حدات و أسلوب عرضه جيد و رائع و الأدوات و الوسائل المستخدمة متنوعة .

ثالثا: أساليب التقويم:

أساليب التقويم تختلف من ولاية إلى ولاية و لكن الترفيع الآلي في المرحلة الابتدائية قد انتشر حيث ينتقل التلميذ مع نظرائه من نفس العمر إلى الصف التالي بغض النظر عن مستوى أدائه . لذا يوجد

فوارق في مستوى ما ينجزه التلاميذ فقد نجد بعض تلاميذ الصف الثاني في أولى مراحل القراءة ، بينما يتابع زملائهم مستوى الصف الثاني.

أما في المرحلة الثانوية فيقدر إنجاز الطالب عن طريق النشاط اليومي المدرسي الذي يبديه في الصف و نتائج الاختبارات و عمله مع زملائه في اللجان المختلفة أو المشاريع التي يقوم بها ونموه خلال دراسته الثانوية و يكون الترفيع عادة لكل مادة مادة على حدة و لينجح الطالب في مادة من المواد عليه أن يحصل على علاوة D من سلم العلامات A.B.C.D.E)) و يمثل A أعلى درجة و يمثل E اضعف درجة.

أما أساليب التقويم المستخدمة في كتب الرياضيات فيمكن تحديدها فيما يلي :

- تمارين و مسائل لكل درس
- تمارين لكل وحدة
- اختبار لكل وحدة
- تمارين رياضية مسلية
- اختبارات جماعية

بعض الأدوار المؤثرة في تنظيم التعليم:

أدوار المعلم:

- 1-اكتشاف مواهب الطلاب ومساعدتهم على تنميتها.
- 2-يكون ملم بجميع العلوم مثل علم نفس وعلم اجتماع وعلوم الطبيعة ليكون قادرا أن يلعب أدوار أخرى غير التدريس مع الطلاب.
- 3- له دور في نمو العلاقات بين المدرسة والمجتمع.
- 4-يدخل في تعديلات المنهج.
- 5-الاهتمام بالتوجيه وأوجه النشاط التي تساعد على تكيف الطالب .
- 6-الاهتمام بالتوجيه وأوجه النشاط التي تساعد على تكيف الطالب .

- 7-مساعدة الطلاب على النمو كمواطنين في المجتمع المحلي .
- 8-يشترك مع الطلاب في تنظيم محتويات ومجالات المعرفة.
- 9-هو المحرك أو القائد لنشاط الطلاب وحركتهم ويعزى له الفضل في انجاحها.
- 10-له دور كبير في مسح أو محاربة السلوكيات الخاطئة لدى الطلاب .
- 11-يثير في الطلاب حب الاستطلاع وتنمية العقل والقرة على التفكير المنطقي.

أدوار المتعلم:

- يدخل في تعديل المنهج لأنه محور العملية التعليمية .
- له دور في انجاح نظام التعليم الممتبع.
- يشارك المعلم ويناقشه في المعارف والمعلومات.
- هو الذي يقوم بالأنشطة ويستخلص نتائجها بنفسه دون الاعتماد على الغير.
- يقوم بتقييم المعلم والمادة التي يدرسه لها.
- له حرية إبداء الرأي في العملية التعليمية.
- يختار البرامج التي يتعلمهامن بين المواد الاجبارية والاختيارية التي تساعده على تحقيق ميوله الشخصية وحاجاته وخططه المستقبلية .

ادوار مدير التعليم:

- هو المدير التنفيذي لمجلس التعلم.
- يميل لان يأخذ دور القيادة في الامور لتعليمية في الولاية.
- مسؤول بوجه عام عن تقديم المشورة للمجلس في رسم السياسة التعليمية.
- الاشراف على المدارس العامة.
- ترشيح اعضاء الهيئة الفنية العاملة معه
- اعداد الميزانية
- الموافقة على مشروعات المباني المدرسية

• إصدار أجازات التعليم

• تشجيع الخطط لإنشاء وحدات إدارية تعليمية كبيرة عن طريق ضم حصص الوحدات الصغيرة .

المـــراحل التعـــليمية في النظام التعليمي الأمريكي[1]:

– دور الحضانة ورياض الأطفال في الولايات المتحدة :

ترعرعت حركة رياض الأطفال منذ عام 1856 حتى أصبحت الآن تخدم أكثر من مليونين من الأطفال ،وقد نالت رياض الأطفال ثقة وأهمية المشتغلين في بالتربية وأولياء الأمور ،وأصبحوا يروا فيها وسيلة فعالة تعالج فترة قابلة للتعليم شديدة الحساسية في حياة الطفل الأمريكي ،والآن واقع التعليم الاختياري في الولايات المتحدة يشمل

مرحلة ما قبل التعليم العام (غير الإلزامي) وتتضمن:

1)–مدارس الحضانة :

وتقبل الأطفال من سن سنتين إلى أربع سنوات وتعتبر روضة الأطفال مبكرة ،وبعضها يعتبر نموذج للكليات ومراكز الأبحاث .

وقد يجتمع في روضة واحدة حضانة وروضة أطفال ،وتقوم هذه الوحدة من وجهة نظرهم على أساس أن هناك أمورا مشتركة بين الأطفال في هذه السن .

وحددت أهداف مدرسة الحضانة بما يلي:

استثارة التفكير الإبداعي عند الأطفال وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم عن طريق تقديم فرص البحث والتجريب وحل المشكلات وممارسة أوجه النشاط المختلفة ،والإيمان بالمجهود التعاوني في اتخاذ القرارات وحل المشكلات .

الأنشطة المستخدمة:

يشتمل منهج الحضانة على المهارات الحسابية دخل حجرات الدراسة وخارجها ،باستخدام وسائل تعليمية مختلفة مثل :ألوان الماء والأقلام والمكعبات والصلصال وغيرها ،وعلى ألعاب جماعية وأنشطة

[1] ينظر، أصول التربية ونظم التعليم،ص117.

مثل الموسيقى والرقص والتمثيليات وعلى غرس العادات والسلوك الصحي .

2)-رياض الأطفال :

وتقبل الأطفال من سن أربع إلى ست سنوات ،للذين لم يلتحقوا بمدارس الحانة ،وتهدف هذه الرياض إلى النهوض بالأطفال بدنيا وصحيا ،وتنمية القدرة على العمل الفردي والجماعي ،والإعداد لتلقي الدراسة في المدارس الأولية وتزويد التلاميذ بالقراءة والكتابة والحساب ،ويشتمل المنهج على خبرات في العمل واللعب والموسيقى والرقص والقصص والتمثيليات.

مراحل التعليم العام (الإلزامي) :

يوجد في الولايات المتحدة سلم ثابت لمجموع السنوات الدراسية في التعليم العام وهو 12 سنة ولكنها تختلف في توزيعها على

المراحل باختلاف الولايات حيث نرى المدارس الابتدائية و الثانوية تتوزع إلى أربعة سلالم تعليمية مختلفة على النحو التالي:

السلم الأول :يتكون من 8 سنوات للتعليم الأولي و4سنوات للتعليم الثانوي

السلم الثاني: 6سنوات للتعليم الابتدائي و 6 سنوات للتعليم الثانوي

السلم الثالث: 6سنوات للتعليم الابتدائي و3 سنوات للثانوية الصغرى (الدنيا) و 3 سنوات للثانوي العليا...

السلم الرابع : 4 أو 5 سنوات للتعليم الابتدائي و 4 أو 5 سنوات للتعليم المتوسط (الثانوي) و 3 أو 4 سنوات للثانوية العليا

-التعليم الابتدائي:

ينقسم التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة إلى نوعين :

أولا/ تعليم اختياري ويشمل مدارس الحضانة ومدارس رياض الأطفال وقد سبق التحدث عنهما .

ثانيا/تعليم إجباري ويقبل فيه الأطفال من سن ست سنوات إلى ثمان سنوات ويستمرون بالمدرسة إلى سن (من أربعة عشرة سنة الى سن ثمانية عشر).

أهداف المدرسة الابتدائية :

1-إكساب التلاميذ معلومات ومهارات أساسية مناسبة.

2-العناية بصحة الأطفال .

3-تنمية الوعي القومي لدى الأطفال .

4-تعليم الأطفال كيفية مواجهة المشكلات وحلها .

5- تعليم الأطفال كيفية استخدام واستغلال أوقات الفراغ .

تنظيم التعليم في المرحلة الابتدائية:

أ-التنظيم المتدرج:

ينتقل فيه التلميذ من صف إلى صف أعلى كل سنة في حال نجاحه في مواد معينة. وهناك تنظيم آخر "التنظيم متعدد التدرج" حيث يوجد داخل الصف الدراسي الواحد نوعان أو أكثر من التلاميذ ينتمون إلى صفوف أخرى. ويمكن للتلميذ أن يدرس في صفين مختلفين في وقت واحد كأن يدرس القراءة على مستوى الصف الرابع والحاسب في مستوى الصف الخامس والعلوم في مستوى الصف الثالث.

ب-التنظيم الأفقي:

يتم فيه توزيع التلاميذ على أساس متجانس أو غير متجانس. ففي التوزيع الغير متجانس يقسم التلاميذ بحسب قدراتهم العقلية وتحصيلهم الدراسي، والوقت موحد لجميع التلاميذ ولكن الوقت المخصص للانتهاء منه يختلف بحسب سرعة التلميذ في التحصيل ، فالنجباء ينهون هذه المرحلة في خمس سنوات بينما التلميذ البطيء في ثمان سنوات.

المادة العلمية وطرق التدريس:

كان التعليم قديما في هذه المرحلة يميل إلى أسلوب التلقين للعلوم التقليدية ثم اتجه التعليم الآن إلى العلوم المحددة والجداول الزمنية الجامدة وضعت مناهج تعالج الموضوعات بغية البحث والمناقشة والبحث في المكتبات العامة والمشاهدات خارج المدرسة وإعطاء التلميذ أسئلة للبحث عن إجاباتها.

وفي الحساب اتجه التعليم إلى تعليم التلميذ عن طريق الممارسة والنشاط الواقعي في الحياة،واهتمت بتعليم اللغات الأجنبية مثل الفرنسية للاستفادة منها.

أيضا تميزت السياسة التعليمية في القرن العشرين بزيادة المشاركة بين الدولة والسلطات المحلية ،على أن تكيف الأخيرة برامجها وفق حاجات أطفالها وإمكانيات البيئة وظروفها .

التعليم الإعدادي والثانوي :

مع وجود الاختلاف في القوانين بين الولايات إلا أن أغلب التعليم يكون إلزامياً ومجانياً منذ عمر ست سنوات أو سبع إلى سن السادسة عشر أو السابعة عشر أو الثامنة عشر. والمدارس العامة الابتدائية هي مدارس مشتركة يلتحق بها جميع الأطفال على اختلاف معتقداتهم وأصولهم وثرواتهم.

وفي حالة كون الدراسة فيها ثماني سنوات تنقسم الدراسة إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الابتدائي ويشتمل على الصفوف الثلاثة الأولى ، وأما القسم الثاني فهو القسم المتوسط ويشتمل على الرابع والخامس والسادس ، والقسم العالي يشتمل على السابع والثامن.

بدأت المدرسة الثانوية في أمريكا بالمدرسة اللاتينية التي كانت سائدة في أوروبا ، وكانت هذه المدرسة تؤهل لدخول الكليات أو وظائف الدولة ، وقد وضح عجز هذه المدارس عن إعداد أفراد قادرين على المعيشة بنجاح وتوافق مع الحياة ، فأخذ التطور يدخل على هذه المدرسة التي أخذت الصبغة الأكاديمية وتفوقت على المدارس الانجليزية في هذا المجال.وقد شمل التطور أيضا تعديل المناهج فجمعت بين الدراسات الأكاديمية والدراسات الحديثة .

ومدة الدراسة بالمدرسة الثانوية أربع سنوات إلا أن أغلب المدارس أصبحت تنقسم إلى قسمين (ثلاث سنوات ثانوية أولى وثلاث سنوات ثانوية عليا) أي أن مدة الدراسة ست سنوات ، وهي تعتبر مرحلتي الإعدادية والثانوية ....وأصبح هدف المدرسة الإعدادية اكتشاف قدرات التلاميذ واستعدادهم وتزويدهم بالمعارف.و تخدم غرضين رئيسيين مساعدة التلاميذ على الانتقال التدريجي من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة و تحقيق التواصل بين المدرسة الأولية بتمركزها حول الطفل .

فيما يذكر الدكتور نازلي أن التعليم الأولي في الولايات المتحدة الأمريكية يهدف إلى تحقيق الأغراض التالية:[1]

- النمو الجسمي الصحي والعناية بالبدن.

النمو الفردي من الناحية الاجتماعية والعاطفية ويتضمن الصحة النفسية والثبات الانفعالي والعاطفي ونمو الشخصية.

- السلوك الخلقي الملتزم بالمعايير والقيم ويتضمن ذلك إحترام القانون والعادات والعرف السائد.
- العلاقات الاجتماعية بمعنى تنمية علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين.
- العام الاجتماعي ويستهدف النظر إلى الطفل في نطاق تركيب الثقافة الأمريكية.
- العام المادي ويقصد به البيئة.
- النمو الجمالي ويركز على تذوق الفنون.
- الاتصال ويشمل الوسائل التي عن طريقها يتم الاتصال بالآخرين مثل القراءة والكتابة والتعبير والاستعمال اللغوي الفصيح والهجاء والترقيم.
- العلاقات الكمية وتشمل الرياضة ومبادئ الجبر والهندسة.

والمدرسة الثانوية تتمركز حول المادة الدراسية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات (12-15 سنة).

أما المدرسة الثانوية فجمعت بين الدراسات الأكاديمية والحديثة والعملية والمهنية، وإيجاد التوازن بين التعليم العام والتعليم الفني، فتولي اهتمامها إلى المادة الدراسية ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات (15-18سنة).

وقد حددت قرارات لجنة السياسات التعليمية للرابطة القومية للتعليم أهداف المدرسة الثانوية كما يلي:

1- الإعداد لمهنة تناسب قدرات التلميذ، وتقديم الفرص المناسبة للفرد وليكون عضوا نافعا في المجتمع.

[1] د نازلي صالح أحمد،حول التعليم العام ونظمه،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،مصر،ص120.

2- الإعداد لتحمل المسؤوليات التامة كمواطن أمريكي.

3- الإعداد ليكون قادرا على التفكير بمنطق ويكون محبا للإطلاع.

4- الإعداد لتقدير القيم الخلقية التي تقوم عليها الحياة في المجتمع الديمقراطي.

والمدارس الشاملة في أمريكا تجمع بين البنين والبنات . ويعتبرها الأمريكيون المدرسة النموذجية التي تمثل ديمقراطية التعليم.

طبيعة المنهج:

المناهج في الولايات التحدة الأمريكية متطورة وكثيرة التغير وفي نظر الأمريكيون أن هذا التغير من علامات القوة وضروري لأن التطور في العلم سريع، ولكن المتفق عليه أن المنهج ينبغي أن يتفق وحاجات الأفراد وحاجات المجتمع، كما أن أسلوب الدراسة بالمدارس الثانوية يهتم بالتخطيط المشترك لكل عملية تعليمية داخل المدرسة يشترك فيها كل من التلميذ والمدرس وإدارة المدرسة. لذلك تهتم المدرسة بالأنشطة داخل المدرسة وخارجها، ولذلك فقد ظهرت المنهاج المحورية ومناهج الوحدات كما يظهر في هذه المدارس حرية اختيار التلاميذ للمواد وفق اهتماماتهم وحاجاتهم وقدراتهم.

النظام التربوي في روسيا:

يدعم غالبا من قبل الدولة ويخضع لإشراف الإتحادية للتعليم والعلوم. السلطات المحلية تنظم التعليم ضمن ولايتها القضائية في إطار القوانين الإتحادية السائدة.في عام 2004 بلغ الانفاق الحكومي على التعليم إلى 3.6 % من النتاج المحلي الإجمالي، أي 13% من الموازنة العامة للدولة. وحصة المؤسسات التعليمية الخاصة من الطلاب في مرحلة ماقبل الالتحاق بالمدرسة تقدر بحوالي 1%،0.5% من نسبة الالتحاق بالمدارس الإبتدائية و17% من الطلبة على المستوى الجامعي. قبل عام 1990 كان عدد السنوات الدراسية في مدارس الاتحاد السوفياتي 10 سنوات، لكن في نهاية عام1990 تم إدخال الصف الحادي عشر رسميا. التعليم في المدارس المملوكة للدولة للمرحلة الثانوية مجاني، التعليم العالي (المستوى الجامعي) يعتمد على قدرة الطالب. الطالب الذكور والإناث لديهم

حصص متساوية في جميع مراحل التعليم باستثناء التعليم العالي حيث تحصل الإناث على نسبة 57%.

عدد الجامعات الروسية 56 جامعة موزعة على 13 مدينة روسية، تقدم 149 تخصص وتحتوي 199 كلية. في روسيا لا يزيد عدد الطلبة الأجانب الذين يتلقون تعليمهم في الجامعات والمعاهد العليا الروسية عن مائة ألف، وتبلغ حصة روسيا في سوق التعليم الدولية نحو خمسة بالمائة. وتعادل إيراداتها السنوية في هذا المجال بين 120-200 مليون دولار. وفي عام 2004 كان يدرس في المعاهد العليا بروسيا بموجب الزمالات الدراسية الممنوحة والمعاهدات الدولية حوالي 60 ألف طالب من رعايا 14 بلدا من بلدان الرابطة وجمهوريات البلطيق، بينهم 24 ألف طالب يدرسون على حساب الميزانية الفيدرالية، ويزداد عدد الزمالات الدراسية التي تمنحها الدولة في إطار الحصص من عام إلى آخر. يوجد في روسيا نحو 1000 مؤسسة تعليمية عالية حكومية وخاصة، ونحو 2000 فرع لها. بالرغم من أنه يتخرج منها سنويا 1ر1 مليون شخص (وهذا يفوق حوالي ثلاثة أضعاف عددهم إبان الاتحاد السوفييتي) فإن روسيا لاتزال تفتقد إلى الكوادر المؤهلة. ويزيد عدد المعاهد العليا في روسيا الآن خمس مرات عما كان عليه في الاتحاد السوفييتي.

يتلقى ثلثا الطلبة الأجانب تعليمهم على حسابهم الخاص، أي أنهم يدفعون بأنفسهم نفقات التعليم، لكن تخصص الدولة الروسية منحا دراسية للطلبة الأجانب. وقد بلغ عدد المنح الدراسية للطلبة الأجانب بموجب قرار الحكومة 7 آلاف منحة. وصدر في عام 2008 القرار الوزاري الجديد الذي حدد عدد المنح الدراسية للطلبة الأجانب ب10 آلاف منحة. ويتم تعليم الطلبة الأجانب في مختلف الجامعات والمعاهد الروسية في 250 تخصصا. وثمة إقبال كبير من قبلهم على دراسة الطب والحقوق وتقنيات الكمبيوتر.

وتهدف التربية في النظام السوفييتي إلى:

- بناء المجتمع المثالي القائم على مبادئ الماركسية.
- غرس المبادئ الخلقية الشيوعية.
- تحرير الفرد من سيطرة الأغنياء وجعلت حرية الفرد كعضو في الجماعة مرهونة برغبات مجتمعه[1].

مراحل التعليم في الاتحاد السوفييتي:

ويشمل التعليم في الاتحاد السوفييتي على المراحل التالية:

دور الحضانة: من سن (3شهور-3سنوات).

رياض الأطفال: من سن (3سنوات-7سنوات).

المرحلة الابتدائية:مدتها ثماني سنوات وتنقسم إلى قسمين:

- المرحلة الأولى من (7سنوات -10سنوات) يتعلم فيها الأطفال اللغة القومية،الغناء والرسم والرياضيات.
- المرحلة الثانية من سن(10سنوات-15سنة) يتعلم فيها الأطفال تعليما أكثر تعقيدا.

المرحلة الثانوية:وتصنف في ثلاث أنواع وهي:

- تعليم ثانوي عام.
- تعليم ثانوي متخصص.
- تعليم ثانوي فني.

[1] أصول التربية ونظم التعليم،ص120.

علاقة التربية بالتربية الرياضية:

اكتسب تعبير التربية البدنية معنى جديد بعد إضافة كلمة التربية إليه.فكلمة بدنية تشير إلى البدن و هي كثيرا ما تستخدم للإشارة إلى صفات بدنية مختلفة كالقوة البدنية النموالبدني ،صحة البدن و المظهر الجسماني و هي تشير إلى البدن أو الجسم كمقابل للعقل ،و على ذلك حينما تضاف كلمة (التربية) إلى كلمة (بدنية) نحصل على مصطلح التربية البدنية ،و المقصود بها تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة الأنشطة الرياضية التي تحمي و تصون جسم الإنسان.

فحينما يلعب الإنسان أو يسبح أو يمشي ،أو يمارس أي لون من ألوان التربية البدنية التي تساعد على تقوية جسمه فإن عملية التربية تتم في نفس الوقت[1].

عن التربية الرياضية مهنة أساسية توفر للفرد الكثير من فرص التمتع بحياة سعيدة و صحية فممارسة العمل في الهواء الطلق و مزاولته الألعاب الرياضية المتنوعة سواء داخل القاعات المغلقة أو في المسابح هي بحد ذاتها عوامل إنسانية غرضها تحقيق حياة نشيطة و مسلية في نفس الوقت،و لما كانت التربية الرياضية هي ذلك الجزء المتكامل من التربية العامة فإذا عرف الفرد أن الأعمال البدنية و جميع الأنشطة الأخرى هي جزء أساسي من العملية التربوية استطعنا إذا أن نقول أن العلاقة بين التربية الراضية و التربية العامة علاقة صميمة ترمي إلى نمو الفرد اجتماعيا و نفسيا و عقليا بالإضافة إلى نمو البدني عن طريق الفعاليات الرياضية المختلفة.[2]

مما تقدم نستنتج أن التربية الرياضية هي تربية عن طريق الجسم و التربية الرياضية بصفتها هذه يمكن أن تكون تربية من النوع القيادي للفرد و المجتمع، و أن عملية التربية تتم في نفس الوقت الذي يمارس فيه هذه الفعاليات و أن هذه التربية يمكن أن تكون بناءة فيصبح الفرد مكيفا في حياته مع

[1] تاريخ التربية البدنية و الرياضية،د نوال إبراهيم شلتوت،د مراد محمد نجلة،جامعة الأسكندرية،ط2008،1ص10.

[2] فؤاد إبراهيم السراج،المدخل إلى فلسفة التربية الرياضية،جامعة الموصل،1986،ص13.

المجتمع بصورة أفضل و كما يمكن أن تكون هذه التربية هدامة إذا أسيء فهم و اختيار برنامج هذه التربية[1].

تعريف التربية الرياضية (البدنية):

يتم تعريف التربية البدنية على أنها أحد جوانب التربية القائمة على تنمية وتطوير اللياقة البدنية والمهارات الحركية والجسدية للأفراد من خلال المشاركة في الأنشطة الرياضية مثل كرة القدم والسباحة وغيرها، وذلك ضمن سلوكيات ومناهج معينة تُحقق للأشخاص نمط حياة صحي وتَرفع من مستوى ذكائهم العاطفي وكفاءتهم الذاتية وتعمل على وقايتهم من الأمراض، مما يُسهل عليهم القيام بأنشطتهم اليومية ويساعدهم على العيش ضمن نظام صحي ونشط جسدياً، ونظراً لأهمية التربية البدنية تم جعلها ضمن أحد أهم مناهج التعليم في المدارس لجميع المراحل الدراسية بداية من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية، حيث يتم تدريب المدربين وإعداد المعلمين ليقوموا بتدريب الطلاب وتوعيتهم على أهمية هذه التربية بعد ذلك.

بحيث تعتبر التربية البدنية والرياضية من أهم فروع التربية الأساسية التي يتم تحقيقها من خلال النشاط الجسمي والبدني المنظّم لبناء وتهيئة أفراد المجتمع بصورة متكاملة ومتناغمة مع ما يتناسب مع حاجاتهم وطموحاتهم، لذلك حظيت التربية البدنية والرياضية باهتمام كبير في الآونة الأخيرة من عصرنا، وللتعرف على المفهوم الدقيق للتربية البدنية والرياضية بما يُوافق الطابع التربوي التعليمي والتفاعلي في المجتمع إليكم ما يأتي:

وتشير كلمة البدنية إلى البدن وصفاته كالقوى البدنية، والنمو البدني، وصحة البدن، ومظهر الجسم، ومدى لياقته ورشاقته، أي أنها إشارة من الإشارات الدّالة على البدن مقابل العقل، وعندما نضيف كلمة التربية إلى مصطلح البدنية فإننا نعني بذلك مجموعة من العمليات التربوية التي تتم عن ممارسة

[1] د فؤاد إبراهيم السراج،الأسس الفلسفية و المنهجية لعلوم التربية الرياضية،مكتبة المجمع العربي للنشر التوزيع،ط1،2011،ص.38

النشاطات المختلفة التي تحفظ جسم الإنسان وتصونه كتمارين المشي، والجري والسباحة والتوازن وغيرها من التمارين التي تحفظ الجسم وتزيده سلامة وقوّة.

كما تعتبر التربية الرياضية هي جزء من التربية العامة أو مظهر من مظاهرها التي تعتني بالألعاب والنشاطات الرياضية، الجسمانية القادرة على تحفيز نمو الأطفال، والحفاظ على صحّة الكبار.

تعريفات العلماء للتربية البدنية والرياضية:

تختلف تعاريف ومفاهيم التربية البدنية والرياضية باختلاف فلسفة كل مجتمع من عالمنا الذي نعيش به، فلم يتفق أخصائي التربية البدنية والرياضية على مفهوم واحد مشترك حول مفهوم التربية البدنية والرياضية، ومن هذا سنتطرق لبعض التعريفات الخاصة بهذا المصطلح:

تعريف كوبسكي وكوزليك: التربية البدنية والرياضية جزء من التربية الشاملة، والتي تهدف إلى تكوين المواطن عقلياً، وبدنياً، وانفعالياً، واجتماعياً، بواسطة عدّة أشكال وأنواع من النشاطات البدنية والرياضية.

روبرت بوبان: هي مجموعة النشاطات المختارة لتحقيق وإشباع حاجات الناس العقلية والنفسية في سبيل تحقيق النمو المتكامل للإنسان.

عبد الفتاح لطفي:" هي صورة من صور التربية، وأسلوب حياة لا بدَّ أن يعيشه الفرد حتى تبعث في روحه مشاعر الرضا، والارتياح، والتفاؤل"[1].

كويل: عملية اجتماعية تُستخدم لتغيير سلوكيات الكائن البشري واستثارة اللعب لديه من خلال ممارسة الأنشطة العضلية المختلفة. باستعراض مجموعة التعريفات السابقة للتربية البدنية والرياضية نجد أنها جزء مكمل للجانب التربوي الإنساني، ومجموعة من النشاطات التي تعتمد على العضلات الكبيرة لكسب خبرات سلوكية حياتية، وهي مجموعة من الأساليب الفنية والنظريات والقيم التي تهدف إلى كسب القدرات البدنية والمهارات الحركية.

[1] عبد الفتاح لطفي، طرق تدريس التربية الرياضية والتعلم الحركي، دار الكتب الجامعية، 1972،ص124

ويرى المجلس الأعلى لرعاية الشباب و الرياضة بجمهورية مصر العربية إلا أن التربية الرياضية "إحدى وسائل التربية التي تستخدم النشاط البدني ذلك النشاط الذي يختاره المربون، و القادة ليمارسه الأطفال و الشباب و غيرهم بالنسبة لتنمية في النمو العضوي و الوظيفي للإنسان و في الرفاهية الشاملة له.[1]

و الخلاصة يمكن القول بأن التربية الرياضية هي تربية شاملة عن طريق النشاطات البدنية المختارة، المطبقة تحت قيادة تربوية رشيدة لتحقيق النمو المتزن للفرد.

أو هي تلك العملية التربوية التي تتم عند ممارسة أوجه النشاط التي تنمي و تصون الإنسان.[2]

تطور أهداف و أغراض التربية الرياضية عبر العصور:

لقد تعرضت التربية البدنية إلى العديد من التغيرات منذ العصر البدائي حتى عصرنا هذا. و يرجع ذلك إلى المعتقدات الدينية و النظم السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و أيضا التقدم العلمي و الدراسات العلمية التي أدت إلى تطوير نظم التربية عبر العصور المختلفة و المجتمعات بما يتمشى مع حاجات كل مجتمع و ظروفه.

و لقد بذل المؤرخون الكثير من الجهد و الوقت عبر البحث التاريخي، للوصول إلى حقيقة و صفات المجتمع البدائي، و ذلك من خلال تتبع آثار الإنسان الأول و ما تركه من معالم حياته اليومية على المعابد و المقابر و الأرض.

– أهداف و أغراض التربية البدنية في المجتمعات القديمة :

1– عند الإنسان البدائي:

لم يسجل الإنسان الأول (البدائي) وقائع حياته كما حدث في العصور التالية، و لكن علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الآثار قد توصلوا من خلال دراستهم العلمية إلى أن الإنسان البدائي قد مر تطوره بثلاث مراحل ،المرحلة الأولى و الثانية ينتميان للعصر الحجري الحديث.

[1] المجلس الأعلى للشباب و الرياضة، نتائج الدورة الأولمبية الرابعة و العشرين،مركز المعلومات و التوثيق،(سول).

[2] أصول التربية و نظم التعليم،ص130

و لقد أكدت دراسة العلماء لتاريخ التربية البدنية في المجتمعات البدائية على أن القبائل البدائية قد عاشت حياة خالية من التعقيدات.

ومن أهداف التربية البدنية في المجتمع البدائي:

- اكتساب الكفاءة البدنية من خلال ممارسته حياته اليومية التي كانت تتم بالقوة و السرعة من أجل البقاء و التحدي لقوى الطبيعة.

- خلق مجالات مختلفة للترويح وكانت تتم من خلال مطاردة الحيوانات.و الرقص في المناسبات كالنصر و الحب و التقرب للآلهة.

- تقوية روح الجماعة (التماسك الاجتماعي)، فقد صاحب النشاط البدني مطاردة الحيوان و تسلق الأشجار خلق جو من العاطفة و الشعور بالسرور[1].

2- في مصر القديمة:

يعتبر المصريون من الشعوب النشيطة التي تميل إلى ممارسة ألوان مختلفة من التدريب البدني...حيث كانوا يحبون المعيشة الاجتماعية الهادئة، كما أن المصريون القدماء اعتقدوا في الحياة الكاملة المليئة بالنشاط والحيوية فقد كانوا يميلون إلى أنماط كثيرة من الرياضة منها: السباحة ورياضة الخيول والصيد والقنص والمصارعة والرقص والألعاب الكروباتيكية والمبارزة والرماية واللياقة البدنية...إلى غير ذلك، ولذلك كان يجري الحكام والملوك لمسافات طويلة قبل توليهم مقاليد الأمور ليبرهنوا عمليا على قدرتهم البدنية والصحية على تحمل أعباء الحكم بما يقتضيه من قدرات عقلية وبدنية وصحية[2].

أغراض التربية البدنية في مصر القديمة:

لم تكن للتربية البدنية مكان في المنهاج المدرسي العادي، وفي معظم الأحوال كانت المهنة التي يحترفها الفرد هي التي تحدد التدريب البدني و النشاط الحركي و مقدار المهارة الحركية التي يصل إليها في حياته، لقد نظر المصريون القدماء إلى التربية باعتبارها فرصة لبناء جيش قوي شديد البأس، فمثلا

[1] د نوال إبراهيم،د مراد محمد نخلة،تاريخ التربية البدنية والرياضية،ص ص 29-33.

[2] أصول التربية ونظم التعليم،ص131.

كل من الفلاح و الصانع و الجندي يتلقون مقدارا محددا من التمرين في أثناء قيامه بأعماله اليومية،و لكن ممارسة الأنشطة البدنية اقتصرت على بناء الطبقات الغنية ، إذ لم يتسع وقت للفقير إلا العمل طوال اليوم ليوفر لنفسه و لأسرته متطلبات الحياة[1].

3-بلاد ما بين النهرين:

إن التدريب البدني كان جزءا مهما من المهارات العسكرية و فنون القتال، و قد استخدم خلال التدريب الرماح و المقلاع و الفروسية، و سياقة العربات التي تجرها خيول متمرسة، إضافة، فإن الصيد اعتبر خير الوسيلة للاحتفاظ باللياقة البدنية، فكان صيد الحيوانات المفترسة كالأسود و النمور هي رياضة الملوك و الأشراف و النبلاء حيث سجلت هذه الرياضة على ألواح من الطين و تنحت صورها على الأحجار، و قد وجدت بعض الأدلة، إن الشباب من أبناء الطبقات العليا و الغنية كانوا يتلقون دروسا تعليمية في التمرينات البدنية و في السباحة و صيد السمك و الرماية بالقوس ركوب الخيول، كما دلت النقوش و الآثار أن سباحة الزحف كانت مستخدمة آنذاك،كذلك فقد ثبت أن بلاد ما بين النهرين قد استخدموا في السباحة جذوع سعف النخيل لغرض ربطها بالجسم من اجل الإنقاذ من الغرق، كما استخدموا جلود الحيوانات كانت تتفتح بالهواء لكي تستخدم لإنقاذ أنفسهم من الغرق، أما رياضة الرقص فلم تصل مكانتها كما وصل إليها المصريون حيث كان الرقص يتميز بالطابع الاستعراضي، و قد يمارس في الاحتفالات العامة و المناسبات الخاصة بالانتصار في الحرب وغيرها[2].

4- بلاد الصين:

بالرغم من الفلسفات و التعاليم المختلفة للأديان في ذلك الوقت و التي أدت إلى الاهتمام بالدراسات الأدبية و التعاليم الدينية و عدم الاهتمام بالتربية البدنية. إلا أن التراث الطبي و العلاجي الصيني يزخر بمعلومات عن الجسم و تشريحه و التدليك و العلاج الفزيقي، كنا أشارت الأدلة إلى ممارسة الصينيين العديد من ألوان النشاط البدني (كالتمرينات البدنية و رفع الأثقال والتدريب على

[1] د فؤاد إبراهيم السراج، الأسس الفلسفية و المنهجية لعلوم التربية الرياضية،سبق ذكره، ص73.

[2] فؤاد إبراهيم السراج، الأسس الفلسفية والمنهجية لعلوم التربية الرياضية،سبق ذكره،ص69.

استخدام السيف و شد الحبل و كرة القدم و الكرة الطائرة و المصارعة و الملاكمة و الصيد و الرماية بالقوس و البولو و الرقص و من هذه الرقصات: (رقصة الدرع، رقصة الرمح، رقصة الريشة، رقصة الحرية).إلا أن ممارسة هذه الألعاب كانت غير منتشرة بين جميع الشعب و كانت شائعة بين أبناء الطبقات العليا.

كما عرف عن الصينيون أنهم كانوا يؤدون سلسلة من التمرينات الخفيفة أطلقوا عليها (كونج فو) وهي تمرينات بدنية للاحتفاظ بالجسم في حالة صحية جيدة.

5- بلاد الهند:

لقدكانلمناخ الهند الأثر السيئ في القضاء على الأهداف التي نادى بها الاريون حيث حطم المناخ و الظروف الجوية قوتهم فاستسلموا لفلسفة دينية لا تقر بالنشاط البدني، إن هذا الزهد في الحياة الهندية كان يتعارض مع الاحتفاظ بالصحة الحيوية البدنية، ورغم ذلك لم تهمل التربية البدنية كلية بل مارستها الفتيات الراقصات بهدف الترويح والترفيه والهدف الديني، كما مارسها أيضا العسكريين أي طائفة الكاشاتريا وذلك بهدف التدريب البدني العسكري، ومع ذلك فالحياة والروح العسكرية لم تكن من السمات المميزة للهنود.

وبسبب حاجة الهند إلى الاحتفالات الدينية لذلك دخلت بطريق غير مباشر مظاهر التربية البدنية، وهكذا أصبحت بعض القواعد الصحية والرقصات جزءا من شعائرهم الدينية فكان الهدف الديني هدفا رئيسيا[1].

6- بلاد فارس:

إن دولة فارس هي الوحيدة من بين دول الشرق الأدنى التي أرست نظاما تعليميا و تربويا يعتمد على النشاط البدني و الألعاب الرياضية لأنهم كانوا يعتقدون بأهمية اللياقة البدنية كوسيلة لإعداد جيش ناجح، لكي يحقق لهم مطامعهم لغزو الشعوب الأجنبية المحيطة بهم و السيطرة عليها، الأمر الذي يتطلب تدريبا بدنيا للشباب يقوم على أساس سليم. و كانت تربية أبناء الطبقة الأرستقراطية تعتمد

[1] المرجع السابق،ص84 .

على تدريب بدني عسكري[1].و مارس أفراد الشعب الأنشطة البدنية و الرياضية التي تخدم هذا الغرض الوحيد مثل المشي العسكري، و الجري، و رمي الرمح، و التصويب بالسهم، و المقلاع،و الصيد و ركوب الخيل[2].

7- بلاد الإغريق:

يعتبر المؤرخون بعصر الإغريق العصر الذهبي للتربية البدنية حيث كانت هي و الموسيقى أهم الأشياء في تربية الطفل.

و لقد مارس الإغريق العديد من ألوان الأنشطة الرياضية الترويحية كالصيد و الفروسية، السباحة، و كانت تمارس في الأوقات الحرة.

و كان لكل مدينة ملعبها الخاص لإقامة هذه الألعاب و التي كانت مصحوبة بالطقوس الدينية. و قد كان الإغريق يهتمون بجمال الجسم و تناسقه و كانوا يمارسون التمرينات و هم عرايا الجسم.

و تشير الدراسات إلى أن الألعاب الأولمبية(القديمة) قد بدأت في القرن الثالث عشر التي كانت تقام في سهل ألومبيا و كانت تقام تقديس للإله العظيم البلوبونيز، وفي نهاية الفترة الذهبية من تاريخ الإغريق، بدأ الاهتمام ينصرف إلى إحراز الفوز في المسابقات الرياضية و أخذت فلسفة النمو المتزن لكل من الجسم و العقل و الروح في الزوال و تمثل أسبرطه و أثينا أكبر مدينتين عند الإغريق.

أغراض التربية البدنية في أسبرطة:

كان النظام يتولى تدريب الأطفال على أنواع عديدة من أوجه النشاط البدني بفرض إعداده لحياة الجندية و تحقيق أهداف دولته الحربية و كان يدير المعسكر مدرب مسئول عن التدريب الرياضي يتسم بخشونة. و قد اشتمل النشاط البدني في ذلك الوقت على (المصارعة و الملاكمة و الوثب و الجري و رمي الرمح و قذف القرص و المشي و ركوب الخيل و صيد الحيوانات البرية و الرقص الحربي و الديني)و كانت الأنشطة تقسم على أساس السن، و كان غذائهم موحدا وبسيطا وخشنا وكانت

[1] د نوال إبراهيم شلتوت، مراد محمد نجلة، تاريخ التربية البدنية والرياضية،ص 57.

[2] أصول التربية ونظم التعليم،ص 132.

التمرينات البدنية تبدأ بسيطة متدرجة في العنف في شكل سباقات، جري، قفز ورمي القرص...وكانت جميعها تهدف إلى التمهيد لسلك الجندي حيث كان الشباب ينقسمون إلى وحدات الجيش ويقسمون على الولاء لأسبرطة ويرسلون إلى الحصون على حدود البلاد، وعرف هذا النظام باسم نظام أجوجن وقد أتيح للشباب الأسبرطي الفرصة ليظهر براعته في المسابقات الرياضية فقد اشترك في الألعاب الأولمبية وحققوا أول فوز لهم في عام 760ق م. كما فازوا بما لا يقل عن ست وأربعون بطولة من بين البطولات الإحدى والثمانين المسجلة في الألعاب الأولمبية في القرن والنصف التي تلى ذلك التاريخ. وبجانب ذلك فقد نظمت أسبرطة المهرجانات الرياضية حيث كانت تقام هذه المهرجانات لتكريم الإله(أبوللو) في شهر أغسطس من كل عام[1].

أغراض التربية البدنية في أثينا:

قد نالت التربية البدنية قدرا من الاهتمام يفوق ما كان لدى الاسبرطيين و قد كان الطفل يلتحق بالمدرسة و هو في السن السابعة و يبقى حتى السن الخامسة عشر و كان هناك نوعان من المدارس: البالسترا تختص بالفتيان حتى السن الخامسة عشر و كان يتم فيها تعليمهم أنواعا عديدة من الأنشطة البدنية، و كان يتم تقسيم الفتية إلى قسمين:

الأولى من (8-11) سنة و كانت تتدرب على تمرينات الجري و القفز ولعب الكرة و تسلق الجبال و الرقص، أما الفئة الأخرى من(11-15) سنة فكانت تتدرب على رمي القرص و رمي الرمح و المصارعة و الملاكمة و سباق العربات. و في سن السادسة عشر كان الشباب ينتقل من البالسترا إلى الجمنازيوم العام و هي عبارة عن مدرسة رياضية ذات مساحة كبيرة من الأرض تمثل ملاعب وساحات وصالات تحتوي على أدوات وأماكن للإقامة ومعابد ولا يسمح إلا لأبناء الطبقة الحاكمة بالاشتراك فيها[2].

[1] نوال إبراهيم شلتوتن مرد محمد نجلة، تاريخ التربية الرياضية والبدنية،ص60.

[2] المرجع السابق، ص 62.

8- عند الرومان:

لقد مارس الرومان الرياضة بألوانها المتعددة ولكن بفلسفة كانت تختلف عن الإغريق، ومن أهم أوجه الأنشطة التي كانت تمارس في ذلك الوقت خاصا للصبية والأطفال(الوثب، الجري، الملاكمة، الصيد، رمي الرمح، رمي الكرة) كما كان شباب الرومان يتدربون على استعمال الآلات الحربية كالرمح والحربة وهم واقفون على ظهور الخيل، كما مارسوا السباحة والفروسية وصيد الأسماك، أما أبناء الطبقات الراقية فكانوا يتعلمون فنون الفروسية والسباحة واستخدام الحراب.

أهداف وأغراض التربية البدنية في العصور الوسطى:

قامت حركتان ساعدت على عدم انتشار التربية البدنية وهي حركة التقشف وقهر الجسد وحركة الفلسفة اللاهوتية، فقد كان لانتشار الديانة المسيحية واعتراض رجال الدين المسيحي على التربية البدنية أدى إلى حذفها من المناهج الدراسية،وأطلق على العصور الأولى للمسيحيين عصور التهذيب المدرسي.

وقد استطاعت التربية المسيحية تحقيق أهدافها من خلال إتباع أسلوب حياة الرهبة الذي يهتم بالتقشف والزهد والعزلة وسعت إلى تدعيم فلسفة التقشف وقهر الجسد من أجل السمو بالروح والجنوح بها بعيدا عن الجسد.

التربية البدنية في العصر الإقطاع:

كان الاهتمام بالطفل من الناحية البدنية منذ سنوات عمره الأولى من خلال أدائه التدريبات على الرماية والتحطيب واللعب بالسيوف ورمي الأثقال، كما كانت التربية في عصر الإقطاع تهتم بتدريب الشباب على الفروسية لكي يحترموا التقاليد الاجتماعية والخلقية سواء في الحرب أو في الحياة، وهذا ما يؤكد أنه كان هناك ازدهارا للرياضة في عصر الإقطاع خاصة رياضة الفروسية.

أهداف وأغراض التربية البدنية في الإسلام:

أما عن التربية البدنية في عصر الحضارة الإسلامية فقد اهتم الإسلام بها بهدف التربية الجسمية للمسلم، وقد أشارت العديد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة إلى أهمية ممارسة المسلم للرياضة،

ومن أهم الرياضة التي أكدت عليه الآيات والأحاديث الشريفة: الرماية والركوب الخيل والسباحة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه" علموا أولادكم الرماية والسباحة وركوب الخيل". كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا يحتذى به في ممارسة مختلف أوجه النشاط الرياضي حيث كان الإسلام يدعوا إلى الاهتمام بالفرد من جميع الجوانب العقلية والبدنية والروحية[1].

ومما سبق ذكره نرى أن التربية البدنية قد احتلت مكانة هامة في الإسلام واستخدمت لتحقيق الأهداف التالية[2]:

- اكتساب القوة والصحة واللياقة البدنية.
- اكتساب المهارات القتالية للدفاع عن العقيدة الإسلامية.
- الترويح عن النفس والاستمتاع بوقت الفراغ.

أهداف وأغراض التربية البدنية في العصر الحديث:

زاد الاهتمام بالتربية البدنية في العصر الحديث أكثر من أي وقت مضى نتيجة الثورة الصناعية والتكنولوجية التي أدت إلى إحلال الآلة محل الإنسان وحدت من حركته ونشاطه وزادت من وقت فراغه، وظهرت المشاكل الصحية التي ترتبط بالسمنة وضعف الجسم نتيجة قلة الحركة والنشاط.

الأهداف العامة للتربية البدنية:

- التنمية العضوية والبدنية.
- التنمية الحركية.
- وقت الفراغ.
- التنمية الخلقية.
- تحقيق الذات.
- الاستقرار الانفعالي.

[1] المرجع نفسه ،ص 80-81.

[2] أصول التربية ونظم التعليم، ص138.

- الكفاية الاجتماعية.
- التنمية المعرفية.
- تنمية القيم الديمقراطية.
- التقرير الجمالي.

هناك العديد من الأهداف للتربية الرياضية، ومنها:

- تساعد الرياضية على تفريغ طاقات الشباب بشكل هادف وبنّاء، حيث إنها توجه الشباب لاستغلال وقت الفراغ الخاص بهم في ألعاب مفيدة تساعدهم على بناء أجسادهم، فينشأ جيل قوي واعٍ قادر على إدارة وقته وحياته، وجيل لا ينجرف وراء العادات السيئة التي قد تضر بصحته، كما يجب تدريب الطلاب على لعب الرياضات المفيدة البعيدة عن العنف مثل المصارعة الحرة، ويجب أن يتعلم الطلاب أنّ الروح الرّياضية هي أهم ما يجب أن يتحلّوا به على الإطلاق.
- التقليل من ظاهرة العنف في الأسرة والبيت والشارع والمدرسة، حيث يتجه الشباب إلى العنف إن لم تتوفر النشاطات المنهجية المناسبة التي تقلل من العنف، ومن أحد هذه النشاطات هي الرياضة والمباريات التي يمكن عقدها على مستوى المدارس، وإقامة التصفيات، كل هذه الأمور من شأنها أن تساعد على التقليل من اللجوء إلى العنف.
- تنمية شخصية الطالب من خلال دمجه في المجتمعات الرّياضية، والتعرّف على لاعبين وفرق من مدارس مختلفة، وبالتالي تطور شخصيته ويصبح فرداً لديه خبرات متجددة، بالإضافة إلى أنه يصبح ناضجاً اجتماعياً ولديه العديد من الأصدقاء.
- إعطاء الطالب فكرة عامة عن قواعد اللعب، وعن أنواع الرّياضات التي يمكنه أن يتعلمها، بالإضافة إلى أنّه يمكنه اختيار الرياضة التي تناسبه والتي يشعر بأنه يميل لتعلمها.

- تنمية الأخلاق الحميدة وغرس منظومة قيمية صالحة لدى الطلاب الذين يمارسون الرياضة، ومن أهم هذه الأخلاق الأمانة والعمل بروح الجماعة بالإضافة إلى الإيجابية وتحمل الضغوطات الجسدية والنفسية.

خصائص التربية الرياضية:

- الشعور بالتميز والسعي نحو أفضل المراكز، حيث يسعى الطلاب إلى الوصول إلى أفضل المراتب، وبالتالي تحقيق توقعات عالية عن النفس والسعي لتطوير وتجويد العمل.
- تساعد الرّياضة على تنمية العقل، فالعقل السليم في الجسم السليم، فعندما تتاح الألعاب الرياضية في المدارس جنباً إلى جنب مع تعليم باقي المواد العلميّة، نجد أنّ الطلاّب الذين يمارسون الرّياضة يبدون تحسناً ملحوظاً بالنظر إلى الجانب العلمي، حيث إنّ الرّياضة تساعد على تحسين أداء الدماغ وتطوير التفكير لينشأ جيل ذكي مثقف.
- إن التربية البدنية لا تهتم فقط بالفرد وإنما تمتد إلى الاهتمام والمساهمة في بناء المجتمع وذلك عن طريق إعداد المواطن الصالح الذي يعمل لخدمة الجماعة والمجتمع.
- إن التربية الرياضية نشاط تطبيقي تتخذ من الممارسة أسلوبا للوصول إلى أهدافه.
- التربية الرياضية جزء أساسي ومكمل لعملية التربية الحديثة[1].

قيم التربية البدنية:

تقوم فلسفة التربية الحديثة على الغرض القائل بأن التربية إعداد للحياة، وأن التربية الرياضية كجزء من التربية العامة تلعب دورا حيويا في هذه المهمة،ولذلك فإن التربية الرياضية تعمل على تحقيق القيم التالية:

[1] كمال شلبي، مذكرات في التربية، كلية التربية الرياضية، بنين، جامعة الإسكندرية، ص20.

1. القيمة البدنية.
2. القيمة الاجتماعية.
3. القيم العقلية .
4. القيمة الترويحية.
5. القيمة الصحية.
6. القيمة الخلقية.

أهمية التربية البدنية والرياضية:

يُهمل غالبية الطلاب صف التربية البدنية وذلك بسبب محدودية أفكارهم عنها وعن أهميتها، وعدم إدراكهم لمدى تأثيرها على حياتهم مستقبلاً وعلى صحة أجسامهم وعلاقتهم مع نفسهم والآخرين، وفيما يلي أهم الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية لصفوف التربية البدنية:

الأهمية الجسدية والصحية:

إن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية يعود بالنفع على صحة الإنسان على المدى البعيد والقريب، فهي تحميه من العديد من الأمراض وتُقدم العديد من الإيجابيات له، ومن الإيجابيات الصحية للأنشطة الرياضية ما يلي:

- تقليل فرصة الإصابة بالنوبات القلبية.
- الحفاظ على الوزن ضمن الحدود الطبيعية.
- خفض نسبة الكوليسترول في الدم.
- تقوية العظام والمفاصل والحماية من الإصابة بمرض هشاشة العظام.
- تقليل تأثير مرض السكري من النوع 2.
- تقليل خطر بعض أنواع السرطان.
- تقوية العضلات.
- تقليل مدة المرض والتعجيل في عملية الشفاء.

- تحسين صحة العقل والدماغ.
- تغيير مستويات الهرمونات والمواد الكيميائية التي يفرزها الدماغ مثل السيروتونين والإندروفين وهرمونات التوتر.
- تحسين لياقة الجسم.
- المحافظة على صحة القلب والأوعية الدموية.
- تحسين عملية امتصاص المواد الغذائية في الجسم.
- زيادة كفاءة الجهاز الهضمي عبر تحسين عملية الهضم.
- تحسين العمليات الفسيولوجية وزيادة كفاءتها.
- تحسين ردود الفعل.
- تحسين العمليات التناسقية بين اليد والعين.
- تطوير وضعية الجسم الصحية.
- تحسين المهارات الحركية للجسم.
- التخلص من مشكلة اضطراب الأكل عبر اتباع أساسيات التغذية والأكل بشكل صحي وسليم.

الأهمية النفسية:

تلعب التربية البدنية والرياضية دوراً مهما في التأثير على شخصية الفرد ونفسيته بشكل إيجابي، ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

- تحسين المزاج.
- الشعور بالاسترخاء مما يجعل الشخص ينعم بنوم أفضل وأعمق.
- طرد الأفكار السلبية.
- تشتيت الذهن عن التفكير في مخاوفه اليومية.
- المساعدة في التخلص من الاكتئاب.

- زيادة ثقة الأشخاص بأنفسهم.
- رفع قيمة احترام وتقدير الذات.
- التخلص من ضغوطات الدراسة والعمل المنزلي والعائلة والأقران عبر ممارسة الأنشطة الرياضية والترفيهية.
- تقليل التوتر.

الأهمية الاجتماعية:

تُعد التربية البدنية والرياضية ذات أثر على حياة الفرد مع من حوله، ومن أبرز هذه الآثار:

- تعزيز مفهوم المسؤولية الشخصية والاجتماعية.
- معرفة كيفية القيادة والتدريب والتسيير عن طريق العمل الجماعي.
- تنمية روح التنافس والإبداع بين الأفراد.
- تعزيز معنى العمل الجماعي والتعاون مع مختلف الجنسيات والأصول العرقية.
- تطوير مهارات التواصل مع الآخرين.

نقـــد وتقييـــم

لا يختلف أكثر التربويين عن ما تنطوي عليه مادة "أصول التربية "من قيمة بصفتها إحدى المواد التربوية المهمة التي تعنى بتوضيح جذور العمل التربوي وينابيعه في مختلف المجالات والأنشطة ، لهذا احتمت هذه المادة مكانتها المهمة من بين المقررات التربوية وليس ثمة مفر من اعتمادها ضمن أي برنامج للتعداد التربوي . غير أن أية معاينة واعية لتسمياتها وتصنيفاتها وطبيعة الوحدات التي تتضمنها وأسلوب تناولها ومداخل معالجاتها وصيغ التنظير لها في مجمل المؤلفات والمقررات في البلاد العربية ستكشف عن قدر كبير من التعدد والاختلاف والتضارب .

صحيح أن العلوم الإنسانية والاجتماعية ما زالت متأخرة نسبيا عن المستوى الذي بلغته العلوم الطبيعية من حيث السيطرة على الحقائق واكتشاف القوانين ووضع النظريات ، إلا أن التربية ضمن هذه العلوم هي الأكثر تواضعا على هذا الصعيد نتيجة اعتمادها على العقائد والأفكار والتقاليد أكثر من اعتمادها على معطيات العلم بمعناه الموضوعي المحايد إلا أن ذلك لا يمنع من تنظيم مادتها وبلورتها وفقا لمتطلبات الهوية والخصوصية فضلا عن الجودة العلمية والدقة المنهجية.

وليس من شك بأن العمل المذكور من شأنه أن يخدم العلم التربوي الخاص كما من شأنه أن يخدم جودة التعليم ودقته المنهجية ، وهما مطلبان حري ابتغائهما، وتتضح قيمة هذا العمل عندما نأخذ بعين الاعتبار ما يعانيه الفكر التربوي من هيمنة نمط متجانس من التقاليد في الكتابة التي لا تتجاوز في أغلبها حدود النسخ والاستنساخ ولاسيما في مجال أصول التربية؛ فالمكتبة العربية تفيض بالكتب التي دبجت في هذا الميدان، ولكن من يتأمل في مضامين هذه الكتب يجد أنها لا تخرج عن كونها نوعا مهنيا من الكتابة التي تستنسخ بعضها بعضا في مستوى المضامين والمنهج والغايات. ولا تكاد الكتابة في هذا الميدان تعدو أن تكون أكثر من تقليد أكاديمي يهدف إلى تعريف الطلاب ببعض جوانب هذا الفرع العلمي على نحو يفتقر إلى العمق والأصالة والتجديد. وعلى خلاف هذه الصورة ينطلق الكتاب من رؤى جديدة تتميز بطابعها المنهجي في تناول موضوعات هذا الجانب العلمي، فمنذ البداية تحاول الباحثتان الخروج من دوامة التقليد والتكرار والاجترار مجترحتين منهجية جديدة تخاطب العقل وتنزع إلى التجديد في تناول موضوعات هذا العلم ورسم مناحيه المختلفة.

وراعت الكاتبتان في تأليف هذا الكتاب أن يكون عميقا في تناوله لمكونات التربية وأن يقدم صورة واضحة لمقتضيات هذا العلم وفق معايير منهجية تتسم بالجدة والأصالة. والفصول التي تواترت في هذا العمل لم تكن توليفا عابرا لكتاب مدرسي أو مقرر جامعي، بل جاءت تجاوباً لرؤية علمية شمولية؛ إذ حررت الفصول على أسس منهجية ومعايير علمية، راعت فيها الكاتبتان الدقة العلمية والموضوعية المنهجية في تناول الظواهر التربوية المدروسة.

حيث تطابق العنوان مع المتن،غير أنه كان لأصول التربية النصيب الأوفر فأفردت الكاتبتان الفصول الأولى للحديث عن أصول التربية الثقافية والاجتماعية والفلسفية والسياسية والاقتصادية، إلا أنها أفردت فصلا واحدا فقط للحديث عن النظم التربوية في كل من انجترا وأمريكا وروسيا.

إن الفصل الأول والثاني لا يعالجا موضوعات الأصول بقدر ما يعالجا الموضوعات التي تصلح للمدخل أو المقدمة، أو حتى أنهما مجرد موضوعات تربوية عامة ليس مجال عرضها مقرر الأصول،حتى ولو كانت الكاتبتان قد حاولتا أن تقدم من خلالهما تمهيدا عاما لمحتوى الكتاب أو انطلاقة للشروع في الحديث عن أصول التربية، في حين أنهما قد أهملتها التعريف بأصول التربية وأهمية دراستها والإحاطة أو التمهيد بموضوع الأصول قبل الشروع في الحديث عنها.

كما أنه وكما سبق الذكر أن هناك العديد من الكتب التي ألفت في هذا المجال العنوان الشائع الذي تعنون به الموضوعات الأصولية "أصول التربية "، إلا أن ثمة كتابات تستعيض عنه بعنوان الأسس أو مبادئ التربية فضلا عن ما هو معروف من أن بعض المؤلفات عالجت الموضوعات الأصولية تحت عنوان مدخل في التربية أو مقدمة في التربية.

ألا يدعونا كل ذلك إلى ضرورة أن تتوحد العناوين وأن يتم تجنب ذلك الترادف أو الخلط الذي إن عبر عن سيء فإنه يعبر عن أزمة في إدراك المعنى الأصولي ويشير إلى حالة من التشويش في تصور ماهية الأصول وطبيعتها ومن ثمة التضارب في تحديد أبعادها وتصنيفها ، وهذا ما نلحظه جليا في عدم الاتفاق بين المؤلفات على تحديد موحد لأنواع الأصول وتصنيفها.

وربما هذا ما يرجع إليه إهمال الكاتبتان لبعض الأصول التي جاءت بها بعض المؤلفات الأخرى ، فمثلا إهمال الأصول الفيسيولوجية للتربية بينما كان الدكتور ذياب الهندي وزملاءه في كتابه أسس التربية تحدث عنها بينما أهملتها الكاتبتان وأهملها العديد من الذين تناولوا موضوع أصول التربية.

كما أهملتا أيضا الأصول التاريخية للتربية والتي تعد من بين أهم الأصول التي لابد من التطرق لها، وقد عني بها عديدون حتى أن البعض أفردوا لها دراسات منفصلة.

كما أنهما لم يلتفتا إلى الأصول الصحية للتربية على الرغم مما ينطوي عليه هذا النوع من أهمية بالغة وحضور فعلي في تضاعيف المناهج والأنشطة للعملية التعليمية.

ويمكن أن ندرج الإضافة النوعية التي جاءت بها الكاتبتان هي في إضافة الفصل الثامن تحت عنوان الأهمية التربوية للتربية الرياضية الذي يعتبر فصلا دخيلا على مضمون أو محتوى الكتاب ، وهذا ما يتنافى مع عنوان الكتاب فلم تتم الإشارة إليه في العنوان و لربما يعود ذلك لتخصصهما في هذا المجال(التربية الرياضية).

وبالرغم من بعض النقائص التي تم تحديدها في هذا الكتاب إلى أنه يشكل مصدرا جديدا من مصادر المعرفة التربوية، ونأمل له أن يثمر في مجاله، وأن يجد المربون والطلاب فيه ما يمكنهم من فهم أبعاد هذا العلم ومتطلباته ومن إدراك لمصادر العملية التربوية ومضامينها وحدودها وأن يشكل أحد متطلبات وعيهم التربوي الشامل والمعمق بأبعاد العملية التربوية.

ويجب علينا القول في هذا السياق بأن خصوصية هذا الكتاب تأتي في تناوله المعمق لمستجدات علم أصول التربية ومراعاته للمنهج العلمي في تناول مختلف القضايا التي يتناولها.و مهما يكن فإننا نعتقد أن الكتاب يشكل مسندا مرجعيا يثري فهم المعلمين والمربين، ويمكنهم من إدراك أعمق لمختلف قضايا التربية وإشكالياتها ومصادرها وأصولها.

من كل العروض والتحليلات المتقدمة يتبين لنا بأن الكثير مما ألف أو قرر في مجال أصول التربية في البلاد العربية قد عانى من غموض في المعنى وتعدد في العنوان واضطراب في التصنيف وتحديد الأبعاد مع تضارب في المحتوى وخلل في المنهجية الأمر الذي حول أصول التربية إلى مادة هلامية

تفتقر –ربما دون سواها– من المواد التربوية إلى الهوية المعرفية المحددة والتصنيف الواقعي والمنهجية الصحيحة حتى أن كل ذلك – وعمى ما يبدو – قد انعكس على وضع تدريسها في الكليات التربوية الذي أضحى لا يستقر على حال،الأمر الذي حدا بالبعض حتى من التربويين أنفسهم إلى الاعتقاد بان لا جدوى من وراء تقديم هذه المادة بالأساس . والحقيقة التي سبق التنويه إليها في مطلع هذه الدارسة هي إن دارسة "أصول التربية"تنطوي على قيمة معرفية وضرورة تربوية نظرا لما تمثله هذه المادة ومقارباتها المعمقة من كشف للأسس المتنوعة التي تبني عليها التربية . إن الدارسة الصحيحة لهذه المادة يمكن أن تدلنا على المبادئ والقواعد والأحكام والقوانين.

خاتـــــــمة

ومنه نستخلص أن أصول التربية، كعلم وفن ومعرفة، يشهد اليوم تدفقا فكريا متجددا في الأدوات والرؤى والمنهج تجاوبا مع متطلبات التغيير في مصادره الخارجية والداخلية. ومما لاشك فيه أن أصول التربية علم يزود الباحثين بمعرفة شمولية عن طبيعة الحياة التربوية وفعاليتها المدرسية،ويمكن المربين والدارسين من تفهم النظريات العامة التي تفسر الظواهر التربوية بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والفلسفية. فالتفكير التربوي بمستوياته المختلفة ومضامينه المتعددة ونظرياته المتعددة وغاياته المضمرة والمعلنة يتواصل ويتحرك ويتواتر عبر الزمن، فيرتسم في صورة تأمل عقلي يمتلك هويته الخاصة ووحدته النقدية المتميزة. وهذا يعني أن تنامي الفكر التربوي يترافق في العادة مع ظهور مشكلات تربوية مستجدة في الساحة التربوية ذاتها، ومن ثمة فإن الفكر التربوي يأتي استجابة لعوامل النمو والتعقيد اللذين تشهدهما العملية التربوية ذاتها عبر تاريخها الطويل، فكل تربية تقترح نموذجا إنسانيا تسعى إلى تحقيقه، وهي في دائرة هذا التوجه تعمل على تحديد الفعاليات التربوية لصيرورة الإنسان في تواتر نموه من الطفولة إلى الرشد. وهذا النموذج التربوي المنشود ينبثق عن رؤية فلسفية تربوية إلى الإنسان غاية ومصيرا. وهذه الغائية الفلسفية تقتضي بناء وشائج جوهرية وأصيلة بين التربية والفلسفة والحياة كما بين المربي والفيلسوف. فالصورة التي تسعى التربية إلى تحقيقها مرهونة ببناء تصورات عقلية وفلسفية كمرتكزات كلية ينطلق منها العمل التربوي بذاته. وتأسيسا على هذه الصورة نقول: إن على المعلم أو المربي تزويد نفسه بمعرفة نقدية شمولية لمختلف أركان العملية التربوية ومصادرها وأصولها كي يكتسب صفته التربوية، ويمتلك قدرته على بناء الأجيال الناشئة بناءا إنسانيا أخلاقيا يتميز بالأصالة والرشاقة والجمال. ومن المؤكد أن أي تعليم يفتقر إلى المعلم صاحب الرسالة الغائية في التربية والحياة لن يستطيع أن ينهض بالمجتمع، وينير له دروب المشاركة في بناء الذات والحضارة الإنسانية. ومن هنا تبرز أهمية التأصيل الفكري للمعلمين والمربين والدارسين، وتمكينهم من فهم عميق وشامل لمختلف العناصر والمكونات والركائز والمنطلقات والأسس التي تشكل عماد العملية التربوية برمتها. وكما أسلفنا فإن علم أصول التربية الذي يبحث في هذه المكونات ويعرف بها يعد مادة حيوية لبناء المعلم وتشكيله وتأصيل قيمته الإنسانية والتربوية.

ومن أهم النقاط المتوصل إليها من خلال دراسة كتاب أصول التربية ونظم التعليم ما يلي:

– إن التربية هي أدب السلوك الصحيح والضبط الحقيقي للنفس، فهي تعلم إنساني.

– إن مفهوم التربية تطور عبر العديد من الحضارات والعصور، فكل حضارة أضافت ولو القليل في تطور مفهوم التربية .

– إن التربية ضرورية للمجتمع فعن طريقها نواجه مسائل الحياة وهي أساس تقدم وازدهار الشعوب.

– وإن التربية عملية اجتماعية تختلف من مجتمع لأخر وذلك حسب طبيعة المجتمع والقوى الثقافية المؤثرة فيه.

– أن التربية تستند إلي أصول مستمدة من العلوم التي تفيد في فهم جوانبها المختلفة مثل علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ وعلم السياسة وعلم الاقتصاد والفلسفة وعلم الحياة...

– إن علم الأصول هو ذلك العلم الذي يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التي يبني عليها تطبيق تربوي سليم ثم أنها الدراسة التي تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التي توجه العمل التربوي التطبيقي.

– دراسة أصول التربية هي دراسة نظرية للأسس المختلفة التي يقوم عليها التطبيق في مجال التربية والهدف من دراستها هو فهم طبيعة العملية التربوية ودراسة مختلف جوانبها وأبعادها.

– تقوم الثقافة السائدة بتحديد السمات الأساسية للنظام التربوي القائم حيث تعين له طرائقه ومضامينه وأساليبه على هدى المعايير الاجتماعية القائمة.

إن عملية التنشئة الاجتماعية عملية ضرورية، فعلى المؤسسات المسؤولة على هذه العملية بدءا بالأسرة مرورا بالمدرسة والجامعة وغيرها أن تستفيق وتشعر بخطورة دورها وإلا سيحكم على المجتمع بالفناء المعرفي والعلمي قبل الفناء المادي .

-إن العلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة قوية، لأن التربية تستمد من الفلسفة، والفلسفة ترشد التربية و توجهها لإصلاح اجتماعي مرغوب فيه والتربية هي وسيلة لنقل الفلسفة.

- تنبع أهمية دراسة النظم التربوية في بعض الدول إلى الكشف عن الاختلافات في القوى والأسباب التي تؤدي إلى وجود اختلافات بين النظم التعليمية.

قائمة المصادر و المراجع

إبراهيم أبو خزام،الديمقراطية الغربية والعالم الثالث،منشورات دار العلوم بغداد،1997.

إبراهيم عبد الناصر،أسس التربية،دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط2007،2

إبراهيم عبد الناصر،التربية وثقافة المجتمع، تربية المجتمعات،دار الفرقان مؤسسة الرسالة، بيروت،1983.

إبراهيم عبد الناصر،عاطف عمر عريف،مدخل إلى التربية،كلية العلوم التربوية،ط2009،1.

إبراهيم عبد الناصر،علم الاجتماع التربوي ،دلالة مجمع الأستيتة ،جمعية عمال المطابع التعاونية،عمان 1984.

إبراهيم عبد الناصر،مقدمة في أصول التربية،دار عمار للنشر والتوزيع، ط12، عمان،2004.

ابن خلدون، المقدمة.

أبو العينين علي وآخرون، الأصول الفلسفية للتربية،دار الفكر، عمان، الأردن، 1423هـ.

أبي عبد الله بن محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء ،نسخة إلكترونية.

إحسان محمد الحسن،قراءات في علم الاجتماع الحديث،بغداد،1968.

أحمد مرسي،كوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، عالم الكتب، القاهرة، 1983.

أعضاء هيئة التدريس،الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية ، المكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،1983.

أكرم خطابية،أسس وبرامج التربية البدنية،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،الأردن.

إلهام مصطفى عبيد،من أجل أن تكون الأسرة بيئة تربوية لطفل ما قبل المدرسة، في ملتقى للطفل المصري، 1989.

أميرة حلمي مطر،الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار القباء للطبع والنشر والتوزيع،القاهرة، مصر،1998.

أنطون الخوري، أعلام التربية–حياتهم وآثارهم، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1964.

بدران شبل، البوهي فاروق، محفوظ أحمد فاروق، الأصول الفلسفية للتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر،ط1،2001.

بول منرو،المرجع في تاريخ التربية،ترجمة صالح عبد العزيز،القاهرة.

التل سعيد وآخرون، المرجع في مبادئ التربية، دار الشروق، عمان، الأردن،1982.

توفيق الطويل،الفلسفة الخلقية،دار النهضة العربية،ط2،القاهرة،1987.

جودة بني جابر،علم النفس الاجتماعي ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،ط2،عمان الأردن.

جون جاك روسو،إميل أو التربية للطفل من المهد إلى الرشد،ترجمة نطمي لوقا،القاهرة،1958.

حامد عبد السلام زهران،علم النفس الاجتماعي ،علم الكتب، القاهرة،1974

الحسانين إسماعيل الطمان،دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل في المؤتمر السنوي الثاني للطفل المصري،مركز الدراسات الطفولة،جامعة عين الشمس، القاهرة.

حسين عبد الحميد،أحمد رشوان،التربية و المجتمع (علم اجتماع التربية) مؤسسة شباب الجامعة

الزكي الميلاد،المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة .

زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت، أصول التربية ونظم التعليم ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،2008.

سليمان فتحية حسن، التربية في المجتمعين اليوناني والروماني.

سميح أبو مغلي وآخرون،التنشئة الاجتماعية للطفل،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الأردن.

شفيق محمود عبد الرزاق، الأصول الفلسفية للتربية،دار البحوث العلمية، الكويت، 1982.

صادق سمعان،الفلسفة والتربية ،محاولة لتحديد ميدان فلسفة التربية،دار النهضة العربية،القاهرة،1962

طارق عبد الرؤوف عامر،أصول التربية الاجتماعية الثقافية والاقتصادية، 2008

عاقل فاخر، التربية قديمها وحديثها،دار العلم للملايين،بيروت،1976 .

عبد الفتاح لطفي، طرق تدريس التربية الرياضية والتعلم الحركي، دار الكتب الجامعية، 1972.

عبد الكريم علي اليماني، فلسفة التربية،دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.

عبد الله عبد الدايم،تاريخ التربية القديم و الحديث، كلية التربية بدمشق،دمشق 1960. .

عبد الله عبد الدايم،تاريخ التربية عبر العصورالقديمة حتى أوائل القرن العشرين ، دار العلم للملايين،1983.

عدنان إبراهيم أحمد،محمد المهدي الشافعي، علم الاجتماع التربوي،الأنساق الاجتماعية التربوية،منشورات جامعة سبها،ليبيا، 2001.

عمر محمد التومي الشيباني، تطور النظريات والأفكار التربوية، الدار العربية للكتاب،ط4، طرابلس،ليبيا، 1987.

غالب حنا، التربية المتجددة وأركانها.

فريديريك الكين،جرالد هاندل،الطفل و المجتمع ،عملية التنشئة الاجتماعية ترجمة محمد سمير حساتين،مؤسسة سمير للطباعة،ط1.

فؤاد إبراهيم السراج،الأسس الفلسفية و المنهجية لعلوم التربية الرياضية، مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع،ط1،2011.

فؤاد البهي،علم النفس الاجتماعي ،دارالكتاب الحديث،الكويت،1980.

فؤاد زكريا لجمهورية أفلاطون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،1985

كمال شلبي، مذكرات في التربية، كلية التربية الرياضية، بنين، جامعة الإسكندرية.

مالك بن نبي،مشكلة الثقافة .

مجدي كلاني،الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون،دراسة مصدرية،دار المكتب الجامعي الحديث،أبو الخير للطباعة والتقليد،الاسكندرية،2009.

المجلس الأعلى للشباب و الرياضة، نتائج الدورة الأولمبية الرابعة و العشرين، مركز المعلومات و التوثيق،(سيول).

محمد الشعيبي،علم النفس التربوي ،دار النهضة العربية،القاهرة،1978.

محمد طوب الفرحان،خطاب التربوي الغربي ،الشركة العالمية للكتاب، ط1، بيروت،1999.

محمد لبيب النجيحي،مقدمة في فلسفة التربية ،دار النهضة العربية،بيروت،دون طبعة،1992.

محمد محمود، الأصول الثقافية للتربية،أصول التربية ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997.

محمد مصطفى زيدان،السلوك الاجتماعي للفرد،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1945.

محمد منير موسى،د.محمد فرحة،فلسفة التربية اتجاهاتها ومدارسها،عالم الكتب القاهرة،د ط،1992.

مرسي محمد منير، فلسفة التربية واتجاهاتها ومدارسها، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 1993م.

مصطفى سويف،الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي،دار المعارف، القاهرة، 1981.

منرو بول، المرجع في تاريخ التربية،ت صالح عبد العزيز، مكتبة النهضة المصرية،ج1، 1949.

منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية،دار النهضة العربية، ط3، بيروت،1981.

نازلي صالح أحمد،حول التعليم العام ونظمه،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة مصر.

نجار فريد،تطور الفكر التربوي،ج1.

نعيم جعنيني ، الفلسفة وتطبيقاتها التربوية، دار وائل، عمان الأردن،2004.

نعيم حبيب جعنيني،علم الاجتماع للتربية المعاصرة ببين النظرية و التطبيق ،دار وائل للنشر،ط2009،1.

نوال إبراهيم شلتوت،مراد محمد نجلة،تاريخ التربية البدنية، الإسكندرية، ط1 2008.

هنري تشونسي، أحاديث عن التعليم في أمريكا، مكتبة النهضة المصرية، مصر،1976.

voir locke (jean).quelques pensees leducation.edition vrin.paris.2007.p384.

معاجم وموسوعات:

جرجس ميشيل، حنا الله، معجم المصطلحات التربوية.

جورج طرابيشي،معجم الفلاسفة،دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط3

دينكن ميشيل،معجم علم الاجتماع.

عبد الحكيم كرام،محاضرات في فلسفة التربية،جامعة قسنطينة،2004-2005.

عبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة،المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع، بيروت،ط1984،1.

عبد المنعم الحفني،موسوعة الفلسفة والفلاسفة،مكتبة مدبولي ،ط1999،2

محمد لطفي فرحات،الديمقراطية إشكالية وجود السعي وتغييبه-ندوة الفكر السياسي المعاصر-(الديمقراطية المفهوم والممارسة)،المركز العالمي للدراسات والأبحاث الكتاب الأخضر،جامعة الخرطوم، شعبة العلوم السياسية، منشورات المركز العالمي للدراسات والأبحاث،1996.

مفهرسة،2006.

ندوات و مجلات:

وجدان كاظم عبد الحميد التميمي،مجلة كلية التربية، جامعة القادسية، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، المجلد2،العدد2، كانون الثاني، 2012.

يوسف كرم،تاريخ الفلسفة اليونانية،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2007.

الرسائل العلمية:

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستر،عبد الرحيم محمد الصديق البخيت،الخطاب التربوي مقابل الخطاب السياسي في التغير الاجتماعي ، جامعة الخرطوم،كلية الدراسات العليا،كلية الآداب.

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

بسملة.

إهداء.

شكر وتقدير.

مقدمة..... أ- ب

مدخل..... 4

عرض وتقديم

- مدخل إلى التربية..... 9

الفرق بين التربية والتعليم..... 12

أهداف التربية..... 14

أهمية التربية ومكانتها في حياتنا المعاصرة..... 17

ضرورة التربية..... 19

المؤسسات الثقافية (وسائط التربية).

أ: الأسرة..... 23

وظائفها..... 25

ب: المدرسة..... 28

وظائفها..... 30

أصول التربية

مفهوم أصول التربية..... 35

الأصول الثقافية..... **36**

- معنى الثقافة..... 37

- مظاهر الثقافة..... 39

- مكونات الثقافة..... 40

- خصائص الثقافة..... 42

الأصول الاجتماعية..... 48

- مفهوم التنشئة الاجتماعية..... 48
- خصائص التنشئة الاجتماعية..... 51
- التربية والمجتمع..... 52
- التغير الاجتماعي والثقافي..... 54
- عوامل التغير الثقافي..... 55

- الأصول الفلسفية 57
- العلاقة بين الفلسفة والتربية..... 58
- تعريف فلسفة التربية..... 61
- الفلسفة اليونانية..... **63**
التربية الأثينية..... 64
- التربية الاسبرطية..... 64
- السوفسطائيين..... 65
- سقراط..... 68
- فلسفة سقراط..... 69
- مميزات فلسفة سقراط..... 72
- أفلاطون..... 73
- آراءه التربوية..... 74
- أرسطو..... 75
- آراءه التربوية..... 75
تعليق على الفلسفة اليونانية..... 76
- الفلسفة المسيحية 78
أهداف الفلسفة المسيحية..... 78
تعليق على الفلسفة المسيحية..... 79
-الفلسفة الطبيعية..... 80
يوحنا آموس كومينوس..... 80

مبادئه في التربية..... 82
المدرسة الرومانتيكية (جان جاك روسو)..... 83
آراءه في التربية..... 84
المذهب الحسي أو التجريبي(جون لوك)..... 86
المذهب العقلاني(يوحنا هنريك بستالوتزي)..... 88
المذهب المثالي(فروبل وآراءه التربوية)..... 90
تعليق على الفلسفة الطبيعية..... 91
– الأصول الاقتصادية والسياسية..... 95
النظام الديمقراطي..... 96
علاقة الديمقراطية بالتربية..... 97
قيم التربية الديمقراطية..... 98
الديكتاتورية خصائصها وعيوبها..... .99
النظام الاشتراكي..... 100
تطبيقاته التربوية..... 101

النظم التربوية

النظام التربوي في إنجلترا..... 102
أهداف التعليم والدراسة في إنجلترا..... 103
مراحل التعليم في إنجلترا..... 103
النظام التربوي في أمريكا..... 104
الأسس التي تقوم عليها الإدارة التروية في أمريكا..... 105
المبادئ والأهداف العامة للتربية..... 105
طرق التدريس والمحتوى وأساليب التقويم..... 109
الأدوار المؤثرة في تنظيم التعليم..... 110
أ: أدوار المعلم. 110
ب: أدوار المتعلم. 110

ج: أدوار إدارة التعليم. 110
المراحل التعليمية في النظام التعليمي الأمريكي..... 111
النظام التربوي في الاتحاد السوفييتي..... 115
أهداف التربية في الاتحاد السوفييتي..... 116
مراحل التعليم في روسيا..... 116

علاقة التربية بالتربية الرياضية

تعريف التربية الرياضية..... 119
تطور أهداف وأغراض التربية الرياضية عبر العصور..... 120
- عند الإنسان البدائي. 120
- أهداف التربية البدنية في المجتمع البدائي..... 120
- في مصر القديمة..... 120
- أغراض التربية البدنية في مصر القديمة..... 121
- بلاد ما بين النهرين..... 121
- بلاد الصين..... 121
- بلاد الهند..... 122
- بلاد فارس..... 122
- بلاد الإغريق..... 122
- أغراض التربية البدنية في اسبرطة..... 123
- أغراض التربية البدنية في أثينا..... 123
- عند الرومان 124
- أهداف وأغراض التربية في العصور الوسطى..... 124
- التربية البدنية في عصر الإقطاع..... 124
- أهداف وأغراض التربية البدنية في الإسلام..... 124
- أهداف وأغراض التربية البدنية في العصر الحديث..... 125
الأهداف العامة للتربية البدنية..... 125

خصائص التربية الرياضية..... 126
قيم التربية البدنية..... 127
أهمية التربية البدنية..... 128
نقد وتقييم..... 130
خاتمة..... 135
قائمة المصادر والمراجع..... 139